من المسرح العالمى

ثلاث مسرحيات اذاعية

- الطلبة المشاغبون
- قبل يوم الاثنين الموعود
- الليلة يوم الجمعة

تأليف : جايلز كوبر
كولين فينبو

ترجمة وتقديم : د. سليم الاسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

مسلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

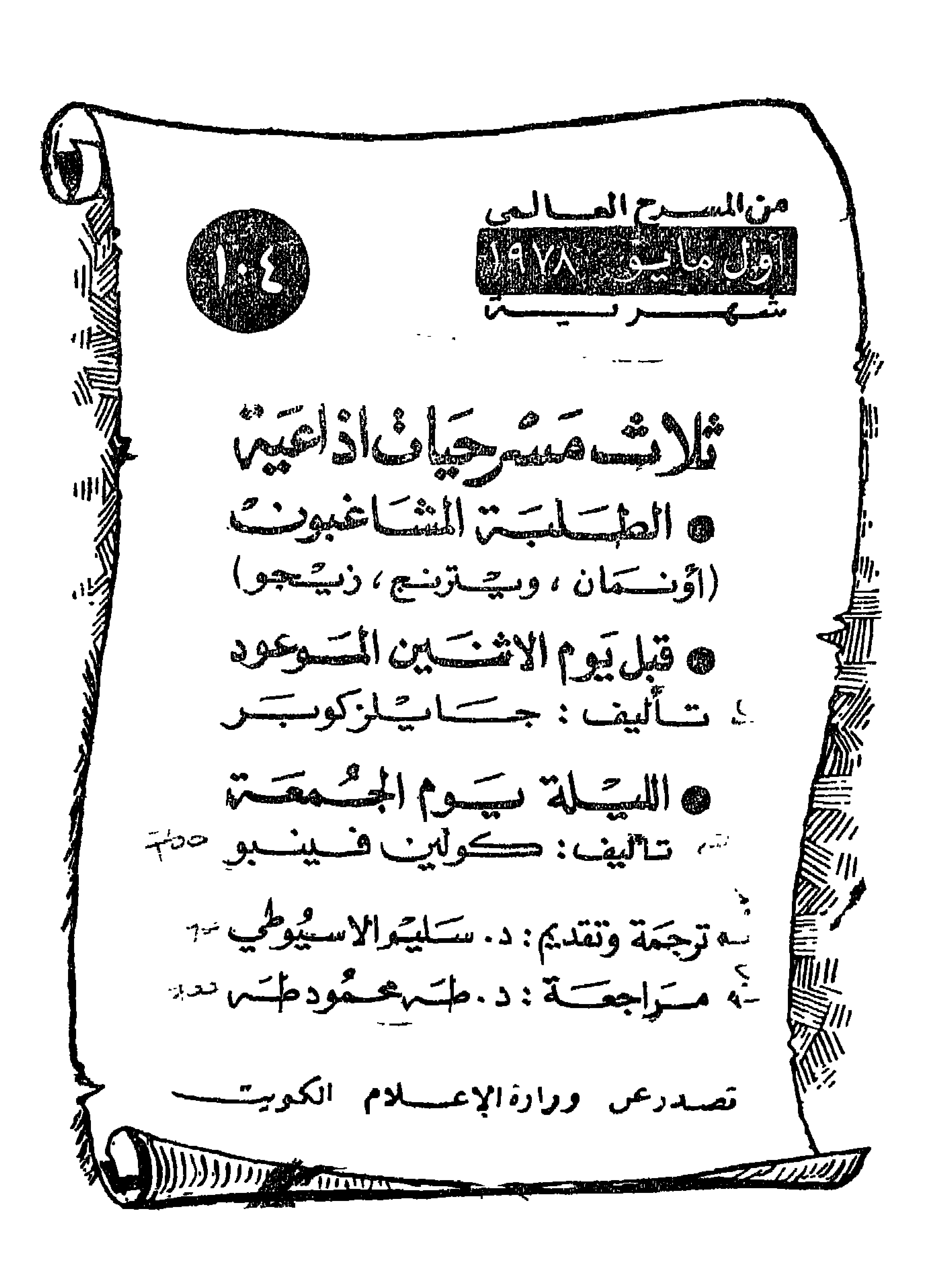
أحمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الإعلام
ص.ب ١٩٣


من المسرح العالمي
أول مايو ١٩٧٨
شهرية
١٠٤
ثلاث مسرحيات اذاعية
• الطلبة المشاغبون
(أونمان، ويترنج، زيجو)
• قبل يوم الاثنين الموعود
تأليف: جايلز كوبر
• الليلة يوم الجمعة
تأليف: كولين فينبو
ترجمة وتقديم: د. سليم الاسيوطي
مراجعة: د. طه محمود طه
تصدر عن وزارة الإعلام الكويت

مقدمة بقلم المترجم

الدراما الاذاعية :

الاذاعة ، بكل تأكيد ، وسيلة من أهم الوسائل المسرحية ، ولها أهميتها لعدة أسباب : ان الاذاعة من بين جميع وسائل الاعلام الجماهيرية كلها تتميز بقلة تكاليف انتاجها لما تقدمه من أعمال مسرحية ، فالعمل المسرحى الذى تقدمه الاذاعة ربما لا يكلفنا سوى عشر ما يكلفنا انتاج المسرحية نفسها للتلفزيون ، وواحد من مائة مما يتكلفه انتاجها على خشبة المسرح وواحد من الف مما يتقاضانا انتاج فيلم منوعات . وبهذا تكون الاذاعة وسيلة مثالية جديرة بالمغامرة فى سبيلها ، خليقة بالتجربة ، حرية بالمحاولة فى ميدانها لانتاج أعمال كتاب جدد وممثلين جدد . ولكن الاهم من مجرد تلك الاعتبارات المادية هو بعض العوامل ذات القيمة الخاصة للكاتب المسرحى الذى يبحث عن وسائل جديدة للتعبير .

ولما كانت الكتابة الاذاعية لها طبيعتها الخاصة بها ، الا وهى وجودها فى الصوت فحسب فان الدراما الاذاعية أقل تعرضا للمعاناة من الاعمال الدرامية الاخرى التى تحيطها المجازفة والمصادفة منذ تولد مفهوما فى عقل مؤلفها حتى يتحقق ويتم وجودها على المسرح أو الشاشة ، فان أذكى الاراء الدرامية وأشدها توقدا مرضة للتضاءل والانكماش بسبب الاعتبارات الفنية من أمثال المناظر ، والديكورات والملابس ، والاضاءة وتجميع الممثلين وحجم المسرح ، وعمقه وجمهرة كبيرة من أشياء أخرى لاوزن لها ولا قيمة ، وتصدر عن العدد الضخم من الحرفيين والفنيين الذين يعملون فى البحث عن معادل محسوس ومساو مادى للمشاهد التى تخيلها المؤلف . ولكن فى الاذاعة تبلغ هذه العوائق والزوائد حدها الادنى ، فكل ما يقف حائلا بين المفهوم عند المؤلف ــ هذا المفهوم الذى يصوغه فى تراكيب من كلمات فى الوقت المضروب ، والذى يتحقق بأصوات الممثلين ، وربما أيضا بمساعدة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الاخرى ــ هو عدد صغير من الميكروفونات بجانب مهارة المخرج ومقدرته . فالفرص المتاحة ليكون الاداء النهائي صورة صادقة أمينة لخيال المؤلف ، بل وربما ليكونمعوانا يضفى على هذا الخيال التحسين والاجادة .. فرص عظيمة حقا ، وهى أعظم كثيرا من تلك الفرص التى تتاح على خشبة المسرح أو الشاشة للعمل الدرامى ، والكاتب الجديد الذى مازال يبحث عن أسلوبه الخاص به ، يكون فى وضع أفضل يتيح له اصدار حكم صادق على ما يحرز من نجاح ، أو ما يمنى به من فشل فهو يتعلم بطريق المحاولة والخطأ أكثر مما يتعلم بأية وسيلة أخرى ، حيث تتدخل مصادر أخرى كثيرة للفشل

فى اثناء المراحل المتتالية التى يمر بها تحقيق العمل الفنى .

والاذاعة ، بجانب ذلك ، وسيلة مثالية للكاتب : فان القيمة النوعية للكتابة هى كل شىء فى الاذاعة ، اذ أن الكاتب الاذاعى لا يستطيع أن يأمل فى أن يموه على ضعف أسلوبه بطبقة لامعة من ابداع آلة التصوير التى تخلب اللب ، وتسلب العقل ، وتسحر النظر وتفتنه وهو لا يستطيع أيضا أن يحول النظر بعيدا عن ضعف أسلوبه بالمؤثرات المسرحية من مناظر ومشاهد . أن « الديالوج » فى المسرحية الاذاعية هو كل شىء ، وأهم شىء ، ويسبق كل شىء ، حتى رسم الشخوص التى تتحدث فيها . ففى الوسائل البصرية يكفى لتصوير رجل الشرطة أو الوصيفة أن يرتدى هذا ملابس رجال الشرطة وتلك ثياب الوصيفات . أما الكاتب الاذاعى فيجب عليه أن يجعل رجل الشرطة « يتكلم » كما يتكلم رجال الشرطة ، والوصيفة تتحدث كما تتحدث الوصيفات ، وهذا نظام صحيح كله ، وهو محك قوى للكتابة الدرامية الاذاعية .

ومع ذلك فان هذه المقومات الدرامية الاذاعية ثانوية الاهمية . اذا ما قورنت بقوتها الاساسية بوصفها وسيلة ؛ فالحقيقة الواقعة هى أن الاذاعة أكثر من أية وسيلة درامية اخرى تقوى خيال المستمع وتنشطه وكما أشار مارشال ماك لوهان * Marchal McLuhan الاخصائى الاجتماعى لوسائل الاعلام الجماهيرية بأن التلفزيون وسيلة ملموسة والاذاعة وسيلة بصرية . وهذا القول قد يبدو متناقضا لاول وهلة ولكن عند التفكر والتأمل ، يتضح أنه يتضمن قدرا عظيما من الصدق : فان التلفزيون يصبح فعالا فحسب في المناظر القريبة المكبرة حينما تغطى الصورة ، أو تكاد تغطى ، الشاشة الصغيرة ، ونكون نحن أقرب ما يمكن من الصورة ، بحيث نغدو في الحقيقة لامسين لها فى خيالنا . أما فى الاذاعة ، من الناحية الاخرى ، لانها تسمع فحسب ، فانها ترغم المستمع على أن يرى ما يسمعه بعينى عقله . وكل المخرجين فى الاذاعة يدركون ذلك بسرعة كافية، فان واحدة من أبسط الاخطاء الاولية التى يرتكبها حديثو العهد بالاذاعة هى الظن بأن الاسراف فى الاستعانة بالموسيقى يقوى الجو الاذاعى للعمل الدرامى ويعلو به . ولكن الذى يحدث غالبا ، اذا ما ظاهرنا مشهد حب قوى « وهو كليشيه محفوظ فى السينماوالتليفزيون »بأوركسترا تعزف سيمفونية تشايكوفسكى، فان المستمع الى الاذاعة يضطرب وينزعج : لانه لا يستطيع أن يتخلص من رؤية الحبيبين وقد احاط بهما عدد عظيم من رجال يرتدون ملابس السهرة ، وهم يعزفون على آلات الكمان ، والاقواس فى أيديهم تعلو وتنخفض .. فان الايحائية الاذاعية قوية كل القوة . والمسرحية الاذاعية ، فى الواقع ونفس الامر ، تجرى حوادثها على مسرح عقل المستمع وتشاهدها عينا عقله .

---

* انظر كتابه Understanding Media by Marshall McLuhan, London, 1968, Part I, 2, Media Hot and Cold.
(المشرف)

وهذا يعطى المسرحية الاذاعية مرونتها العظيمة ، ليس من حيث التكنيك القصصى فحسب وامكانية التغيرات والانتقالات السريعة فى المكان والزمان بل ويعطيها مرونة لا نظير لها فى المواقف ووجهات النظر المختلفة . فان المؤلف الدرامى الاذاعى يستطيع أن ينتقل من الحقيقة الموضوعية الى التأمل الباطنى ، والمنولوج الداخلى ، والحلم أو « الفنتازيا » . ولما كان قدر كبير من الادب المعاصر يتجمع كل يوم ويتركز باضطراد متزايد على الحقيقة الداخلية بوصفها متميزة عن الحقيقة الخارجية ، لهذا تبقى الاذاعة وتظل دائما واحدة من أكثر الوسائل الاعلامية ملائمة للتعبير الدرامى في عصرنا الحاضر ، وانه لمن الاهمية بمكان ، بكل تأكيد ، القول فى هذا المجال بأن التكنيك الاذاعى كان دائما ، ومازال ، ذا تأثير قوى على المسرح الحى فى السنوات الاخيرة ويزداد باستمرار ظهور شخصية الراوى على المسرح ، وتعرض الاحداث فى تسلسل زمنى مرن . وأنه لجدير بالذكر ان عملا مسرحيا يقوم أصلا على الاسس الاذاعية مثل مسرحية ديلان توماس "Daylan Thomas" فى ظل شجرة اللبن (Under Milk Wood) قد حققت نجاحا عظيما على المسرح ، وان سيرة حياة « سير توماس مور وهى من تاليف « روبرت بولت » : Robertt Bolt مسرحية تاريخية ناجحة قد كتبت اصلا للاذاعة أيضا . وهذه أمثلة تبين بوضوح ماذكرنا . زد على ذلك أن برخت وهو أول من صاغ اصطلاح « المسرح الملحمى » كان يعجب بالاذاعة منذ عام ١٩٢٧ وقد كتب لها عدة سيناريوات .

وهناك عامل آخر يقوى من اهمية الدراما الاذاعية وهو مداها البعيد ومجالها الواسع . ففى بريطانيا مثلا يتنوع تخطيط البرامج الاذاعية تنوعا كافيا ، بحيث يتيح للدراما فيها أن تكون وسيلة اعلام جماهيرية ، لا تهمل قطاعات صغيرة نسبيا من الشعب . فقد بلغ جمهور المستمعين لبعض المتسلسلات ما يزيد عن خمسة ملايين مستمع فى كل يوم من أيام الاسبوع وفى البرنامج الثالث تحظى الكتابات التجريبية بجمهور من المستمعين يتراوح بين الخمسين والمائة الف ، وهو رقم صغير بالقياس الى هذه الملايين ، ولكنه يعادل جمهور رواد المسرح فى عرض طويل الامد متصل يستمر لموسم يتراوح ما بين ستة أشهر وعام فى مسرح تجريبى متوسط الحجم ، أو مايعادل توزيع رواية متوسطة النجاح .

وانه لمن المؤكد أن كتاب الاذاعة ، أو الكتاب الذين بداوا حياتهم الادبية ككتاب مسرحيات اذاعية قد اثبتوا ما لهم من تأثير شعبى واسع ، ومن بين هؤلاء الكتاب اسماء لمعت امثال جايلز كوبر وآلان اوين وروبرت بولت وجون آردن وهارولد بنتر الذى أصابه بعض الفشل فى المسرح الحى ، ثم لقى التشجيع من هيئة الاذاعة البريطانية ، ليثابر بوصفه مؤلفا مسرحيا اذاعيا . وبين الشعراء الذين آثروا الادب الاذاعى ، والذين وجدوا في الاذاعة وسيلة مثالية ليقولوا ما يريدون ، ديلان توماس و « لويس ماكنيس وأدورد ساكفيل - ويست والعيب الوحيد فى الدراما الاذاعية هو لحظة عمرها القصيرة الزائلة على الهواء . ولكن

الآن فان انتاج هذه المسرحيات واخراجها يسجل على أشرطة تحـفظ ، لتعـاد اذاعتها ، فقد اصبحت اعادة الاعمال الناجحة مادة مقررة منتظمة فى تخطيط البرامج الاذاعية » وعلى الرغم من ذلك ، فان قدرا عظيما من الاعمال الخالدة قد ذهب مع الريح حقا ـ بعد اذاعته مباشرة ولكن يمكن تعويض ذلك بالحفاظ على هـذه الاعمال بطبعهـا فى كتب يمكن تداولها ، حتى يتاح لهؤلاء الذين تفوتهم متعـة الاسـتماع ، ان يحظوا بمتعة القراءة ، فهى أعمال ادبية ممتازة وناجحة وممتعـة على كل حـال .

جايلز كوبر
رائد الدراما الاذاعية

كلما سـمعت اناسا يقولون ان المسرحية الاذاعية وقت ضائع وجهد فاقد ، وان الاذاعة قد دالت دولتها وولت ايامها ، عجبت لهذا القول وتساءلت عما اذا كانوا قد استمعوا الى مسرحية قد كتبها « جايلز كوبر » فبين عام ١٩٥٠ وموته المفاجىء فى ديسـمبر ١٩٦٦ كتب ما ينيف على خمس وثلاثين مسرحية اذاعية ، وأكثـرها لا يصلح الا للاذاعة فحسب ويفقد كثيرا لو أنه أعد للمسرح ، أو السينما أو شاشة التليفزيون ، ولا يبخس هذا قدرها بحال من الاحوال فانهـا ليسـت عمل كاتب لا يسـتطيع الكتابة لغـير الاذاعة .

كتب جايلز كوبر للاذاعة لانها تتيح فرصا فريدة ، وامكانيات عـديدة . ففى غضون الخمسة عشر عاما الاخيرة حجب التلفزيون الاذاعة وتفوق عليها بوصفهـا وسيلة تسلية جماهيرية وشعبية . وكان كوبر نفسـه قد حـظى بتقدير شـعبى عظيم لاعداده مسلسلات تليفزيونية ناجحة . ولكنه كان يعود الى الاذاعـة كلما سنحت له فرصة العودة اليها ، وانه لمن المؤكد أن الاجيـال القادمة سـوف تهتم بأعماله الاذاعية اهتماما يفوق كثيرا اهتمامها بهـذه الاعمـال الآن . لانهـا ليست بالغة الاهمية من الناحية التكنيكية فحسب ، ولكنها تمثل جهدا مشكورا واسهاما ضخما فى تحقيق انجازات سيعترف بها الجميع يوما ما ، بوصـفها أدبا اذاعيـا واعمالا تتضمن تعليقا قاسـيا عنيفا ، ودقيقا صريحا على ظروف عصرنا الحاضر واحواله وهو تعليق يتسم بالصراحة والصدق أكثر من تعليق من يحظون بالشـهرة وبعد الصيت ونباهة الذكر من المعاصرين .

وحينما شرع جايلز كوبر فى الكتابة للاذاعة لم تكن مثل هذه الاهداف تلـح على خياله أو تطوف بباله ، فان البريق الذى جذبه ، والسحر الذى فتنه فى بادىء الامر ، كان عمليا محضا ، لان الاذاعة وسـيلة اتصال جماهيرية ، واداة هذه الوسـيلة تتيح للكاتب أسرع أشـكال الاتصال الموجودة حينئذ ، واقصـد بذلك طرائق عمليات الانتاج ذاتها وتدرجها .

ان الاذاعة هى الو سيلة الوحيدة للانتاج الدرامى ، الذى لا يحول فيـه بين المؤلف واغراضه ، ونواياه ، ومقاصـده ، كما يحدث فى أعمال الربط الضخمة

التكنيكية فى أستوديو السينما أو التليفزيون أو المخرج الاول فى التمثيلية المسرحية، وما ذلك الا لان استخدام آلات استوديو الاذاعة ، والتحكم فيها ، والسيطرة عليها ، أسهل وأيسر . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فانه يوجد فى استوديوهات الاذاعة قانون غير مكتوب : ان المخرج وهيئة الاستوديو يعملان من أجل هدف واحد وهو تحقيق أهداف المؤلف بأمانة واخلاص وتجرد من الهوى بقدر الامكان ، وهذا لا يجعل المؤلفين طغاة مستبدين ولكنه يتيح لهم فرصا فريدة لان يعملوا فى تعاون تام جنبا الى جنب مع المخرجين .

ولقد واتى الحظ السعيد جايلز كوبر فى وقت مبكر حينما عقد اواصر الصداقة مع « دونالد ماكهوننى » Donald Mc Whinnie وهو مخرج كان خياله يطابق تماما المطالب التى ابتدعها اسلوب جايلز كوبر لأن هذا الاسلوب تضمن طريقة جديدة كل الجدة لاستخدام الاذاعة فى الاغراض الدرامية ، وحين بدأ الكتابة للاذاعة كانت الدراما الاذاعية ما تزال مدينة بقدر كبير والى حد بعيد ، للتكنيك المسرحى ، وكانت الدروس التى تعلمها الكتاب التسجيليون بطيئة جدا بحيث لم تستطع ان تنفذ الى الدراما كما هى الحال الآن فى التلفزيون .

وفى بعض الاحيان كانت المسرحيات الاذاعية أقرب ما يكون الى قراءة تمثيليه بدون مؤثرات صوتية تلازمها او تصاحبها . أما استخدام الفنتازيا والابهام واللبس والغموض وتغيير المناظر المفاجىء الذى يوحى بتقاربها واتصالها وتلاصقها فلم يكن موجودا فعلا فى النص المكتوب وأصبح استخدام هذه الوسائل والاساليب امرا مقررا معترفا به من الجميع . وقد جرى العرف والتقليد المرعى على قصر استعمال مثل هذه الوسائل والاساليب التكنيكية لاصحاب التجارب الادبية وبخاصة الشعراء من امثال لويس ماكنيس Louis Mac-Neice وديلاين توماس Dalyan Thomas اكثر مما احتفظ بها لاصحاب التجارب الدراميين . فان اعمالهم كانت قد جابت معظم الامكانيات وارتادت اكثر الاحتمالات التكنيكية . ولكن مجالها الدرامى كان قاصرا على اصطلاحات تيار الوعى أو مجرى الشعور وعلى الغوص فى الاعماق الاستبطانية « التى تفحص عن باطن الشىء » لعقل الفرد الواحد وهذه السوابق الناجحة قد أوجدت الفكرة القائلة بأن الفنتازيا المذاعة تستطيع ان تشغل حيزا محدودا . ولقد كان المعتقد بين الكثيرين انه اذا ما كانت مسرحيتك قد صيغت فى واقعية فانك لا تستطيع ان تقفز بها فجأة وطفرة الى حيز الفنتازيا . ولم تكن هذه هى مشكلة جايلز كوبر فقد كان هو نفسه نمط الشخص الذى يضع قدما على الارض والاخرى على اللاوجود ، ومسرحياته تظهر أن حيرة الناس الهزيلة كانت تسحره وتخلب لبه ، هؤلاء الناس الذين لا يشعرون بالوجود للحقيقة الظاهرة للحياة اليومية التى تجرى أو تحدث فى وقت واحد مع حقائق الفنتازيا الاكثر صدقا من الحياة .

ففى مسرحية « اونمان ، ويترنج وزيجو » ، مثلا ، يصور لنا مدرسة خاصة من المعروف والمسلم به أنها مدرسة خاصة رهيبة . فلو أن أيديا غير أيدى جايلز كوبر قد تناولت هذا الموضوع لغدت المسرحية رسالة عن التعليم الحديث

او مقال هجاء ، وهى فى الحقيقة تبـدأ بهذه الطريقة وعلى هذه الصورة . فلو ان كاتبا آخر تناول هذا الموضوع وعالجه ثم قدمه لنا لكان لنا شيء آخر وصورة تكاد تختلف ، مثلما أعطانا الكاتب « وليم جولدنج » فى كتابه سيد الذباب ؛ Lord of The Flies ولكن الصبية الذين يمثلون الـرعب الصـغير فى كثير من السـير الذاتية للمدرسـين يظهرون فى مسرحية جايلز كوبر ببطء فى أعماق قوطية « عكس كلاسيكية » وفى الخفاء يحمل المؤلف الناس على أن يصدقوا أن هؤلاء الاولاد قد قتلوا سلف البطل بأن دفعوه من فوق جرف هار فزلت قدمه وسقط من حالق ودقت عنقه ، وان هؤلاء الاولاد انفسهم قادرون تمـاما وفى كل وقت على تكرار مثل هذه المناورة . قد تكون الفكرة وهمية ، ومع كل هذا ، وعلى الرغم من كل هذا ، فان الذى يسـتمع الى هذه المسرحية الاذاعية يعرف ويكاد يصدق ان فعلا مثل هذا ، فى هذه الحياة ، أقرب ما يكون الى الاحتمال .

ان اهتمام جايلز كوبر لا ينحصر فيما هو حقيقى فى سـاحة القضـاء ، ولكن اهتمامه يكمن فيما يمكن ان يكون حقيقيا . ففى مسـ حية **« سمك المحـار العديم الطعم »** نلتقى برجل يدعى « بوندى » له « صديق حميم » لا يفارقه ويسـافر بوندى هذا فى مهمة تجارية ماليـة الى مدينة فى داخـل البـلاد تسـمى ستانت Stunt وهناك تبدو قدرة هذا الرجل على الحديث الى صديقه فى أثنـاء اكتشافه أن مهمته التى جاء من أجلها لا ضرورة لها . وتبدو الفكرة أولا أنهـا ليست اكثر من وسـيلة مقبولة ومرضية وهزلية ، فهى تتيح له أن يعلق على الضجر المريع والبشاعة الهائلة التى تخيم على تلك المدينة . ويقرر قضاء الليلـة فيها ، وما أن يتخذ هذا القرار حتى ندخل عالما ذا مستويين من الشـعور فى وقت واحـــد .

ويتعثر بوندى وكأنه فى حلم بسبب فظاعة الحياة الليلية لمدينة « ستانت » هذه . فهناك يقابل رجال أعمال مرة ثانية ، فاذا هم كعهده بهم ولم يطرأ عليهم خلاف او تغير ما سـوى أنهم الان عراة تماما ، كما ولدتهم امهاتهم ، وهو يتعثر فى حياته بمثل ما تتعثر به شخصية اخرى فى مسرحية تالية من مسرحياته هى : **« على طول طريق العودة »** تضل فى القفر الشائع المعروف عن مدينة بريطانية حديثـة ، وطرقاتها الجانبية الملتوية ، وحوانيتها ومنازلها . ولمـا وجد « بونـدى » نفسه عاجزا عن أن يعمل عملا ، نراه يلتقى هو وبديل ذاته او صديقه الوفى فى النهاية بجمع من النسـاء عائدات من رحلة قصيرة فى سـيارة مكشوفة وهن النمط الذى يقدمه جايلز كوبر فى مسرحياته ، النمط الذى يقرن القول بالعمل ، دائمـا ، فما يقع بصرهن عليه حتى يجردنه من ملابسه .

انه مقياس مهارة كوبر . فان هذا النوع من ابراز الفكرة ، والتـدرج بها واتمامها ، يبدو دائما عنده معقولا تماما . وليس هذا لانه ماهر ومتفنن فى تفصـل المناظر حتى تلائم أفكاره وخياله فحسب ، بل لان هذا الاسلوب يتضمـن الدلالـة الى عالم الفنتازيا الذى ينوه عنه ويشـير اليه اكثر مما يؤكده . ان هذه المهارة

تعزى الى ان فانتازيا كوبر يمكن تصديقها فى حد ذاتها . ففى مسرحية **مسارئى بيكون** ، مثلا يشجعنا الكاتب على ان نصدق بوجود جماعة من الجند ظلوا يقيمون وحدة استطلاعية فى جبال ويلز لمدة عشرة أعام بعد أن وضعت الحرب أوزارها . وهذه المسرحية تعليق على حال عقلية شاعت بين الناس بعد الحرب لاعوام كثيرة فى بريطانيا . ويبدو أن هذه المسرحية رمز لدوام الحالات العقلية المترتبة على الحرب والمتخلفة عنها ، ومدى ما نتركه من آثار على عقول من يقارفون خطوبها أو تنزل عليهم ويلاتهم .

ومسرحية اخرى تدور حول هذه الفكرة ، وتتضمن هذا اللون من التعليق هى : « **خنزير فى الوسط** » وهى تظهر اولا انها عن زوجتين (وابنهما ،وعمه لابيه) يقضيان اجازة فى « شاليه » حقير على ساحل البحر وفي هذه المسرحية يقدم لنا كوبر نموذجا من مسرحياته الهادفة . وهدفه في هذه المسرحية التعريض بفوضى وقذارة الحياة فى اثناء قضاء العطلات على الشواطىء الانجليزية وخلوها من أى لون من الوان الجمال والصورة التى يحتمل فيها كل مصطاف كل شىء ويصبر عليه وهو فى الحقيقة والواقع قد فقد قوة احتماله ونفد صبره . ولكن « العقدة » فى هذه المسرحية تقفز قفزة مفاجئة حينما يشجع العم العجوز الثرثار (الذى مازال يعيش بعقلية المدفون فى وحل ميدان الفلاندرز « فى فرنسا حيث جرت المعارك الضاربة بين الحلفاء والالمان ») الطفل الوحيد على أن يمارس معه لعبة الحرب الحقيقية . ويعثر العم والابن على ألغام على الشاطىء ، وسرعان ما يزرعانها جميعا حول الشاليه . ومرة اخرى أيضا نرى جايلز كوبر يرتاد منطق حلم اليقظة الذى يصبح حقيقة ، وفى هذه الحال يفعل هو ذلك لكى يظهر أو يكشف عن الهذيان الخطر الذى يصدر عن الرجل العجوز الثرثار الذى تملكته فكرة ملحة لا تبرح عقله عن حرب ١٩١٤ ــ ١٩١٨ .

وفى مسرحيات أخرى كان انشغال بال كوبر بدراسة الكيفية أو الحال التى يكون عليها العقل وهو فى تناقض أو اختلاف مع الاحداث التى يمر بها ، سببا ودافعا له على دراسة حيرة هؤلاء الناس الذين يعيشون وهم يشهدون غروب شمس الامبراطورية . وفى مسرحية مثل مسرحية **بدون الكأس** تعنى الكأس المقدسة (التى يقال ان المسيح عليه السلام شرب منها فى أثناء العشاء الاخير مع الحواريين والتى راح المسيحيون فيما بعد يجدون في البحث عنها) ــ كل ما يبحث عنه دون طائل . ومسرحية « **عودة الجنرال فورفنجر** » وكذلك مسرحية « **كلمة خطرة** » في كل هذه تذكرة لنا بأن كوبر هو أحد الكتاب القلة الذين اجترءوا الى هذا الحد البعيد على الحديث عن هذا الحدث الهائل والتعليق عليه ، وهو سقوط الامبرا ورية البريطانية . ففى مسرحية **بدون الكاس** نرى زارعا من مقاطعة أسام فى الهند يدعى « فيلكس » يعيش على خرافة أنه واحد من فرسان الملك آرثر ويجب عليه أن يكون مستعدا دائما للحدث الجلل ــ عودة الامبراطورية الى الهند ــ ولكن حينما تهدد الاضطرابات والقلاقل التى تثيرها

القبائل المحلية أهل بيته ، ويطلب ابنه العون والنجدة والحماية من الشرطة يقتل الرجل ابنه ، بدلا من أن يعترف بعجزه .

وفي ((عودة الجنرال فورفنجر)) يطلب كوبر مايبدو ان يكون شبيها بنكتة بارعة جدا من سيدة عجوز فى ايرلندا تكلف الناس بجمع تماثيل زوجها المبعثرة فى ارجاء الامبراطورية . وتشير الرمزية هنا الى عودة التماثيل الى الوطن تلافيا لانتهاك حرمتها لا تخلو من اسى يثير الشجن .

اما مسرحية ((كلمة خطرة)) التى تدور حول محاكمة امرأة أوروبية متزوجة ممن يطلق عليهن ، ((ممصاحب)) في الهند وباكستان ، لمخالفتها قواعد ونظام المرور وآداب القيادة فى مستعمرة افريقية تسير قدما نحو الاستقلال فتحوى قليلا من الفنتازيا وتصوير للشخصيات بعبارات ومصطلحات واقعية ، مع أن الشخصية الرئيسية فيها مألوفة ومعروفة . وفى هذه المرة يكون الرجل الذى على خلاف مع هذا العالم المتقلب ، هو قاضى القضاة الجديد الذى ينشد العدالة المطلقة ويتحرق غيرة لتحقيقها .. ولكن لحيرته وبلبلة خاطره يرى أن هذه العدالة لا تناسب بلاده التى أفسدها الاستعمار .

وفى الحقيقة ، فان معظم صور شخوص كوبر الناجحة هى صور لاناس يقفون على سطح القرن العشرين الساخن . ففى بعض الاحيان تراهم يصارعون الاوضاع الاجتماعية المتغيرة المتقلبة ، وفى أحيان اخرى يتحصنون ضد هذه الاوضاع بما فى الحياة من تعقيد وتشابك ، أن ناس كوبر يخيفهم الزحام الناجم عن عطلات واجازات المصارف ، ويفزعهم التعامل مع غير بنى جلدتهم من الاوربيين ، ويروعهم نزع اغلفة قطع السكر . وفى بعض الاحيان أيضا يتوقفون عن الحركة تماما ، كما يحدث ((لديزموند)) فى مسرحية : قبل يوم الاثنين لما فى الحياة من مطالب مروعة .

وحينما يقعون فى محنة ، أو اذا ما حلت بهم ضائقة ، فهم ليسوا الشجعان ، على وجه التحديد ، ولكنهم يستمرون فى حياتهم ، لا لانهم عثروا فجأة على ((ايديولوجية)) يهربون اليها وبها يلوذون ويحتمون ، ولكن لانهم اذا ما انتهى بهم الامر الى وضع مالا بديل له عندهم ، ومهما يكن الامر ، فان ناس كوبر يعرفون سلفا انهم فى طريقهم الى الهزيمة ولكن هذه المعرفة لا تجعل منهم الاخساء . ولا يميل كوبر الى ترديد عبارات وامية اجتماعية صريحة ، بل يقنع بالكتابة من ناس يراهم فى واقعهم ويصورهم في هذا الواقع .

انه لمن المؤسف كل الاسف حقا ان أعمال كوبر لم تحظ بعد بالتقدير والاهتمام كما كان يجب ، قد يكون مرجع ذلك انه كتب الكثير للاذاعة فى وقت كان الذين يستمعون فيه اليها قلة من الناس ، ولكن لا يمكن ان يكون هذا هو السبب الوحيد، لانه على الرغم من هذا القول وهذه الحقيقة فما زال مزيد من الناس كل يوم يستمعون الى المسرحية الاذاعية اكثر مما يقبل القراء على رواية تضرب الرقم القياسى فى التوزيع .

وان اغلب الظن ان سبب الانزعاج الحقيقى يرتبط ارتباطا وثيقا بالحقيقة التى دفعت بكوبر الى ان يكتب للاذاعة : جاذبية الكتابة الاذاعية بوصفها صورة عاجلة ، وطريقا معبدا وأسلوبا سريعا للاتصال الجماهيرى .

فان المخرج الاذاعى يستطيع أن يكون اكثر اهتماما بالتجربة لانه لا يخضع لسيطرة مناخات الازياء من أمثاله من هؤلاء العاملين فى التليفزيون أو السينما او المسرح ، واذن فمن الطبيعى جدا ان يكون جايلز كوبر قد وجد لنفسه مخرجا فى الاذاعة ومتنفسا فيها ، وهذا هو ما قد حدث بالفعل ، لان انماط الناس التى كتب عنها وصورها لم تكن موضوعات دأرجة فى المسرح في السنين الاخيرة لان شخوصه الى حد كبير جدا ينتمون الى الطبقة المتوسطة . وهم على ذكاء وفطنة ولهم مكانة اجتماعية لا بأس بها ، ويستطيعون مناقشة مواقفهم في صدق وامانة ، وبثقة وايمان . وعلى الرغم من حقيقة أن الشعب الانجليزى في طريقه لتكوين مجتمع برجوازى بنسبة ٨٠٪ ، او ربما يكون بسبب هذا المجتمع البرجوازى ، وجد كوبر فى المسرح اتجاها يحتم أن يكون ما يجرى على ألسنة شخصيات المسرحية من الفاظ لا يزيد على مقطعين والا فقدت المسرحية قوة تأثيرها وباءت بالفشل . فخلقت مثل هذه المسرحيات تقليدا شاع بين الناس وذاع ، جعل مهارة كوبر اللفظية شائنة فاضحة .

ولكن « ايان رودجر » الناقد الاذاعى البريطانى يقول رأيه فى هذا الموضوع : « انى أشك فى أن هذه المسرحيات تتعارض مع مسرحيات كوبر ، فكلاهما ينشد أهدافا متقاربة جدا . ان كوبر لا يبشر ولا يشجع انه يصف الاشياء فى صورتها الواقعية فحسب دون أن يضفى عليها المهابة والوقار . ان ما لا يمكن غفرانه لكوبر هو ميله الى التهجم والاستهزاء والسخرية ، وهذا يجعله يبدو غير جاد حقا فيما يقول . »

لم يكن كوبر دائما يحاول مهاجمة الخرافات الاجتماعية الانجليزية . ولكن الحقيقة هى أن اعماله على قسط كبير جدا من قوة الملاحظة الاجتماعية ، أكبر بكثير مما يبدو لاول وهلة ، فهو واحد من الكتاب القلائل الذين تناولوا بالتعليق تخلى بريطانيا عن امبراطوريتها .

كان كوبر أول من لاحظ أن المهم ليس هو الطبقة التى ينتمى اليها الفرد في المجتمع ، ولكن المهم هو الكيفية أو الحال أو نوع البيئة التى يجب أن يشارك فيها جميع افراد المجتمع . وعلى الرغم من أن احدا لم يلاحظ هذا الاتجاه في المسرح فقد نجح هو بالتوازن الذى حققه بين الفنتازيا والواقعية الصريحة من ايجاد معادلة تستطيع انقاذ كتاب الطليعة من السير فى طريق مسدود غير معقول .

ومن الغريب بل ومن بين المتناقضات التى تسترعى الانتباه وتدعو الى التساؤل ، تلك المفارقات التى تشكل ظاهرة فى المجتمع ألثقافي والمثقف انه بعد مرور زهاء خمسة عشر عاما ، وحتى قبيل وفاته ، وبعد ان ذاعت شهرته ككاتب مسرحى اذاعى ، أن نادت أصوات بأن جايلز كوبر كاتب تخصص وبرع في اعداد الآثار الأدبية الكبيرة التى جادت بها قرائح عباقرة الكتاب للاذاعة . ويضربون مثلا

لذلك بقصص « ميجريت » Maigret التى أعدها لهيئة الاذاعة البريطانية ، وموضع الغرابة في ذلك ان هذه الشهرة فى هذا الميدان بالذات ذات بعد أن ثبت كوبر أقدامه ، وعن جدارة واستحقاق ، واثبت وجوده ، بحكم حقه الأدبى ، ولانتصاره فى دفاعه عن هذا الحق ، واصراره عليه وبعد أن نجح فى حمل أصحاب الرأى والكلمة الفصل فى هذا على الاعتراف به . نعم لقد قام كوبر بهذا النشاط في فترة معينة من حياته ،حينما كان يكتب من أجل العيش — وليس في هذا ما يضيره أو يؤخذ عليه كأديب ، وكفنان مبدع مجدد ، فما أكثر الادباء الذين فعلوا هذا فى فترة أو أخرى من حياتهم . وقبل هذا والأهم منه أنه اذ كان يمارس هذا اللون من النشاط الاذاعى كان يمتيز بشخصيته المستقلة الفذة ، وخياله الرفيع المبتكر : ان خير دليل على هذا وأقوى برهان على صحته هو أنه تعرض لمعالجة موضوعات متشعبة ومتباعدة ، فى آن واحد ، مثل رواية **أمير الذباب** لمؤلفها وليم جولدنج ، التى أعدها للراديو و**غادة الكاميليا** لاسكندر دوماس ، لمسرح برودواى . وشتان ما بين العملين . كان حقا قد ظفر بتقدير المحترفين ، وقطاع كبير من الجمهور الذواقة ، بوصفه كاتبا له أصالته الذاتية ، وعلى الرغم من أنه كان دائما ، أو لأنه كان دائما وبحق ، سابقا لعصره ، من حيث الاساليب السائدة الا أنه فى الوقت نفسه لم يكن مثيرا مثل الرواد الطليعيين ، الذين يبتدعون أفكارا جديدة ويطبقون أساليب مستحدثة في حقله . كما أنه لم يكن ضمن جماعة المتطرفين فى هذا الميدان . فلم يقبل طائعا مختارا ، ولم يخضع قسرا وقهرا ، لأن يوضع في زمرة معينة يتسم بسمات افرادها ويحذو حذوهم ويترسم خطاهم . فقد كانت له سماته وصفاته وخصائصه ومقوماته حتى صار له أسلوبه الذى لا يخطؤه أحد ، لما تميزت به طريقته فى صياغة ما يجرى من حوار على ألسنة شخوصه . لقد كان صارما ساخرا وصريحا ولكنه لم يكن عدوانيا على هذا الغرار ولا بهذا القدر .

ان ما نقرؤه بين السطور أو ما يحدث بين هذه السطور فى مسرحيات كوبر ، له من الاهمية من حيث مجريات الأحداث ، ما يعادل القول الصريح فى السطور نفسها . ويتوقف الحكم في هذا على القارىء الذى له أن يكشف عن مضمون غير المكتوب بما أوتى من قدرة على الفهم والاستيعاب والتمثيل ، أو يمر به وهو عنه مغمض العينين . ان جايلز كوبر ، لا يفرض آراءه ، بصورة أو بأخرى ، على أفهامنا وعقولنا ، كما أن شخوص مسرحياته بما لها من الصفات والسمات ولعرضها بأسلوب بعينه يجعل من الممكن التنبؤ بها وبتطوراتها على امتداد العمل المسرحى الذى يقدمها في مظهرها الخارجى . ولكن على النقيض لا يمكن الحكم على تصرفاتهم مسبقا وما ذلك الا لأن كوبر يشكل حبكات مسرحياته بطريقته الخاصة ، التى يثير بها اهتمامك ويجذب انتباهك بجو ساحر مذهل ، ولكن مع ذلك لا يشفي للقارىء غليلا . وما ذلك الا لانه يحل عقد مسرحياته ، كما يصوغها ، بطريقته الخاصة ، فحلوله لا تجىء كما نتوقع ، ولا حين نتوقع ولا أين نتوقع ، الامر الذى يشدنا دائما اليها ويستأثر بنا ويستغرقنا ويجعلنا نعيشها لا نغفل منها طرفة عين على طول مسيرتها من بدايتها الى نهايتها . انه

يضع امامك كل الامكانيات ، ويزودك بجميع الوسائل التي تساعدك بنفسك على فتح مغاليق الأمور ، والكشف عن الخفى منها وكل مستور حتى تستطيع أن تجد الاجابة فى النهاية عن كل تساؤلاتك ، وبنفسك ايضا . وهو يعزف عزوفا حكيما عن الصيغ الشائعة جميعا ، والقوالب التى استنفدتها الاقلام حتى لا يبعث فيك مجرد الشعور بالمرح ويجدد نشاطك ، بل هو يستهدف حفزك الى التفكير والتأمل والتذوق ، ولذا نراه فى أعماله كاتبا يرهق قارئه ، أو مشاهديه ، بغض النظر عما يرفه به عن هذا أو يسرى به عن ذاك . لان نظراته الثاقبة الى البشرية لا ترضي كبرياء الانسان ولا تشبع غروره ، ولا تحقق طموحه . فهى لا تضفى على الحياة ما يجعلها ، أو على الاقل ، يظهرها اكثر جمالا ، وأبعث على التفاؤل . ان أكثر ما يمكن انيفعله فى هذا الشأن هو اعطاء حبة الدواء مكسوة بطبقة من السكر تجعلها سائغة الطعم عند ابتلاعها . ولكنه اذ يعطيك هذا الدواء المسكر لا يضمن لك الشفاء ، فهو يستهدف أن تصل أنت بتفكيرك الخاص الى رأيك المستقل الخاص .

ربما كان هذا الاتجاه من التأليف الدرامي سواء أكان للمسرح أم للراديو هو الذى تسبب فى سقوط بعض أعماله وخاصة : **كل شىء فى الحديقة** ، **خارج التمساح** على الرغم من ألرضي الكبير الذى قابل به بعض متحمسي النقاد هاتين المسرحيتين . أن مشاهدة المسرحيات لها طرائق خاصة بها مثلها يكون لها طرائق كتابتها سواء بسواء . وهذه الطرائق تتوافق مع بعضها في آن وتختلف فى آن آخر . ولقد لقيت مسرحيات كوبر المبكرة اعتراضات من بعض العناصر التى اعتبرت منهج كوبر فى كتابة المسرحيات مجازفة من جانبه وأدت المجازفة من قبل الى سقوط بعض الكتاب فى هذه الفترة من الزمان ، وسيتكرر هذا مادامت تتكرر المجازفة وسيختفى بعض كتاب جدد ، ولكن لحسن الحظ لن يكون ذلك في الراديو ، فان اصحاب الكلمة الاخيرة في هذا الشأن فى هيئة الاذاعة البريطانية ، فهم ولحسن الحظ ، يتسمون دائما بأفق التفكير الواسع ، والتفتح والمرونة بما يسمح لهم أن يصدروا أحكامهم المرضية على بعض الاعمال ، ثم نسخ هذه الاحكام اذا ما لقيت معارضة شديدة لها ، تشجيها وتثير من حولها الريب الشكوك ونقول هنا ، ولحسن الحظ ، لان الفن الدرامى ذاتى وليس موضوعيا من حيث موقف الكاتب الشخصي من طرف والمشاهد من الطرف الاخر ، والاثنان على قدم المساواة كلاهما ، سواء بسواء . ولكن الموقف سيسوء ويصبح اكثر خطورة ، فى النهاية ، اذا ما صار مآل كل عمل درامى للحكم عليه الى ذوق الناقد الشخصي الذاتى ، ما يحب وما يكره دون مقاييس مستقرة ثابتة ، وتعارف ومتفق عليها . ولكن من الطبيعى ، والنقاد بشر كسائر الناس ، انهم لم يكونوا ولكن يكونوا دائما فى حال توازن ينزههم عن الهوى ويجردهم عن الغرض ، كما نحب نحن ونشتهى .

انه ليس من الحكمة فى شيء عند الحديث عن العمل المسرحى ان نفصل بين الشكل والمضمون وان نفضل الثانى على الاول . ولكن ممارسة كوبر لفن الكتابة المسرحية تتوازن مع اتجاهه الشخصي في موضوعات مسرحياته ، فنحن لا نذكر له بطلا بالذات في مسرحية من مسرحياته ، وبالتالى فلا نذكر خصما

او منافسا لبطل فيها . فهو كاتب يتناول فى مسرحياته بشرا أعجز عن أن يحلوا مشكلاتهم بأنفسهم أو هم يخلقون لانفسهم مشكلات جديدة اذا ما حاولوا حل مشكلات أصيلة تعترضهم . ان مسارح الاحداث فى معظم اعماله مبان عادية لا تلفت النظر ولا تسترعى الانتباه ، كما ان شخصوصه من غمار الناس وعامتهم لا يتميزون بجاذبية معينة ، وليسوا على شيء يبهر الابصار او يستهوى القلوب. والفرد عنده يقصر دائما عن بلوغ غايته ، يجانبه التوفيق ، فلا يحقق أهدافه أو يظفر ببعض مآربه ، مهما بذل من جهد . وعلى الرغم من اعتقاده بأنه حر يكد ويجد لتوكيد ذاته ، ويصر على أهميته ودعاواه ورغباته وآرائه وايمانه بتفوقه على الآخرين ، فانه يخفق دائما فى حمل الناس على الاعتراف به ،والاقرار بوجوده . وتتباعد فرصه قدما كالسراب كلما بدت له أكثر أقترابا ، وحتى حينما يتحقق له شيء مما يريد تبرز له سلطة أعلى وأقوى تحبط طموحه وتبدد تطلعاته . ان بطل كوبر قد يتهور ويطيش في سلوكه ، ولكن سرعان ما تصرعه الحياة وتحول بينه وبين غايته. فيقف عند حده ويظهر فى حجمه الطبيعى الحقيقى . الا اذا كان البطل ، وبمحض الصدفة ، شاذا الى أبعد حدود الشذوذ ، فتتوافر له حينئذ فرصة واهنة للبقاء بعد زوال غيره . وهذه الفكرة لا تشجع الانسان ولا تمنحه قوى في كفاحه ، ولا تمده بالمساعدة فى صراعه ، بل على النقيض ، فهى فكرة عاطلة من كل سلوى لروحه أو عزاء لنفسه . انها فكرة لا يرضاها الانسان وترفضها مقاييس الكتب المدرسية والصحف اليومية . ولكنها فى الوقت نفسه مثيرة الى حد عجيب ، وقد تثير الحنق الى حد لا يصدق . انها فكرة تعتمد على الانسان الفرد ونظرته الذاتية الى الحياة .

ليس من السهل علينا أن نقرأ المسرحية الاذاعية مطبوعة فى صفحات ، لاننا لا نستطيع سبر غورها وتبين مراميها من كلماتها وسطورها ، ومسرحيات كوبر أكثر صعوبة من معظم المسرحيات الأخرى . لأنه نادرا ما يطلق لنفسه العنان فى تزويد نصوصه بالارشادات المسرحية المستفيضة (كما يفعل جورج برناردشو مثلا) التى تعطى صورة لما يريد أن تكون عليه أوصاف الممثلين ، هذه الارشادات الخاصة بأوضاعهم وحركاتهم وسكناتهم على خشبة المسرح ، نتكشفها فى ثنايا السطور . ولهذا يسيىء الناس فهمه ويخطئون تفسيره . فبساطة الحوار ويسره تخدع القارىء . وما ذلك الا لان السهولة التى تكون حصيلة درجة عالية من الصقل والتهذيب ، من شأنها أن تختلط بالسطحية . فالمسرحية الاذاعية الجيدة فى أحسن ظروفها وأفضل اوضاعها يبدو ان الافكار والآراء التى يريد المؤلف أن يضمنها نصوصها ويسوقها فى كلمات سطورها ، تفصح عن نفسها وتكشف عن مكنونها بين السطور اكثر مما تفعل في السطور ذاتها . وما ذلك الا لان الكلمات والالفاظ خلقت لا للعين تقرؤها ، ولكن للفم ينطق بها ، فلا يمكن والحال هذه أن يتوافر لها شحنتها الانفعالية وقيمتها العاطفية الا اذا نطق بها اللسان . فان صوت الممثل حين يتبلور عن قرب يعطى الكلمات قوة فوق قوتها ويزودها بطاقة من المعانى والاحاسيس والمشاعر لم تكن لتتوافر لها ما لم يتوافر لها الجرس الموسيقى للكلمات وايقاعاتها ومن ثمة فان الجملة النثرية ، التى ليس

لها ما يميزها فى مظهرها المكتوب ، تكشف عن المعانى الخافية فيها وتبرزها وتوضحها أو تزيدها ايضاحا اذا ما عدت مجهورة ، أو معبر عنها صوتيا ، خلف الميكرفون . بذلك يتأكد الزعم بأن الكلمة لا تحقق كامل معناها ومفهومها الا منطوقة عبر الأثير .

كولين فينبو

يعتبر كولين فينبو من البراعم المتفتحة حديثا وواحدا من الطلائع التى شقت طريقها قدما ، عن جدارة واستحقاق ، الى قمة الدراما الاذاعية على الرغم من حداثة عهده بهذا الفن وقصر ممارسته له . وكان نجاحه موفورا منذ البداية لفت اليه الانظار وشد الانتباه الى تألقه السريع الخاطف . فقد قدم أول عمل درامى له في الراديو وهو فى العقد الثانى من حياته . ثم تشعب انتاجه وامتد فشمل المسرح والتليفزيون .

ولد فى عام ١٩٤٠ وهو الان يشتغل بالتدريس في مدرسة ثانوية فى كنت ومسرحياته الاذاعية :

الليلة الجمعة

قبل الغد

الأميرة والحمائم

طائر السلوى

وقد عرضت هذه على شاشة التليفزيون أيضا .

العنوان الاصلي للمسرحية :

Giles Cooper : Six Plays for Radio

UNMAN WITTERING AND ZIGO

British Broadcasting Corporation

• الطلبة المشاغبون

(أوسمان ، ويترنج ، ريجو)

مسرحية إذاعية من فصل واحد

تأليف : جايلز كوبر
ترجمة : د. سليم الأسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

شـخصيات المسرحية

ـ ناظـر المدرسة	The Headmaster
ـ جون ايبـونى	John Ebony
ـ كارى فارذنجيل	Cary Farthingale
ـ ناديـا	Nadia
ـ كوثبـان	Cuthbun
ـ كلويستر ماوث	Cloistermouth
ـ أوريس	Orris
ـ ولد رقم (١)	Boy 1
ـ بونجـابين	Bungabine
ـ أونمـان	Unman
ـ ليبستروب	Lipstrob
ـ آجـردج	Aggeridge
ـ تيرهيـو	Terhew
ـويترنج	Wittering
ـ ترندل	Trindle
ـ ولد رقم (٢)	Boy 2

Mrs. Winstanley	ـ مسز ونستانلى
Inspector	ـ مفتش (الشرطة)
Master 2	ـ معلم رقم (٢)
Porter	ـ الســاعى
Winstanley	ـ ونستانلى
Master 1	ـ معلم رقم (١)
Master 3	ـ معلم رقم (٣)
Land lord	ـ مالك البيت (صاحب الحان)

(صـــدى خطوات تقترب . وتتوقف)

النـاظــر : انها مؤسسة قديمـــة ، طبعا ، ولكنى أعتقد أنك ستجد مدرســة شانترى على أحدث طـــراز ، يا ايبوني . . . . . هذه هي المكتبة ومن خلفهـــا ملاعب الاسكواش،وهذه هي الأروقة(١) ذات الأعمدة المسقوفة التذكارية وعليها لوحة التاريخ ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ كما ترى . هل كنت في الخدمة العسكرية ؟

جـــون : نعم ، وكنت إذ ذاك صغيرا جدا على الحرب ، ياسيدى الناظــر .

النـاظــر : لقد أبلى بعض أعضاء هيئة التدريس بلاء حسنا حقا ، كما فعل بعض الأولاد أيضا .

جـــون : لقد أمضيت الخدمة العسكرية في الملايو .

النـاظــر : لقد حصلنا على وسامين من أوسمة صليب فكتوريا انها مدرسة عظيمة ، وان الصف الخامس الأدنى ب يشغل غرفـــة الصف الثاني إلى اليسار . هـــل تمـــارس أية لعبات رياضية ؟

جـــون : نعم . . ألعب التنس ، وقليلا من الهوكي .

النـاظــر : انى أعتقد أنهم سيجربون حظهم بالبدء معك ، انهم في موقف لا يحسدون عليه ، ولكن اليــد

---

(١) أروقة تبنى حول مبنى الكلية .

الحازمة هي كل ما يلزمهم . ان بلهام كان يسيطر عليهم تمـــاما .

جـــون : هـــل كان ســـلفى ؟

النـاظــر : نعم . وذلك المبنى من الآجر خاص بالمدرسين . أوه نعم . أنت متزوج . هل أستقر مقامك في مسكنك الخاص ؟

جـــون : الى حد ما ، يا سيدى . فقد وجدنا مكانا هنـــاك بجوار المحطة .

النـاظــر : ان المدرسين المتزوجين عند نا قلة على العموم .

جـــون : نحن نأمل أن نعثر على مسكن أفضل قريبا .

النـاظــر : يجب أن تحضر مع زوجتك لتناول العشاء معنـــا في ليلـــة ما .

جـــون : شكرا لك . هل يوجد في الكلية من يعرف شيئا عن . . . . . .

النـاظــر : (مقاطعا) آه ، لحظة واحدة . . (منـــاديا) يامستر فارذنجيل . . . . !

كارى : (منطلقا) نعم ياسيدى الناظـــر ؟

النـاظــر : هذا هو مستر ايبوني ، الذى سيخلف مستر بلهام في أثنـــاء الفترة الباقية من الفصل الدراسي إن مستر كارى فارذنجيل هو مدرس الفنون .

كارى : وأدرس للصف الثالث اللغـــة الفرنسية . أهـــلا وســـهلا بك .

الناظـــر : هل أنت مشغول ، يامستر فاردنجيل ؟

كاري : لا ، لا ، لا . اني خال هذه الحصة .

الناظـــر : آه نعم . ترى — إذا لم يكن هذا يضايقك — أن تصحب مستر إيبوني إلى حجـــرته الدراسية عند نهـــاية هذه الحصـــة .

كاري : بكل سرور .

الناظـــر : وفيما بعد إلى حجرة استراحة الأساتذة في الكلية لتناول الغداء . سوف أراك فيما بعد يا إيبوني في منتصف الساعة الثالثة ، وحينئذ نناقش جـــدول دروسك ، عال . . . . .
(ينصرف . لحظة صمت)

كاري : انها الموهبة على ما أظن ، أو الذكاء الذى يتمتع به نظار المدارس أن يعثروا دائمـــا على شخص بدون عمل ، أما أنا فحيثما أريد أن أفيد من الناس أجدهم دائمـــا مشغولين .

جـــون : أظن أني أستطيع الوصول وحدى إلى حيث أريد إذا لم يكن لديك الوقت لتصحبنى .

كاري : لا ، لا . يسعدني القيام بدور فيرجل . تعال إلى هنا ، واستمع الى الزمرة الأولى من جحيمك .
(يظهر تدريجيا الصوت المكتوم غير المحـــدد لفصول دراسية . أحيانا يسمع صوت ولد أو صوت معلم عن بعد) .

معلم رقم ١ : متى صـــدر ملتمس الحقوق . . يا فليدجر . .

باباميلين ، أى تلميذ . . أى تلميذ ؟ لا . لقــد
صدرفي عام ١٦٢٨ . . . . ١٦٢٨ . . . . . .

الأولاد : (في صوت واحد) ١٦٢٨ .

ولد رقم ١ : جوهرة Bijou ، زلطة (Caillou) ، قرنبيط
(Chou) ركبة (genou) ، بومة (hibou)
لعبة (joujou) قملة (pou) . . . . . (١)

معلم رقم ٢ : يعنى قملــة يافوكسويل .
(ضحك متملق ذليــل)

ولد رقم ٢ : ذهب السيبايديس الى اسبرطة . . . . لكــى ،
عسى . . . . . .

معلم رقم ٣ : لكي . . . . مــاذا ؟
(يتضاءل صوت خلفيــة المدرســة)

جــون : (صوت خفيض) نعم، ان الحال تبدو تماما كما
في مدرستى .

كارى : ومع ذلك ، فليس امامك من العمل غير نصف
الفصل الدراسى .

جــون : ولكنى أرجو أن أستمر في العمل .

كارى : مجنــون .

جــون : ألا تحب العمل هنــا ؟

كارى : انه الجحيم . كل المدارس جحيم . ونحن لسنــا

---

(١) هذه الكلمات تشــذ فى صيغة الجمع فى الفرنســية ويحفظها التلاميذ ويرددونها عن ظهر قلب .

خارجها . وبعد لحظة سوف تسمع الجرس يدق معلنا بدء الفترة الثانية، ياله من ولد مفلوت الزمام

(يسمع صوت جرس يد يدق . وفجأة تسمع قرقعة الادراج ، وانطلاق الأقدام ،والصياح والصفير)

الأولاد : وتر مثلث ، وتر مثلث ، وتر مثلث ، وترمثلث فريق الكرة ، فريق الكرة ، سجق ، سجق ، سجق ، سجق ، حجرة تغيير الملابس ، حجرة تغيير الملابس . خزانة ، خزانة ، خزانه ، شوكولاته ، شوكولاته ، شوكولاته . . . . . .

(تتلاشى الأصوات تدريجيا ويسود الصمت)

كارى : أترى ما أعنى . والآن سأريك حجرة الدراسة للصف الذى ستدرس له .

(صوت وقع أقدام يتردد) وبهذه المناسبة : لا يوجد صبية في هذه الكلية .

جون : ماذا تقول ؟

كارى : كلهم من الرجال . وهم يصرون على ذلك ، ولماذا لا يصرون ؟ انهم يتحدثون كالرجال ، ويفكرون كالرجال . . (يفتح الباب) حتى في غيابهم تفوح منها رائحتهم ، أليس كذلك ؟

جون : اهذه هى حجرتي الدراسية ؟

كارى : كلها لك . وأظن أن بلهام قد ترك بعض الأشياء القليلة في الدرج ، ولكن ورثته لن يحسدونك عليها .

جــون : ما سبب موتـــه ؟

كارى : حادثه . في الأسبوع الماضى . خرج يتمـــشى ، هبط ضباب البحر ، فاقترب كثيرا من الجرف وهـــوى .

جــون : ياله من حدث مروع !

كارى : أوهو عتق رحيم .

جــون : هل كان مريضــا ؟

كارى : لا. فقط أصابته علــة من الفصل الثاني بالصف الثالث .

جــون : هل هم مرعبون الى هذا الحــد ؟

كارى : ان هذه الفرقة نوع من المصفاة . فاما أن تجد فيها الأولاد الصغار الأذكياء الذين شقوا طريقهم ، أو الأغبياء الأكبر سنا ، الذين ينتظرون مـــن آبائهم أن يتحققوا من أنهم يبددون أموالهـــم سدى . وهذا ليس بالخليط الجيد. هل لديــك ســيارة ؟

جــون : لا .

كارى : خسارة. كان يمكننا الذهاب الى حانة «جرين مان» لاحتساء كأس بسرعة قبيل الغـــداء .

جــون : هل تخلو حجرة المدرسين من الأشربه ؟

كارى : لا ،لا ،ولكنى أنا الذى اخلو ،وسيكون الواحد، عرضة لسخرية الحاضرين اذا ما طلب أكثر من لتر من البيرة قبيل الغداء . (يبدأ جرس في الرنين)

هذا الجرس يدعو التلاميذ الى المطعم . هل كنت تتساءل . وأنت صبي عن نوع الأصناف اللذيذة التى كانت تقدم لأعضاء هيئة التدريس ؟

جـــون : نعم ، أعتقد ذلك .

كارى : عال ، ستحقق الآن من ذلك بنفسك .

(يوالى الجرس رنينه ثم يتلاشى صوته) .

ناظر المدرسة : (صوت يعلو تدريجيا) الطلاب : أجـــردج ، بوربي ، بونجابين ، كلوسترماوث ، كوثبـــان هوج ، مون ما ، أوريس ، رووت ، تيرهيو ، ترندل ، أونمان ، وترنج ، وريجو غائبون . نعم ، هذه هي قائمة الفرقة التي ستدرس لها يامســـتر إيبوني . . . . وحصتك الأولى في الســـاعة التاسعة غدا . تاريخ . تمـــام .

جـــون : هل من معلومات ينبغي أن ألم بها عن أى منهم ؟

الناظـــر : أعتقد أنك ستكتشف كل شيء عنهم جميعـــا في القريب العاجل .

جـــون : أعنى إذا كان يوجد منهم من يسبب المشاكل .

الناظـــر : الأولاد لا يكونون مشكلة إذا ما فرض عليهم حفظ النظام . فإذا ما وجدت أية متاعب فمـــا عليك إلا أن تبعث بالولد العابث إلى المشرف ومعه مذكرة . أو تبعث به إلى .

جـــون : قال لى مستر فارذنجيل أنهم خليط من التلاميذ .

الناظــر : ألم تقابل مستر ونستانلى بعد ؟ انه رئيس قسم الرياضة في جناحنا .

جــون : أعتقد أنه كان موجودا في حجرة المدرسين أثنــاء الغــداء ، ولكنى لم أتحدث اليه .

الناظــر : انه أحسن نموذج للمعلم . نعم . . . . .

جــون : إذن . . . . .

الناظــر : أتوقع أنك تريد ترتب أمورك في شقتك .

جــون : نعــم .

الناظــر : حسن . . . إذا أردت أى شى فأرجو أن تخبرني بذلك .

(يبدأ جرس في الرنين ويتلاشى الصوت تدريجيا)

(يسمع عن بعد صفير قطار يعلو تدريجيا)

جــون : آوه ، تلك هي القطارات .

ناديــا : . . . . . حسن ، لقد بحثت في جميع نوافــذ العرض عند باعة الصحف والمجلات في البلــدة عسى أن أعثر على مكان آخر فلم أجد . إذ يبدو أنهم لا يتجرون هنا إلا في عربات الأطفــال المستعملة وأسطوانات الجراموفون القديمة .

جــون : يمكننا احتمال هذه لمــدة أسبوع أو أثنين .

ناديــا : « أنت » تستطيع ، بمــا أنك في المدرسة ، ولكن ماذا عساى أنا أن أفعل ؟

جــون : آوه ، أني أعرف ذلك ، ولكن الأمر لن يدوم إلى الأبد .

ناديــا : ظننت أنك أردت وظيفة دائمــة هنا .

جــون : نعم ، ولكني لا أظن أني سأعثر على واحدة .

ناديــا : لمــاذا ؟ أقال الناظر شيئا .

جــون : لا لم يقل . ولكنه مجرد إحساس .

ناديــا : اني على كل حال لا أرى أنه يتعين عليك البقاء هنا

جــون : اني سعيد الحظ جدا إذ سنحت لى فرصة العمل هنا

ناديــا : ماذا ؟ في هذا الجحــر الرهيب ؟

جــون : يا عزيزتي ، ان شانترى مدرســة جيدة . ان وجودى هنا في أول عهدى بالعمل عون لى على بنــاء مستقبلى في المهنة .

ناديــا : آوه ، تقصد ذلك .

جــون : نعم ، ذلك ما أعتقد . ألا تريدين منى أن أبنى مستقبلى ؟

ناديــا : آوه ، يا حملى العزيز . . نعم ، ولكن أقول لك باخلاص . . . . . . إن مهنة التدريس . . .

جــون : أني آسف ، انها المهنة التي أرغب في مزاولتها وكنت تعرفين ذلك حينما تزوجت منى .

ناديــا : ان التفكير في كل أولئك الزوجات يثبط همتى .

جــون : لا يوجد كثير من الزوجات هنا . حتى الناظــر أعزب . آوه ، انه يريد منا أن نتناول العشاء معه .

ناديــا : مــتى ؟

جــون : لم يقــل .

ناديـــا : هذه قلـــة ادب .

جـــون : مـــاذا ؟

ناديـــا : أن يوجه الينا دعـــوة غامضة .

جـــون : انه رجل مشغول .

ناديـــا : وأنت كذلك .

جـــون : نعم ولكن . . . . . آوه ياللجحيم . دعينا نخرج من هنـــا .

(صوت صفارة قاطرة يطغى على حديثه)

ناديـــا : مـــاذا ؟

جـــون : دعينا نخـــرج .

(يعود الصفير ثانية يتبعه صوت مرور قطـــار ، ثم يتلاشى الصوت .)

جـــون : (يظهر صوته تدريجيا) اجردج ، آنكرتـــون ، بوربي ، بونجابين . . . .

(واذ هو ينطق كل اسم يقول ولد « هنســا ») . كلويسترماوث ، كوثبان ، هوج ، ليستروب ، ماد ، مافت ، مون ما ، أوريس ، رووت . . . .

كوثبـــان : أرجوك ، ياسيدى .

جـــون : نعم . . . . يا . . . .

الجميـــع : كوثبان ، ياسيدى .

جـــون : نعم ، كوثبـــان ؟

كوثبـــان : كان من عادة مستر بلهام أن يقول نكتة في مثـــل هذه الحال ، وكان من عادته ايضا أن ينـــادى الإسمين معا ، فيقول آوريس رووث (١) كما تعلم ياسيدى .

كلويستر ماوث : يستعملونه في تعطير الصابـــون .

أوريس : وكان من عادتنا أن نجيب معا — رووت وأنا — ياسيدى .

كوثبـــان : رووت وأنا .

بونجـــابين : ثم نضحك جميعا . . . هاو هاو هاو !

جـــون : حسن . . . . مـــاذا ؟

الجميـــع : بونجابين ، ياسيدى .

جـــون : بونجابين . ذلك يكفي . تيرهيو ، ترندل ، أونمان ويترنج وزيجـــو .

الجميـــع : غائب !

جـــون : نعم ، هـــذا مافهمته .

كلويستر ماوث : كان مريضـــا ، ياسيدى .

اونمـــان : بمرض مجهول ، ياسيدى .

ليبستروب : واخذه والده الى جامايكا . ياسيدى .

كوثبـــان : لكى يشفى ، ياسيدى .

---

(١) تعنى كلمة « أوريس » زهر السوسن الفلورنسى ، ومعنى « رووت » جذر ، وبذلك يصبح معنى كلمتى اوريس ورووت معا : « جذر نبات السوسن »

اوريس : وحينما يشفى ، سيعود الينا ، ياسيدى .

أجـــردج : ولهذا لا يزال اسمه موجودا بالقائمة ، ياسيدى .

جـــون : نعـــم ، أشكرك .

كوثبـــان : وجامايكا تقع في البحر الكاريبى ، ياسيدى .

جـــون : نعم ، ياكوثبان . اني أعرف ذلك .

تيرهيـــو : هل ذهبت الى هناك من قبل ، ياسيدى ؟

جـــون : لا .

أجـــردج : ذهب مستربلهام الى هناك مرة واحدة .

تيرهيـــو : مرتين .

جـــردج : مرة واحدة ، وكانت الأخرى الى ترينيداد .

كوثبـــان : ذهب الى جامايكا في السفرة التى ذهب فيها الى ترينداد أيضا .

جـــون : الزموا الهـــدوء ! (صمت تام) كل هذا ممتع ولكنه خارج الموضوع (يسمع صوت صرخة ولد يتألم) من الذى فعل هذا ؟ (ويترنج يتأوه) هل هو أنت ؟ ما أسمك ؟

ويترنـــج : اسمى ويترنج ، ياسيدى .

كلويسترماوث : ويت ويترنج (١) ، ياسيدى .

جـــون : الزموا الهـــدوء . وأخرج أنت إلى هنا ياويترنج . (صوت حركة إذ يخرج ويترنج)

---

(١) يلاحظ هنا ان كلمة « ويت » الانجليزية هى الاسم الاول له وفى الوقت نفسه تعنى اللذى يتبول على نفسه كالطفل ، فهنا « تورية » فى الكلمة الانجليزية .

كلويسترماوث : كان مستر بلهـــام يدعوه « ويت ويترنج » ، ياسيدى .

جـــون : الزموا الهـــدوء ! والآن ، أخبرني ياويترنج لمـــاذا أحدثت هذه الضوضاء ؟

ويترنـــج : ياسيدى ، ان أحدهم وخزني ، ياسيدى .

جـــون : وخـــزك ؟

ويترنـــج : بســـن الفرجار ياسيدى .

جـــون : ومن الذى وخـــزك ؟

ويترنـــج : لا أعـــلم ياسيدى .

جـــون : إذن ، عد إلى مكانك وامسح الحبر الذى على ذقنـــك .

ويترنـــج : ياســـيدى .

جـــون : لا أريد عبثا أكثر ممـــا قيل ، وإلا فسيحدث مالا تحمد عقبـــاه .

كوثبـــان : ســـيدى ؟

جـــون : كوثبـــان ؟

كوثبـــان : اني لا أفهم ، ياسيدى .

جـــون : ما الذى لا تفهمه ياكوثبـــان ؟

كوثبـــان : « لا أريد عبثا أكثر ممـــا قيل وإلا فسيحدث مالا تحمد عقباه » . كلام ليس له معنى ، ياسيدى . هل تعني أنه سيحدث مالا تحمد عقباه إذا ما كنت بالتأكيد تريد عبثا أكثر ممـــا قيل ؟

جـون : اني أقصد أنه إذا ماحدث عبث أكثر مما حدث حول هذا الموضوع ، سواء أكان شفهيا أم عمليا ، فسوف يحدث مالا تحمد عقباه .

كوثبان : آوه ، فهمت ، ياسيدى ، نعم ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : كان مستر بلهام يقول لنا دائما أن نتوخي العناية التامة في حديثنا باللغة الإنجليزية ، ياسيدى .

جـون : وكان على صواب تماما ، ياكلويستر ماوث . والآن هيا : كتاب تاريخ انجلترا لمكمورى وبوردى ، الفصل التاسع . (يعلو صوت فتح الكتب) كفى ، كفى . (صمت) هل قرأ أحدكم الفصل التاسع ؟

تير هيو : نعم ياسيدى .

جـون : حسنا . . . . ايه . ياتير هيو . ربما أعطيتنا ملخصا لمضمونه .

تير هيو : أنا ، ياسيدى ، آوه لا ، ياسيدى .

جـون : ولم لا ؟

تير هيو : لأني لم أقرأه ، ياسيدى .

جـون : قلت أنك قرأته .

تير هيو : لا ، ياسيدى ، أنت سألت عما أذا كان أحد قد قرأه ، وأنا قلت نعم ، ياسيدى . لقد قرأه كوثبان .

بونجابين : لقد قرأه كله ، ياسيدى .

ترنـــدل : الكتاب كلــه .

كوثبــان : وهو ينتهي بالاضراب العــام .

جــون : صحيح ؟ على كل حال حدثنا عن الفصل التاسع

كوثبــان : في الواقع ياسيدى ، لقد تركت هذا الفصل وقد أخطــأ تيرهيــو .

تيرهيــو : اني لشديد الأسف ياسيدى .

جــون : اصمت ، ياتيرهيــو .

تيرهيــو : ولكنى آسف حقا ، ياسيدى .

جــون : لماذا تركت هذا الفصل ياكوثبــان ؟

كوثبــان : لأن مستر بلهــام قال : ان حــرب الوردتين لا تستأهل العناء الذى يبذل من اجلها .

كلويسترماوث : نعم ، لقد قال هذا حقا ، ياسيدى .

جــون : آوه ، وفي هذه الحال لابد أن نقرأه معــا .

كلويسترماوث : ولكن ، ياسيدى .

جــون : نعم ، ماذا في الأمر ياكلويسترماوث ؟

كلويسترماوث : من المؤكد ان مستر بلهام قال ذلك ، ياسيدى .

كوثبــان : واذا ماكان لايستأهل العنــاء فمن المؤكد انــه لمضيعة للوقت أن نقرأه .

جــون : أعتقد أن حرب الوردتين جديرة بالاهتمام .

أونمــان : كان مستر بلهام واضحا تماما فيما قال ،ياسيدى.

جــون : ومع ذلك فسوف نقرؤهــا .

أجـــردج : سيدى ، أرجوك ، ياسيدى . . . .

جـــون : نعم ، ماذا تريد ، يا أجردج ؟

أجـــردج : هل تأذن بفتح احدى النوافـــذ ؟

جـــون : لا .

أجـــردج : قال مستر بلهام ان العمل في جو فاسد الهواء مضر بالرئتين .

كوثبـــان : ولابد لأجردج من رئتين سليمتين ، ياسيدى فهو فريق كرة القـــدم الثاني .

جـــون : وانا أعتقد أنه ضاربنا أن نعمل في تيار الهـــواء . ابدأ القراءة ، ياويترنج

ويترنـــج : أنا ، ياسيدى ؟

جـــون : نعم ، أنت ، استمر .

ويترنـــج : (ببطء) حرب الوردتين . في عام الف وأربعمائة وثلاثة وخمسين في أعباق . . .

جـــون : مـــاذا ؟

ويترنـــج : أعبـــاق .

جـــون : تهج الكلمـــة .

ويترنـــج : الف ــ عين ــ قاف ــ الف ــ باء (ا ــ ع ــ ق ــ ا ــ ب)

جـــون : وماذا تعنى ؟

ويترنـــج : اعكاب . (بالكاف)

جـــون : لا ، أعقاب .

ويترنــج : . . . . . اعقاب حرب المائــة سنــة . كانت انجلترا في . . . .

جــون : اكمــل ، في . . .

ويترنــج : (يندفع في القراءة) وكانت أموال . . . .

جــون : لا . ياويترنج ، وكانت أحوال انجلترا تقرب من الفوضى ، ألا تستطيع القراءة ؟

تيرهيــو : لايستطيع القراءة بصوت مرتفع . ياسيدى .

جــون : لقد سألت ويترنج ولم أسألك .

كوثبــان : لم يكن مستر بلهام يطلب منه القراءة قط فقــد كان يقول : ان الحياة قصيرة .

جــون : لقد سألت ويترنج .

بونجــابين : كانت حياة مستر بلهام قصيرة جدا . هـــا ، ها ها هــا .

جــون : الزموا الهدوء ! (صمت) انني الآن لا أريد أن أقرع العصا في صباح يومنا الأول ، ولكـــني سأفعل اذا ما أكرهتموني على ذلك . لا أريــد اعتراضات أخــرى .

كلويستر ماوث : ولكن ، ياسيدى . . . .

جــون : هل سمعتني ؟

كلويستر ماوث : ياسيدى ، ان مستر بلهام كان يوصينا دائمــا بأنه لابد لنــا أن نسأل إذا لم نفهم شيئا .

جــون : لا يهمني ما قالــه مســتر بلهــام .

أونيس : آووه ، ياســيدى !

جــون : والآن انتبهوا إلى . أني أعرف أن موته كان دون شك صدمة عظيمة لكم ، ولكن الحياه تســير ، ولدينا ما نؤديه من عمل . وعلينا أن ننتهي من هذا الفصل في هذا الصباح . وإلا فسوف نكمله بعد ظهر هذا اليوم .

تيرهيــو : ولكن ، ياسيدى ، اليوم عطلة بعد الظهر .

جــون : نعم ، يا تيرهيــو .

أجــردج وهناك مباراة لكرة القدم للفريق الثاني بالمدرسة .

جــون : نعم ، واصل القــراءة ، يا أجردج .

أجــردج : « كان كثير من النبلاء ملوكا صغارا في الواقع ، يحشدون جيوشهم الخاصة بهم ويفرضون الضرائب (في هذه الأثناء ، يبدأ اونمــان يغمغم)

أونمــان : وتر المثلث ، وتر المثلث ، وتر المثلث . . . .

أجــردج : « ان سلطة التــاج . . . . . . »

جــون : قف ، من ذا الذى يهمهم ؟

أونمــان : أنا ، ياســيدى .

جــون : هل سمعت شيئا ممــا قلته ، يا أونمــان ؟

أونمــان : نعم ، ياســيدى .

كلويستر ماوث : انه لا يستطيع أن يمنع نفسه عن ذلك ، ياسيدى .

كوثبــان : انه يردد قائلا : « وتر المثلث » ، ياسيدى طوال الوقت .

تيرهينو : انه يحب هذه الكلمة .

أجردج : قال مستر بلهام انه توتو بهذه الكلمة .

(ضحك عام)

جون : قف ! (نصمت) حسن جدا . لقد حذرتكم ، ان هذه الفرقة سوف تبقى في المدرسة بعد الظهر من الساعة الثانية والنصف حتى أرضى عن سلوككم .

(لحظة صمت)

كلويستر ماوث : ليست هذه فكرة صائبة . ياسيدى .

جون : لا ، ياكلويستر ماوث . قل لى لماذا هي فكرة غير صائبة ؟

كلويستر ماوث : حسن ، ياسيدى ، لأن مستر بلهام قرأ هذا الفصل من قبل .

كوثبان : في الأسبوع الأسبق . ياسيدى .

كلويستر ماوث : وكان هذا هو السبب الذى دفعنا الى قتله .

(صمت تام)

جون : خذ هذه المذكرة الى الناظر ، ياكلويستر ماوث .

كلويستر ماوث : الآن ، ياسيدى ؟

جون : حالا .

كلويستر ماوث : ماذا تحوى ، ياسيدى ؟

جون : أنك كنت وقحا .

كلويستّرماوث : ولكني ياسيدى لم أكن وقحا . كل ما في الأمر أني قلت الصدق .

الجميع : إنها الحقيقة ، ياسيدى .

جون : هلم ، ياكلويستّرماوث .

كلويستّرماوث : لا ، ياسيدى .

جون : في هذه الحالة سأحضر أنا الناظر الى هنا .

كلويستّرماوث : لو فعلت هذا لبدوت أحمق فظيعا ، ياسيدى .

جون : (يصرخ) أخرج من هنا .

كلويستّرماوث : إذا ضربتني ، ياسيدى فسوف يحدث شغب رهيب .

تيرهيسو : ان أساتذة الفصول لايجوز لهم ضرب التلاميذ .

كوثبان : ستفصل .

أجردج : وفضلا عن ذلك . فانه كان يقول الصدق ، ياسيدى .

كلويستّرماوث : هذا ما أفعل دائما .

جون : آوه ، صحيح ؟ وكيف قتلت مستّر بلهام ؟

ليبستّروب : قتلناه عمدا .

كلويستّرماوث : من فوق جرف « سيجنال » ، ياسيدى .

كوثبان : هي الصخرة الضخمة على هذا الجانب من البلدة .

كلويستّرماوث : كان دائما يذهب إلى هناك ليتمشى بعد الظهر ، ياسيدى . في اليوم التالى بعد أن حجزنا في المدرسة كنا في انتظاره هناك .

تيرهيــو : ســتة منــا .

كوثبــان : بين الشجيرات .

كلويستر ماوث : كان يصعد التل في بطء شديد ، ويلهث قليلا .

تيرهيــو : وتوقف على القمة وأخــرج منديله .

كوثبــان : وكان الضباب يزحف آتيا من البحر .

كلويستر ماوث : وحينذاك خرجنا من بين الأشجار وأحطنا به وشرع يقول شــيئا ما . . . . .

ليبستروب : ولكنا دفعناه وألقينا به على الأرض .

أجــردج : وأمسكنا به كما في لعبة الرجبي .

كلويستر ماوث : سقطت نظارته وصار يهبش بيديه .

بونجــابين : ولهذا ضربناه بحجر فوق رأســه .

أوريس : وكانت الضربة القاضية .

ليبستروب : طــراخ طــوخ ! !

تيرهيــو : ثم حملناه الى حافة الصخرة وقذفنا به من فوقها .

بونجــابين : عددنا واحدا ، اثنين ، ثلاثة . . . . ثم هيلاهوب !

كلويستر ماوث : وكانت آثــار الدماء على الحجر ، فقذفنــا بالحجر بعيدا أيضا .

أوريس : عمل ســهل تمــاما .

كوثبــان : ولم يرنا أحد بسبب الضباب .

بونجــابين : الجريمة الكاملة . هاو هاو هاو .

جــون : غــير معقول .

كوثبـــان : ولم لا ، ياسيدى ؟

جــون : لو فعلتم ذلك . . . .

الجميـع : لقد فعلنــا .

جــون : لو أنكم أخبرتموني لأفسدتم الأمــر كله ، ولكنكم لم تفعلوا ولفضحكم غروركم ولكن ذلك لم يحــدث .

كلويستر ماوث : ولكنا قد أخبرناك ، ياسيدى .

جــون : لو أنني صدقتكم لأخبرت الشرطة . . . . عن طريق النــاظر طبعا .

كوثبـــان : ولكن هذا لا يعود بأى فائدة ، ياسيدى . فأنت لا تعرف من منا هو الذى فعل هذا .

جــون : ان الشرطة ستكشف السر . إذ يقبضون عليكم الواحد بعد الآخر ويستجوبونكم .

تيرهيــو : لدينا جميعا إثباتات بأننا كنا في مكان آخر وقت وقوع الجريمة ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى . إننا جميعا نملك الأدلة . فأنا كنت في الكنيسة الملحقة بالمدرسة مع أونمــان وموفيت ، نقوم بتلميع الشمعدانات .

كوثبـــان : وتيرهيو ، وهوج وانا كنا نتناول الشاى في حجرة مكتب أوريس .

ليبستروب : وكان أجردج ، وروث ، وترندل يلعبون مباراة معي في كرة القــدم .

بونجـابين : وكنت أنا في مستودع الأسلحة مع بوربي وأنكرتون . كنا ننظف أسلحتنا استعدادا للعرض العسكرى .

ويترنـج : وكان مودو وموون وأنا معاقبين بالحبس آخـر النهـار .

كوثبـان : أقصد أن أقول ، ياسيدى ، أننا نستطيع أن نثبت ذلك . إذ يوجد شاهدان على الأقل لكل طالب في الفـرقة .

(يفتح البـاب)

جـون : آوه ، الناظـر .

الناظـر : استمر في الدرس ، يامستر ايبوني . ولا تلتفت الى.

جـون : أيوه . . نعم . . . أيوه .

كوثبـان : موقعة سانت ألبان عام ١٤٥٥ ، وموقعة ويكفيلد عـام ١٤٦١ .

جـون : ١٤٦٠ ، ياكوثبـان .

كوثبـان : آسف ، ياسيدى . وموقعة هيد جلى مـور ، هكسهام عـام ١٤٦٤ .

(يقفل الباب) لقد انصرف . وهكذا تـرى ياسيدى ، أننا مهره في اثبات وجودنا بعيدا عن مسرح الجريمة وقت وقوعهـا .

(يسمع صوت قطار مار يعلو تدريجيا)

ناديـا : هيا ، حدثنى عن أى شئ .

جـون : ليس لدى ما أحدثك عنـه .

ناديـا : بعد أن امضيت يومك الأول في مهنتك المختارة ؟

يجب أن يكون عندك شيء ما تقوله . ماذا درست؟

جـــون : تاريخ ، ثم اللغة اللاتينيه . لقد اخبرتك بذلك هذا الصبـــاح .

ناديــا : كنت اريد أن اعرف اذا كان يومك قد مـــر حسب الخطة الموضوعة .

جــون : نعم . لقد مر كذلك .

ناديــا : هل قابلت الناظـــر ؟

جــون : نعم ، حضر الى حجرة الدراســة .

ناديــا : وماذا قـــال ؟

جــون : قال : « استمر » .

ناديــا : هل ذكر موضوع دعوتنا الى العشاء معه ؟

جــون : لا ، ياناديا . كف يفعل ذلك أمام التلاميـــذ في في الفصل ؟

ناديــا : ولم لا ؟ ليس في الأمر مايشـــين .

جــون : طبعا لم يستطع ذلك .

ناديــا : ليس في الأمر ما يحملك على الغضب .

جــون : آوه ، اني لآسف ، ياعزيزتي . لقد كان يومـــا طويلا ، هلم بنا نخرج .

ناديــا : لماذا نخرج ؟ انها منتصف الساعة العاشرة .

جــون : لنتناول شرابا أو شيئا آخـــر .

ناديــا : لا ، اذهب أنت . أنا متعبة . لم أنم ليلة البارحة بسبب القطارات

جـون : لك ماتشائين ، لن اغيب طويلا .

ناديـا : لن يمكنك ، انهم يغلقون الحانات في العاشرة .
(يقترب صوت قطار ثم يتلاشى تدريجيا)
(يعلو تدريجيا صوت جلبة الحانـة)

كارى : كيف هذا وقد جمعنا الشمل مع الصديق القـديم ايبوني ؟ لقد وجد طريقه أخيرا الى هذه النهايـة الضحلة . لك نصف « باينت » من البيرة ، فأى الانواع تفضـل ؟

جـون : المرة ، اذا سمحت ، يامستر فارذنجيل .

كارى : لا أحد على الاطلاق يناديني باسم فارذنجيل ، ماعدا الناظر . نصفى باينت ، يافريد ، أرجوك . البعض يسمونني كارى والأولاد يطلقون عـلى شيئا أوقح . . . اني سعيد لرؤياك . سوف نخوض معا معركة ضد الريح .

جـون : أيـة ريح ؟

كارى : ريح النجاح التى لا ترحم والتى تعصف بـين جنبات مباني مدرسة شانترى .
(يشرب قدحه) . ألا تصدق ؟

جـون : انها مدرسة جيدة .

كارى : نعم ، ولكنهم قد ألحقوا بها مدرسين فاشـلين . أنت وأنا .

جـون : حقا ، لا ادرى .

كارى : وأنا اعرف ، اني ذواقة للفشل . وأستطيع أن

اشمه ، وأديره في فمي ، ثم أخبرك عن الكرمة التي أنبتته وعلى أي سفح من الجبل قد نمت .

جــون : هل لك في قدح أخرى من البيرة ؟

كاري : أشكرك شكرا جزيلا . يافرد ! نعم ، اني عليم بجميع المراحل ، فقد مررت بها كلها . يظهر من الملاحظة أن جميع الناس يبدون اسعد حظا منك أنت الذي تدعى انك لا تهتم حينما يقطع رجــل ناجح حديث مع شخص ليتحدث الى رجل ناجح آخر . وأنا استطيع أن اشم فيك الشاب ، الفاشل الساذج .

جــون : جميل منك أن تذكر هذا .

كاري : لاتدع هذا يثبط همتك .

جــون : اني لا أفعل ذلك .

كاري : لأنك في الثالثة والعشرين من عمرك تظن أنك تستطيع ان تتغلب على ذلك ، ولكنك لا تقدر . إنه متأصل في العظام . وهذا الذى نشربه يساعد بعض الشيء .

جــون : خبرني عن بلهام — كيف كان يبدو ؟

كاري : كان شخصا فاشلا متوانيا يشيع حوله نكهة قوية من النجاح . حتى أني لم استطع أن أتبين فيه الفشل الا بعد انقضاء سنة أو سنتين هنا . ولكني حينذاك لاحظت الطريقة التي كان ينظر بها الى هامات الناس الآخرين لكي يرى ما اذا كانت قد اصلعت

كما اصلعت رأسه ،ومن ذلك عرفت حقيقته .

جـــون : ألا يصاب عظماء الرجال بالصلع ؟

كارى : تصبح رؤسهم كالبيض ، يافتاى العزيز .ولكنهم لايعبثون بما يفعله الآخرون . لا ، لقد كان بلهام فاشـــلا .

جـــون : وسقط من فوق جرف عـــال .

كارى : في الضباب .

جـــون : هل جرى تحقيق ؟

كارى : أظن ذلك . أقصد أن شخصا ما ، على ما أعتقد ، قال : « أين بلهام » وأجاب آخر قائلا : « لقد سقط من فوق جرف هار » ، و « لمـــــاذا ؟ » « الضباب » .

جـــون : ألم يستدع رجال الشرطة ؟

كارى : كان الحكم موت عارض .

جـــون : والناظر ، ألم يسأل الأولاد بعض الاسئلة ؟

كارى : أظنك تعني الرجال . يالك من ساذج جدا حقا . ان المدارس تبغض الموت بغضا شديدا . وليس لمدرس أن يموت في أثناء الفصل الدراسى . والا فما فائدة الاجازات الطويلـــة ؟

جـــون : اسمع يا كارى من . . . .

صاحب الحان : الطلبات الأخيرة ، من فضلكم . الطلبات الأخيرة

كارى : خذ يافرد ، سنشرب لترا في هذه المرة ، هلم .

واذا ما أسر عنا كان بمقدورنا أن نجرع لترين !.
(يتلاشى الصوت) فريد، يافريد. . . . خذ . . .
(ينطلق جرس منبه . يتوقف)

ناديـــا : (ناعســـة) ممم ؟

جـــون : السابعة والنصف .

ناديـــا : وقت مبكر جـــدا .

جـــون : صباح الخير .

ناديـــا : آوه ، صباح الخير . (قبلة) هل مزاجك الآن أفضل مما كان في الليلة الماضية ؟

جـــون : نعم ، وأنت ؟

ناديـــا : آوه ، لقد كنت متعبة ومبتئسة . ان النوم شيء رائع . سأعد لك بعض الافطار وأنت تحلق .

جـــون : لقد تلاعبوا بي قليلاً أمس ، اعنى الأولاد ، في الفصل . وعلى كل فسوف اناوشهم اليـــوم . اتمنى لوكنت مدرسا للغة الفرنســية .

ناديـــا : ولمـــاذا ؟

جـــون : اللحية ، فهم جميعا ملتحون . حلاقه ، لا .

ناديـــا : شيء مضحك أن أكون زوجة مدرس لغةفرنسية.

جـــون : يرقد أزواجهن في الفراش بينما يقمن بإعـــداد الفطور .

ناديـــا : ولكني مازلت أرى أن لهم محاسنهم .

جـــون : مثـــل ماذا ؟

نادیـــا : اوه ، لا أدرى . يجيد الفرنسيون بعض الأشياء .

جـــون : اوه ؟

نادیـــا : تعرفت على ولد فرنسي ذات يوم .

جـــون : في اكسفورد ؟ من ؟

نادیـــا : كان هناك قبلك (يتلاشى الصوت) هيا ياحملى العزيز ، أسرع في حلاقتك وإلا تأخرت .

جـــون : (صوت يظهر تدريجيا) أجردج ، انكرتون ، بوربى ، بونجابين ، كلويسترماوث ، كوثبـــان ، هوج ، ليبستروب ، مـــوود ، موفت ، موون ما ، أوريس ، رووت . تيرهيو ، ترندل ، آونمـــان ، ويترنج .
(كان طلبة الفصل يقولون بعد كل اسم « هنا » ، وبعد الاسم الأخير لحظة صمت) .

أوريس : وزيجـــو .

جـــون : أوريس ؟

أوريس : ســـيدى ؟

جـــون : أكتب قائمة أسماء تلاميذ الفصل عشرين مـــرة وأحضرها الى غدا صباحا .

أوريس : ســـيدى .

جـــون : هل عند أى شخص آخـــر منكم ما يقوله ؟

كوثبـــان : صباح الخـــير ، ياسيدى .

جـــون : صباح الخير ، ياكوثبان . انها حصة مزدوجة

للغـــة اللاتينية ، على ما أعتقد . امسح السبورة ، يا أجـــردج .

أجـــردج : نعم ، ســـيدى .

جـــون : وأنت يا كوثبان ، هناك قطعة من الورق ملقـــاة على أرض الحجرة . ضعها في ســـلة المهملات .

كوثبـــان : نعم ، يا ســـيدى .

جـــون : سوف نبدأ الدرس بورقة أختبار قصير . عشر جمل . اكتبوا أسماءكم ، ثم الأحرف الأولى من كل اسم في الركن الأيمن من الورقة . هـــل أنت مستعد ، يا أجردج ؟

أجـــردج : نعم . ياسيدى .

جـــون : واحد . أن أمى ذاهبة الى كابوا لكي تزور عمها. (يكتب على السبورة وهو يتحدث) اثنان . إن المواطنين في روما يحتاجون الى خبز ولكن الأمبراطور لن يعطيهم شيئا منه . ثلاثة . ذهبنا الى مدينة بادوا بالأمس حيث رأينا الرجل الذى يبيع الخيول . (ثم يحـــده) بونجابين .

بونجـــابين : ســـيدى .

جـــون : أنظر الى ورقتك الخاصة بك ، لا الى ورقـــة تيرهيـــو .

بونجـــابين : ولكننى ، ياسيدى ، لن أحصل على أية درجات إذا ما فعلت ذلك .

جـون : أخرج وتعال هنا ، يا بونجابين .

(ضوضاء طفيفة)

بونجابين : نعم ، ياسيدى .

جـون : قف هناك ، والآن سأعطيكم تحذيرا أخيرا . كان الأمس أول يوم لى في العمل بالمدرسة وقد مزحتم قليلا على حسابي . ومن الآن فصاعدا سيكون الأمر مختلفا . ان أية وقاحة سيكون لها عقوبتها .

كلويستر ماوث : هل تتفضل ياسيدى بالنظر في درج مكتبك ؟

جـون : الـزم السكون ، ياكلويستر ماوث .

كلويستر ماوث : ولكن في الدرج شيئا من أجلك ، رزمة .

(يسمع صوت درج يفتح)

جـون : إذا كان في ذلك مزحة أخرى فسيكون للأمر عواقب وخيمة .

ترهيو : ليست نكتة ، ياسيدى .

(يسمع صوت ورق يفك من حزمة)

جـون : انها حافظة نقود .

كوثبان : حافظة نقود مستر بلهام ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : وبها صورة لابنة أخته .

ليبستروب : نيام ، يوم ، نيام !

بونجابين : هاو هاو هاو .

كوثبان : الهدوء .

تيرهيو : اصمتوا .

كلويستر ماوث : تستطيع ياسيدى أن ترى بقع الدم على الخطابات .

جـــون : ومن أين حصلتم على هذه الحافظة ؟

كلويستر ماوث : لقد سقطت من جيبه ، ياسيدى ، بينما كنا نحمله الى حافة المنحدر .

كوثبـــان : كان بداخلها جنيهان وعشرة شلنات ولكننـــا أنفقنا هذا المبلغ . .

بونجـــابين : لقد أنفقناه على شراء أقراص الكعك .

جـــون : ارجع إلى مكانك ، يابونجابين . وسوف تظلون جميعا هنا في هـــدوء . وأنت يا أجردج مسئول عن ذلك .

أجـــردج : سمعا وطاعة ، ياسيدى .

كوثبـــان : إلى أين أنت ذاهب ، ياسيدى ؟

جـــون : لأقابل الناظـــر .

(يسمع صوت الناظر يعلو تدريجيا وهو يمـــلى خطـــابا .

النـاظـــر : . . . . يجب أن أذكركم بأنه إذا ما أردت أن تخرج ولدك من المدرسة ، فان ذلك يتطلب إخطارا قبل فصل دراسى . . . . .

(طرقـــة بالبـــاب)

جـــون : اوه ، ياسيدى الناظـــر .

النـاظـــر : ادخل ، يامستر ايبوني . هذا كل ماعندى الآن ، يا آنسة جامبيل . هل من خطب ؟

جـون : وجدت من الأفضل أن أحمل اليك هذه ياسيدى . إنها حافظة نقود مستر بلهـام .

الناظـر : مسـتر بلهـام ؟

جـون : لقد وجدتها في درج مكتبـه .

الناظـر : أني سأهتم بأن تسلم إلى أقرب أفراد أسرته . ولكنى لا أعتقد حقا أنك كنت في حاجة لأن تترك حجرة الدراسة في منتصف الحصة .

جـون : كانت في جيبه حينما قتل .

الناظـر : ان هذا عمل لانشجعه هنا . كل حصة يجب استغلالها للدرس مهما حدث .

جـون : يوجد عليها بقع من الدم ، ياسيدى .

الناظـر : (مشمئزا) نعم ، نعم ، نعم .

جـون : اني أتساءل عما إذا كان من الواجب أن يراها رجال الشرطة ؟

الناظـر : ان موت المدرس في أثنـاء الفصل الدراسي ، يامستر ايبوني ، أمر يجب معالجته بأكبر قـدر ممكن من الكياسـة . ان الأولاد مخلوقات هيستيرية ، فهم يميلون الى الاهتمام بتفاصيل الموت المتسم بالعنف . لقد كانت أسـوأ حادثة وقعت ، وإني أصارحك القول بأنه كلما قل الحديث عنها كان ذلك أفضل .

جـون : وإذا فرضنا أنها لم تكن مجرد حادثة ؟

الناظـــر : أعتقد أن الصف الرابع الإعدادى (ب) ربمـــا كان قد ترك وشأنه يفعل ما يشاء فترة طويلـــة كافية . يا آنســـة جامبيل . . . . .

جـــون : ولكن ، ياسيدى . . . .

الناظـــر : لاتشجع أية مناقشة في هذا الشأن ، هلا فعلت ذلك ؟ آوه ، ويا ايبوني ، يسعدني أن تتفضل أنت وزوجتك بالحضور لتناول العشاء معي في مساء يوم الأحد (صوت يتلاشى) بعد الكنيسة ، وأني أتوقع أن أرا كما هناك .
(صيحة ألم تعلو تدريجيا صادرة عن ويترنج) .

تيرهيـــو : واحدة . . . (صوت ضربة قوية) . . . واثنتان . . . (ويترنج يصيح ثانية) وثلاثة . . . . .
(صوت ضربة قوية) .

كوثبـــان : عودوا الى أماكنكـــم !
(عـــدو عـــام)

جـــون : (يقترب) ما هذا الذى يحدث بحق الشيطان ؟

كوثبـــان : ســـيدى ؟

جـــون : لقد عهدت اليك بمراقبة الفصل ، فماذا كانت تلك الجلبـــة ؟

أجـــردج : كنا نضرب ويترنج ياسيدى .

جـــون : تضربونـــه ؟

أجـــردج : لأنه أسفل طالب في مدرسة شانترى .

كوثبـــان : غالبا مانفعل هـــذا .

كلويستر ماوث : ماذا قال ناظر المدرسة ، ياسيدى ؟

أوريس : (يقلده باتقان) « على كل حال ، يا ايبوني ، كلما قل الحديث عن الموضوع كان ذلك أفضل وربما كان يجدر بك الآن أن تعود الى حجرة دراسة السنة الثالثة الاعدادية (ب) فقد تركتهم وشأنهم لمدة طويلة » .
(ضحك من الجميع)

كوثبان : لم يصدقك ياسيدى ، هل صدقك ؟

جون : سوف يعالج الأمر بنفسه .

كلويستر ماوث : لو أنه صدق ماقلت له لحضر معك الى هنا .

تيرهيو : ايبوني لم يخبره .

ليبستروب : لم يجرؤ .

كوثبان : طبعا لم يجرؤ ، وأني له ذلك ؟ فهو يعرف إننا سوف نقول انه يُخرِّف .

كلويستر ماوث : نقول انه لفق الموضوع بنفسه .

أجردج : هيستيريا .

بونجابين : هاو هاو هاو .

كلويستر ماوث : ولكنك تصدقنا ياسيدى ، اليس كذلك ؟

جون : والآن استمعوا الى . . . .

تيرهيو : طبعا يصدقنا .

ليبستروب : سوف نعطيه حذاءه اذا لم يصدق .

كوثبان : حذاء مستر بلهام ، ياسيدى .

تيرهيسو : لقد انخلع وهو يناوشنا .
ليبستروب : كان يرفس .
كلويسترماوث : قبل أن نهشم رأسه .
كوثبان : اتريد الحذاء ياسيدى ؟
جون : كفى ! كفى !
أجروج : حركات هيستيريه .
بونجابين : هاو هاو هاو .
كوثبان : اخرس ، يابونجابين .
تيرهيسو : والا اوسعتك ضربا .
(لحظة صمت)
كوثبان : والآن ياسيدى ، أليس من الأفضل لنا أن يكون بيننا تعايش سلمى ؟
جون : يكون بيننا ماذا ؟
كوثبان : سبيل للحياة ، معا ياسيدى . والآن وقد حدث . ماحدث فانه لم يكن هناك مايدعو اليه . لماذا لا نعيش معا في سلام ؟
كلويسترماوث : أنت لا ترغب ، طبعا ، في أن تطرد من أول وظيفة تشغلها ، هل ترغب في ذلك ، ياسيدى ؟
تيرهيسو : لا ، فهو يرغب في أن نكون مفخرة له .
كلويسترماوث : وسوف نكون ياسيدى ، سنكون موضع فخر حقا.
كوثبان : لن يكون لنا في اغاظتك متعة ما بعد أن أصبحت تحت سيطرتنا .

جـون : هل تعتقدون أني أصبحت تحت سيطرتكم ؟

ليبستروب : نعم ،نحن نعلم أنك قد أصبحت تحت سيطرتنا .

كوثيان : ولكنا سنمنحه مهلة أربعا وعشرين ساعة ليفكر في الأمر .

كوليسترماوث : ولكن لا ليتناقش في الأمر .

بونجابين : سيكون أحمق لو تكلم .

كوثيان : والآن ، من الأفضل لنا أن نبدأ درس اللغة اللاتينية . الجملة رقم أربعة إذا سمحت ،ياسيدى.

جـون : (مشدوها) الجملة رقم أربعة .

كوثيان : كانت الجملة رقم ثلاثة هي : « بالأمس ذهبنا الى بادوا حيث رأينا الرجل الذى يبيع الجياد » .

جـون : (بصعوبة) الجملة رقم أربعة . . . . . .« المدرس يعلم جيدا ، ولهذا فله تلاميذ كثيرون .(صوته يتلاشى) رقم خمسة . . . . . .
(خلفية صوتية لحانة ، تعلو تدريجيا) ،

كـارى : والآن يبدو أن نحسنا عظيما قد طرأ على الموقف ، ياعزيزى جون . فقد جئنا إلى هنا بعد فتح الحانة مباشرة بدلا من المجيء قبل الوقت المحدد لغلقها .

جـون : لا بد أن أتحدث اليك ، ياكارى .

كـارى : يا فريد ! نقس المشروب . كان ينبغي لنا أن نكون في الكنيسة الآن . وعلى الأقل ، كان ينبغي لك أنت أن تكون هناك . ان المتعارف عليه بين

الجميع أن مدرسي الفن يعبدون الشيطان . ولكن الناظر يود لو يزى بقية هيئة التدريس هناك . وليس بمقدوري أن أعرف السبب في ذلك إذ أني أكره دائما أن أراه هناك .

جـــون : كاري ، أرجوك .

كـــاري : نعـــم ؟

جـــون : يجب أن أفضي بمـــا لدى لشخص ما .

كـــاري : وأنا ـ لأني لا أهمية لى ـ هو الشخص الذى تريد أن تخبره بمـــا لديك . نعم ، نعم ؟

جـــون : ان الصف الذى أدرس له يقولون أنهم قد قتلوا مستر بلهـــام .

كـــاري : (يضرب كفا بكف من شـــدة الفرح ، وهو يهـــدر ضاحكا) عظيم ، هاها ، عظيم .هوراه !؟

جـــون : ولكن ، ياكاري ، أعتقد أنهم فعلوها حقا .

كـــاري : وهذا أفضل . ولكن كيف ؟

جـــون : لقد هجموا عليه وهو على الجرف وألقوا به من فوقـــه .

كـــاري : نعم ، أظن أنه من المحتمل . أن أجلافا مثـــل ليبستروب وتيرهيـــو في استطاعتهم أن يسيطروا عليه سيطرة كافية .

جـــون : انهم شياطين . فهم يدركون أني لا أجرؤ على تقديم بلاغ لأني إذا ما فعلت فسوف ينكـــرون الواقعـــة .

كـــارى : وحينئذ لن تكون محبوبا .

جـــون : لقد حاولت اليوم ، ولكن الناظر لم يعرني أذنا صاغية .

كـــارى : ان من عادته ألا يصغي لأحد . ولكنه يستوعب كل ما يقال له . وهذا من أسرار النجاح .

جـــون : لقد قدموا لى حافظة نقود بلهام التي كانت قـــد سقطت من جيبه . ويقولون أن لديهم فردة من حـــذائه .

كـــارى : ليس من الحكمة أن يحتفظوا بمثل هذا الشيء .

جـــون : انهم لا يكترثون . فالتلاميذ الذين لم يشتركوا في هذه الفعلة حقا سوف يشهدون بأن الذين ارتكبوا الحادث كانوا في مكان آخر وقت وقوعه .

كـــارى : نعم ، فهذا تخطيط دقيق . لابد وأن يكون بين تلاميذ هذا الصف خامة تبشر بالخير والنجاح .

جـــون : ان مايروعني هو الأسلوب الذى يعملون به جميعا متضافرين .

كـــارى : طبيعي أنه كوثبان ، فهو فتى ماهر ، وكلويستر ماوث النحيل القمىء . . . . أما تيرهيو فهو الرأس المدبر في الخفـــاء .

جـــون : ان ما يجب عليّ معرفته هو . . . . من هـــو زعيمهم ؟

كـــارى : ألا يظهـــر لك ؟

جــون : لا . في بعض الأحيان يبدو أنه شخص بالذات . وفي أحايين أخرى يبـــدو أنه شخص آخـــر . يا فـــريد ! !

كـــارى : انه ليس أمهرهم ، ليس أمهرهم أبدا ، وليس أشدهم قسوة أيضا . آه ، شكرا لك .

جــون : لو أني اكتشفت الزعيم ، الشخص الذى فكر في الأمر كله من أوله إلى آخره ، لاستطعت حينئذ أن أتصرف معهم .

كـــارى : كيف ؟

جــون : أقابلــه بمعــزل عن بقية تلاميــذ الصف الذين يظاهرونه ، ثم أحمله على الاعتراف .

كـــارى : ثم ماذا ؟

جــون : أصحبه إلى ناظـــر المدرســـة .

كـــارى : ان ذلك يبـــدو سهلا جدا .

جــون : ان المشكلة هي العثور عليه .

كـــارى : نعم ، وأني أعتقد أنك قد أصبت عين الصواب والأفضل لنا أن نبدأ بأن نطلق عليه « س » . فهو نابليون الجريمة هذا الولد « س » . يا ترى من يكون ؟ أهو أجردج ؟ لا ، فهو في فريق الكرة الثاني . أهو أنكرتون ؟ انه محايد جدا . من التالى ؟

جــون : بوربي .

كـــارى : لا ، فأذناه تبرزان إلى الخارج . أما بونجابين فهو

مهرج ، وأما كلويسترماوث فهو ضئيل الجسم جدا وهكذا الحال مع كوثبـــان .

جـــون : انه ذكى .

كـــارى : ليس الذكاء كل شيء . وهوج . . . أنا لا أتذكر هوج ، ولا يمكن أن يكون هو . وليبستروب ساذج أبله أيضا ، ومافت متقوس الساقين ، ومود بنظارات سميكة جدا . أما رووت فهـــو صديق لأوريس . . . . أهو تيرهيو ؟

جـــون : ربمـــا .

كـــارى : لا ، فهو حاد الطبع . وترندل يشكو من الدمامل وأونمان يقاسي من تعلق مرضى بوتر المثلث . ووترنج ملطخ بالحبر . . . . . ربما يكون زيجو ؟

جـــون : انه متغيب .

كـــارى : وهذا يكشف كل شيء . فأنت لا تستطيع أن تعثر على «س» لأن «ص» قد ذهب الى ترنكومالى ليعالج حب الشباب .

جـــون : آوه بحق السماء ، ياكارى ، ألا ترى أني في حالة يأس . ماذا يمكنني أن أفعل ؟

كـــارى : لا عليك يازميلى العزيز وتنـــاول قدحا أخرى . يا فريد . يا فريد ! والآن دعنى أخبرك بمـــاذا عساك أن . . . . .

جـــون : نعم ؟

كـــارى : (صوته يتلاشى تدريجيا) انضم الى جانبهـــم وستجدهم عونا لك على أعدائك .
(انتقال يعلو تدريجيا) .

ناديـــا : . . . . أظن أنك لم تفكر قط في وأنا جالســـة هنا في انتظارك ، أطهو وجبة بردت وأنت في الخارج تشرب حتى تفقد وعيك .

جـــون : ياحبيبة قلبي ناديـــا ، إني آسف ، إني آسف لقد كان لدى أمر عظيم الأهمية أردت أن أبحثه مع كارى فارذنجيل .

ناديـــا : وزوجتك ، طبعا ، لا أهمية لها على الاطلاق .

جـــون : آوه ، لقد دعانا الناظر لتناول العشاء معه يوم الأحـــد .

ناديـــا : في أى وقت ؟

جـــون : بعد انتهاء الكنيسة . قلت له سنقابله في ذلك الوقت.

ناديـــا : نعم ، ولكن في أية ســـاعة ؟

جـــون : حوالى الساعة السابعة تقريبا ولكن قد يتأخر الوقت أو يتقدم حسب الموعظة .

ناديـــا : وهكذا نظل ننتظر ؟

جـــون : لا ، كنت أفكر في أن نستمع اليها .

ناديـــا : ماذا تقول ؟ أنا أذهب إلى الكنيســـة ؟

جـــون : ان من المتوقع على أية حال أن أذهب من وقت إلى آخر وينبغي لك أن تذهبي معي أيضا .

ناديــا : لقد فهمت ، لامانع لديك من أن تصحبني عندما تجلس لسماع موعظة مملـــة وليس عندما تكون بالخارج تمتع نفسك .

جــون : آوه ، يا ناديا ، بحق السماء . . لا تتخذى مني هذا الموقف .

ناديــا : لا أدرى أى موقف تتوقع منى أن أتخذه بعـــد قضائك الليلة بطولها في الخارج (يخفت الصوت تدريجيا) ثم تعود الى البيت وفمك يفوح برائحة البيرة . . .

جــون : (يعلو الصوت تدريجيا : « هنا ، هنا ، » تستمر بعد تلاوة قائمة الأسماء) . أجردج ، أنكرتون ، بوربي ، بونجابين ، كلويسترماوث ، كوثبـــان، هوج ، ليبستروب ، موود ، مووفت ،موفت، مون ما ، آوريس ، رووت ، تيرهيو ، تريندل، اونمـــان ، ويترنج .

الجميــع : وزيجــو .

كوثبـــان : غائب . والآن ياسيدى ، هل فكرت في الأمر ؟

جــون : ما الذى كنت تفكر فيه بالضبط بالأمس حينما تحدثت عن التعايش السلمي ؟

كلويسترماوث : آوه ، حسنا فعلت ياسيدى ، لقد فكرت في الأمر.

تيرهيــو : أصمت ، ياكلويستى ، ودعنا نسمع إجابة كوثبان

كوثبـــان : أولا ياسيدى ، كبدء لهذا التعايش السلمي نحن نقترح أن نقوم بأقل قـــدر ممكن من العمل .

جـون : يدهشني أنكم تقترحون القيام بأى عمل كان .

كوثبـان : آوه ، نعم ياسيدى ، يوجد بيننا ستة من ذوى المواهب ، ونحن جميعا نريد الحصول على منح تؤهلنا لدخول الجامعة . ولذا فنحن في حاجة الى خدماتك لنصف كل حصة .

جـون : وما مصير الآخرين ؟

ليبستروب : سنكون على ما يرام ، ياسيدى ، وسوف نقضى الوقت كله في القراءة ولعب الورق في هدوء .

بونجـابين : أو نستسلم للنـوم . هاو هاو هاو .

كوثبـان : انهم كما ترى لا يهتمون بالدراسة .

جـون : وماذا عسى أن يحدث بعد انقضاء ستة أسابيع حينما تعقد الامتحانات ؟

كوثبـان : ستتولى أنت تصحيح الأوراق ، ياسيدى .

كلويسترماوث : سوف نعمل على أن يحصل كل طالب على درجة ملائمة .

أجـردج : لن يكون في ذلك ما يلفت النظر ، ستكون كما توقعت بالضبط .

بونجـابين : ولكنها ستكون أفضل بقليل . هاو هاو هاو .

جـون : وما الذى تعتزمون عمله بالنصف الآخر من كل حصة ؟

كوثبـان : نربح نقودا ، ياسيدى .

جـون : آه ، هكذا !

كلويسترماوث : ونحن نأمل أن نربح قدرا وافرا من المـــال .

كوثبـــان : سوف يشرح لك ترندل الأمر .

ترنـــدل : انه لأمر بسيط حقا ، ياسيدى . لقد دفع كل منا جنيهين في رهان مشترك نسهم فيه جميعا ، وتجمع لنا مبلغ قدره أربعة وثلاثون جنيها لنراهن بها . والآن ياسيدى ، فلنبدأ بيوم غد ، وهو يوم السبت فسوف يجرى فيه سباق على أرض الكسندرا بارك ، ويورك ، وشلتنهام . ونحن نعتزم أن نغطي السباقين الأولين ، وسيكون عددها جميعا إثني عشر سباقا . وسوف نراهن بعشرة شلنات على الحصان المرجح للفوز في كل سباق ، فيكون المجموع مبلغا قدره ستة جنيهات . ثم يراهن كل منا على جواد آخر ليفوز بالمركز الأول أو بجائزة أخرى ، بعشرة شلنات في كل سباق فهذا يتيح لنـــا فرصة معقولة للربح .

تيرهيـــو : ثمـــانية شلنات أو عشرة لكل شلن .

كلويسترماوث : ونحن ندرس ليـــاقة الجواد في الحلبة ياسيدى .

ترنـــدل : فإذا لم يحالفنا النجاح في الأصيل قسمنا مبلغ الرهان الى نصفين ، في المرة التالية . ولكن إذا ماكسبنا الرهان زدناه الى الضعف .

جـــون : هل والدك وكيل مراهنات على جياد السباق ، يا ترندل ؟

ترنـــدل : لا ياسيدى ، رئيس الشمامسة في الكنيسة .

جـــون : عال ، فلو كان وكيلا للمراهنات لأخبرك بأنه ما من وسيلة تضمن لك الربح على المدى البعيد .

كوثبـــان : إن معامل الصدفة في هذا ياسيدى ، جدير بالإهمال

كلويستر ماوث : سوف نقنع بعائد صغير نسبيا على مبلغ رهان ضخم .

ترنـــدل : ان الرهان الذى يعتمد على عامل الصدفة اعتمادا كبيرا هو الذى يسبب الافلاس .

جـــون : ومن هذا الذى تظنون أنه سوف يقبل مراهناتكم؟

كوثبـــان : شخص يدعى مستر ماكنزى ، ياسيدى . فانه وكيل مراهنات في المدينة . وأنت الذى ستقوم بالرهان الحقيقي طبعا .

تيرهيـــو : لقد اعتدنا التعامل مع واليى مساعد البواب ولكنك لا تستطيع أن تعهد اليه إلا بمبالغ صغيرة .

جـــون : آوه ، خسارة . وهل تثقون في ؟

كلويستر ماوث : آوه ، نعم ياسيدى .

تيرهيـــو : أو لسنا نحن على صواب ؟

كوثبـــان : هـــدوءا ! فان شخصا قادم . أوريس . . .

أوريس : « وظل زيز الحصاد يغني طوال الصيف » .
(يفتح البـــاب)

جـــون : آوه ، صباح الخير ياسيدى الناظر .

الناظـــر : صباح الخير ، صباح الخير .

الجميـــع : صباح الخير ياسيدى .

الناظـــر : استمر في درسك ، يامستر ايبوني ، وتجاهـــل وجودى تمـــاما .

أوريس : وبعد أن غنى زيز الحصاد طوال الصيف وجد نفسه محتاجا قليلا الى الطعام حينما هبت الريح البـاردة .

جـون : لا ، ان عبارة « محتاجا قليلا » عامية ، فلنفكر في عبارة أخرى . . يا أجردج .

أجـردج : هل تصلح كلمة « معـوز » ؟

جـون : انها لاتؤدى المعنى جيدا .. فماذا ترى ياتيرهيو ؟

تيرهيـو : محـروم ، ياسيدى .

جـون : نعم ، هذه أفضل . استمر . . يا . . ياترندل .

ترنـدل : (بشيء من الصعوبة) « ولم يكن لدى زيزالحصاد قطعة صغيرة واحدة . . من . . . » .

كوثبـان : أرجوك ، ياسيدى . . .

جـون : نعم ، كوثبـان ؟

كوثبـان : لماذا ، ياسيدى ، تعد «كلمة » محتاجة مؤنثـا ؟ أرجو أن تخبرني .

جـون : لأنها تتبع الإسم في الفرنسية – « زيز الحصاد » – وهى مؤنثة . وكان من الأفضـل في الحقيقـة يا أوريس لو أننـا ترجمنا العبـارة الفرنسية بمايقابلها ، وهو : « وجدت نفسها » كما سترى في الكلمات التـالية التى تعود على زيز الحصاد « فراحت تشكو من ضعف مواردها » وهذهعبارة مؤنثة . فليست هذه الأسماء مؤنثة في الفرنسـية

فحسب ، ولكن الشاعر « لافونتين » الذى نظم هذه القصيدة كان يفكر في هذه المخلوقـــات بوصفها نساء : ربات بيـــوت . . . .

(يقفل الباب ويعم شعور بالارتياح بين التلاميذ)

كوثبـــان : لا تطلب من ترندل ثانية ، ياسيدى ، ان يترجم من الفرنسية فهو لايجيد ذلك .

جـــون : هذا ما لاحظتـــه .

كلويستر ماوث : سوف نقدم لك قائمة تتضمن اسم كل واحـــد ومايجيـــده .

تير هيـــو : نعم ، وحينئذ ، فما عليه الا ان يتذكر أية حصة نحن فيها ويسأل الطالب المناسب .

كلويستر ماوث : فأنت ترى ، ياسيدى أننا نستطيع أن يثق بعضنا بالآخـــر .

(خلفية صوتية لحانة ، تعلو تدريجيا) .

كارى : . . . . اني لأتساءل : لماذا هويت أنا الرسم . انه ليبدو أمرا غريبا جدا لى الآن رغبتى في ذلك . ربما كان ذلك لأنه لايتطلب اليقظة في الصبـــاح الباكر على ما أعتقد ، هذا ماساعدني على اتخـــاذ هذا القرار ، وكذلك وجود عدد كبير مـــــن الفتيات حولى طبعا . والآن على ان استيقظ قبل شروق الشمس وأعلم الصفوف الأولى شيئا عن قلم عمهم العبيط . يافريد !

جـــون : هل تعرف أين يسكن رجل يدعى ما كنزى ، في بولنتين تيراس ؟

كارى : هل هو الشريف جاك ماكنزى ، أفضل صديق لسلم بيرنام للمرتبات(١) ؟ اذا ما كان هو فاذهب الى حى « الكورنيش » ثم اتجه الى اليسار . ثم الى اليمين . ولكن لاتذهب في أثناء النهار .

جـــون : ولم لا ؟

كارى : لأن العيون كثيرة هناك وكلهم من طرف الناظر مختلسو نظر ، صغار في كل مكان ، متخفـــون كأعمدة النور ، وصناديق الخطابات ، وصناديق القمامة ، وشجيرات الزينة . يروننا ونحن نجئ الى هنا ، ويروننا ونحن نذهب من هنا . فهـــم يشمون أنفاسنا ، ويلحظون حديثنا ونحن نتلعثم . ثم ينقلون ذلك كلـــه .

جـــون : أنت مصاب بجنون الاضطهاد .

كارى : مصاب به منذ سنين طويلة . ومصدره الاضطهاد شئ رهيب كما تعلم .

جـــو : الاضطهاد ؟

كارى : لا ، اني أتحدث عن النساء . فحينما تكون شابا يقع بصرك على فتاة مـــا وتعرف انها تبادلك النظر وتقول لنفسك « آها ! » . وما تمر سوى سنوات قليلة تكاد لا تكفى لنمو شجرة كى ترتفع الى علو كتفيك ويظل بصرك يقع على

---

(١) نسبة الى Harry lawson Burhnam ١٨٦٢ – ١٩٣٣ رئيس تحرير وصاحب الديلى تلغراف البريطانية . وكعضو فى البرلمان تقدم باقتراح لزيادة مرتبات المدرسين . (المراجع)

واحدة من بين الحين والحين ، ولكنك تقول حينئذ عنها : « يالها من عجوز بشعة ، وفي مثل عمرها أيضا . »

جون : يافريد !

كاري : هل تعلم لماذا أنا أجول هنا وهناك مثل متشرد ؟ انه ليس المزاج الفنى الذى يدفعنى الى ذلك ، ولا حتى لتعكير مزاج الناظر ، وليس الحصول على المال . ولكن لأني لا أستطيع احتمال رؤية هذه المرايا ذات الجوانب المثلثة في محلات الخياطين . أشكرك شكرا جزيلا في صحتك .

جون : في صحتك انت .

كاري : كنت فيما مضى أحبهم .
(يتلاشى صوت المشرب العام في الخلفية)

ترندل : (يسمع صوت يعلو تدريجيا) . . . . ثم في آخر سباق في يورك يمكن لرهاننا أن يكون إما على ليدى لو أو كوبر نوب .

تيرهيو : لقد فاز كوبرنوب في لنجفيلد في الشهر الماضى .

كوثبان : فاز بسباق المسافات القصيرة .

ترندل : كيف كانت أرض الحلبة ياكلويستى ؟
(صوت خفيف أوراق)

كلويسترماوث : صلبة .

أجردج : كان المطر يهطل في الشمال بالأمس .

أوريس : ان الفرس ليدى لو سلالة الجواد الفائز في حلبة آوك .

ترنـــدل : وهذا له معناه .

تيرهيـــو : لقد فازت بمرتبة مرموقه في السباقين الأخيرين .

ترنـــدل : اذن ، فلنراهن على ليدى لو سواء الأولى أو من ضمن الجياد الرابحة . وهاك ياسيدى . كل شئ .

كوثبـــان : وهذه هي النقود ، ياسيدى . ثمانية عشر جنيها .

ترنـــدل : ان واحدا منـــا سيكون هنا في الساعة السادســـة ليتسلم المبلغ

تيرهيـــو : اثنـــان منا .

كوثبـــان : نعم ، لابأس ، أنت وليبستروب .
(صوت جرس يدق)

أوريس : ها هو ينطلق الآن .
(اضطراب شديد)

تيرهيـــو : سنراك فيما بعد ، ياسيدى .

جـــون : آوه ، لحظة واحدة ياكلويسترماوث !

كلويسترماوث : ســـيدى ؟
(يتلاشى الاضطراب اذ ينصرف الآخرون)

جـــون : أقفل الباب . (الباب يقفل) . اجلس .

كلويسترماوث : سوف تعطيني انذارا ، ياسيدى ، أليس كذلك؟ اذا ما تأخرت عن حجرة الطعام .

جـــون : نعم ، ولكني أريد كلمة معك .

كلويستر ماوث : سيدى .

جون : خبرني ، ياكلويستر ماوث . من كان صاحب الفكرة ؟

كلويستر ماوث : آوه أنا لا أعرف . كان جماعة منا يتحدثون معا عن الطريقة التى ربح بها ترندل عشر جنيهات في العطلات و . . . .

جون : لا ، أنا لا أعنى السباق ، ولكن اعنى الموضوع الآخر .

كلويستر ماوث : أى موضوع آخر تعنى . ياسيدى ؟

جون : مستر بلهام .

كلويستر ماوث : حسن ، ياسيدى ، أظن أن أم بلهام .كانت صاحبة الفكرة في وجوده . . . في المقام الأول . . . وربما كان أباه .

جون : لاتحاول أن تمزح ، وأجبنى .

كلويستر ماوث : وما السؤال ، ياسيدى ؟

جون : من الذى فكر أولا في قتل مستر بلهام ؟

كلويستر ماوث : لا أعلم ، ياسيدى .

جون : لابد وأن يكون شخص ما قد فكر فيه .

كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى ، أظن أنهم يجب أن يكونوا قد فكروا .

جون : رئيس عصبة من نوع ما .

كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى .

جـــون : شخص ما ربمـــا تخشاه إلى حد ما .

كلويستر ماوث : ســـيدى .

جـــون : لأنه بعد أن خطرت له الفكرة ، كان عليه أن يتأكد من أن أحدا منكم لن يشى به .

كلويستر ماوث : لا ، لم يكن يريد ذلك ، ياسيدى .

جـــون : ومن المحتمل أنه قد هددك ، ولا سيما وأنه قـــد نفذ جـــريمة .

كلويستر ماوث : نعم ، ياســـيدى .

جـــون : ولكن من الحماقة أن تظل خائفا من شخص كهذا.

كلويستر ماوث : أهي حمـــاقة ، ياسيدى ؟

جـــون : ما عليك إلا أن تخبرني باسمه ، ولن تراه ثانيـــة بعد ذلك .

كلويستر ماوث : ســـيدى . . . . .

جـــون : نعم ؟

كلويستر ماوث : ألا تشعر بأنك جدير بالاحتقار وأنت تتحدث هكذا ؟

جـــون : والآن ، إسمع ، ياكلويستر ماوث .

كلويستر ماوث : ان شخصا قادم ، ياسيدى .
(لحظة صمت . يفتح البـــاب)

كـــارى : آه ، أنتم هنا ، هل قطعت عليكم حديثكم الخاص؟

جـــون : أبدا ، شكرا ياكلويستر ماوث .

كلويسترماوث : سـيدى .
(يقفل البـاب)

كـارى : ان قلبي يحدثني بأن ذلك لم يكن الصدق .

جـون : أنت لم تقاطعنا . فلم يكن لدى مزيد أقوله .

كـارى : ان ذلك التلميذ لن يخبرك بشيء انه في غاية الحصافة هلم بنـا نذهب ونشرب كأسا احتفالا بيـوم السبت .

جـون : لا ، أشكرك يـاكارى ، ليس الآن . يجب أن أجرى اتصالا تليفونيا .

كـارى : عجيب ، فأنت تبدو اليوم رجلا ناجحا أو تكاد .
(يسمع صوت ناقوس الكنيسة تدريجيا عن بعد) .

تيرهيـو : كم بقي لنـا من الزمن ، ياليبرز ؟

ليبستروب : خمس دقائق .

تيرهيـو : قلنـا له الساعة السادسـة .

ليبستروب : لقد تأخرت مرتين عن حضور الكنيسة ، عوقبت عليهما من قبل . وسوف أنال (علقة) سـاخنة هذه المـرة .

تيرهيـو : يمكنك الانصراف إذا أردت .

ليبستروب : لا ، من الأفضل أن يكون هناك اثنان منا .

تيرهيـو : شش . (يقترب صوت وقع أقـدام . ويفتح الباب) مساء الخير ، ياسيدى .

جـون : مسـاء الخير .

ليبستروب : لقد تأخرت ، ياسيدى .

تيرهيــو : ان المبلغ اثنان وثلاثون جنيها وعشرة شلنات ، على ما أظن ، ياسيدى . بمـا في ذلك النقود التي سنراهن بهـا .

جــون : نعم ، اثنان وثلاثون جنيها وعشرة شلنات .
(صوت عد أوراق البنكنوت)

تيرهيــو : وهذا شيء جميل أيضا .

ليبستروب : بزيادة أربعة عشر جنيها .

جــون : أنت بارع في الرياضيات ، ياليبستروب .

ليبستروب : لقد قام ترندل بهذه الحسبة ، ياسيدى .

تيرهيــو : وأربعة عشر شلنا وستة بنسات لك ، ياسيدى .

جــون : ماذا ؟

تيرهيــو : خمسة في المـائة .

ليبستروب : أصر كوثبـان عليها ، ياسيدى .

تيرهيــو : انه كـرم عظيم منا حقا .
(يتغير ناقوس الكنيسة الى ناقوس أصغر ، وأسرع)

ليبستروب : بقيت دقيقتان ، إني ذاهب .

تيرهيــو : سنراك يوم الأثنين ، ياسيدى .
(تتلاشى تدريجيا أصوات وقع أقدامهم التي تعدو عن بعـد)
(ويظهر تدريجيا صوت قطارات)

ناديــا : لقد عدت مبكـرا .

جـــون : نعم ، لم أنتظر حتى تنتهي الصلاة في الكنيسة .

ناديـــا : قل أنك لم تنتظر حتى تشرب قدحا .

جـــون : لا ، فكرت في أن أصحبك الى مكان ما معا .

ناديـــا : إلى حانة جـــرين مان ؟

جـــون : لا ، إلى مكان آخر أفضل منه .

ناديـــا : أود أن أقابل صديقك ، كارى .

جـــون : ليس صديقي بمعنى الكلمة .

ناديـــا : لقد اعتدت أن تشاركه في الشراب كل ليلـــة منذ جئت إلى هنا .

جـــون : نعم ، على كل حال ، لى رغبة في التغيير .

ناديـــا : آوه ، وهل أنا هذا التغيير ؟

جـــون : لا ، ياعزيزتي ، آو . هلمي بنا ، دعينا نذهـــب .

ناديـــا : آوه ، أوافق . فأنا لا أتوقع أن ليلة الغد ستكون مرحة جدا ، فدعنا إذن نمتع أنفسنا الليلة .
(يرتفع تدريجيا صوت كورس يردد النشـــيد القومي . ويبدأ ولد في الانشاد منفردا)

ناديـــا : (تهمس بصوت مبحوح) من هذا الولد الذى يغنى ؟

جـــون : شـــش .

ناديـــا : لا ، من هو ؟ ان صوته يبدو ملائكيا .

جـــون : اســـمه كلويستر ماوث .

(في نغمة مضبوطة ورزينـة يرتفع صـوت كلويسترماوث المنفرد ثم يتلاشى في بطء) .

الناظـــر (صوت يعلو تدريجيا) . . . . السيد والسيدة ايبوني ، السيد والسيدة وينستانلى . طبعا . أنتما تعرفان كل منكما الآخـــر .

أصـــوات : أهلا وســـهلا ومرحبـــا .

جـــون : لا أعتقد أننا قد تحدثنا حقا من قبل .

وينستانلى : أنت تعلم أننـــا لم نتحدث .

جـــون : نعم ، أدرك ذلك .

وينستانلى : أعني أني « أنا » أعلم وأنت أيضا .

الناظـــر : قدح من « الشيرى » ، يا مـــدام ايبوني ؟

ناديـــا : آوه ، أشكرك . هل زوجك مدرس هنا أيضا يامســـز وينستانلى ؟

مسز وينستانلى : انه مدرس أول الرياضيات .

ناديـــا : آوه ، لم يكن بوسعي قط أن أقوم بعمليةحسابية . ألا ترين أنه عمل في غاية الملل .

وينســـتانلى : أبدا .

مسز وينستانلى : ان هارى يعمل هنا منذ اثنتين وثلاثين سنة .

ناديـــا : يا إلهي .

الناظـــر : ما رأيك في فرقة المرتلين الليلة ، ياوينستانلى .؟

وينســـتانلى : لا بأس بها ، وكلويسترماوث يستطيع الإنشـــاد فعـــلا .

ناديـــا : لقد كان دمثـــا كالحمل .

وينســـتانلى : ولكنى لاحظت شيئا لم يعجبنى قط . لقد نقلت منضدة تلاوة الكتاب المقدس في الكنيسة من مكانها

الناظـــر : نقلت درجتين إلى أسفل فحسب وهذا كل مافي الأمـــر .

وينســـتانلى : ولكنها لم تكن قط في يوم من الأيام في ذلك المكان . فقد كان مكانها الأول أحسن وضع مناسب لها تمـــاما .

الناظـــر : ظننا أنها تختصر المسافة التي يمشيها عريف التلاميذ في أثنـــاء النهار .

وينســـتانلى : لقد كانت موضوعة دائما على الدرجة الرابعة الى أعلى ، وحتى في عهد جودولفن ، كانت هناك ، ولا يعلم إلا الله ان كان قد عقد العـــزم على تغيير كل شيء .

مسز وينستانلى : ان هارى يلاحظ فورا أى شيء غير موضوع في مكانه المناسب .

ناديـــا : كيف تشغلين وقتك طوال اليوم ، يا مـــسز وينستانلى ؟

مسز وينستانلى : ليس لدى لحظة فراغ واحدة ياعزيزتي ، فأنا أدبر شئون المنزل ، وأعني بالحديقة ، وأطهو الطعام وأشارك في نشاط الجمعية النسائية ، صدقيني ، إنني مشغولة باستمرار .

جـــون : قد حصلنا على شقة كيفما اتفق هناك بجـــوار المحطة .

ناديـــا : مكان قـــذر مروع ، لم يعد في استطاعتي احتماله أكثر ممـــا احتملت . لقد كنت أبحث عن عمل .

جـــون : طبعا ، لأننا حديثـــو العهد هنا لا نعرف كثير من الناس .

الناظـــر : ربمـــا رحب أمين الصندوق ببعض المعاونة في أعمال السكرتارية .

ناديـــا : آوه ، لا ، أشكرك ، فاني لا أطيق العمل في المكاتب . لا ، إن بار الوجبات الخفيفة أو مايشبهها قد يكون أكثر ملائمة لى . فهذا ماكنت أعمله في اكسفورد حينما التقيت بجون .

جـــون : لقد كان في الواقع مقهى « الاكسبرسو » في الحي الراقي .

وينســـتانلى : ماذا يسمى ؟

مسز وينستانلى : انها مقاهي واســـعة الانتشار في هـــذه الأيام ، ياعزيزى ، تقدم القهوة .

الناظـــر : قهوة جيدة جدا على ما أعتقد .

ناديـــا : ان القهوة تكون طازجة في الصباح الباكر ،ولكننا كنا نعتصر كل حبة منها حتى آخر قطرة منها . من الطبيعي أن تتوافر الأعمال في فصل الصيف ونحن على مقربة من شاطيء البحر .

مسز وينستانلى : نحن لا نذهب إلى المدينة كثيرا في الصيف .

الناظـــر : ولا في الشتاء في الواقع ، فنحن مجتمع قائم بذاته إلى حد كبير .

وينســـتانلى : فيما عدا الذهاب الى المحطة فاني لم أذهب إلى المدينة على مدى خمس سنوات .

ناديـــا : ماذا تقولين ؟ ولا حتّى إلى حانة جرين مان ؟

(يجلجل صوت متقطع لناقوس ، على بعد)

الناظـــر : آه ، لقد حان وقت العشاء . هلا تفضلتم بالدخول؟

(يتلاشى صوت الجـــرس)

(ويتلاشى تدريجيا صوت القطار)

ناديـــا : . . . . وإذا جلست مثل الدمية لا أنطق بكلمة ، بالطريقة التي أتبعتها لقلت لى كيف أبدو حمقاء .

جـــون : ان السبب الذى جعلنى أبقى صامتـــا هو أنـــنى لو كنت فتحت فمى لصرخت في وجهك لتكفى عن الكلام .

ناديـــا : بديـــع .

جـــون : لقـــد جعلت تتحدثين دون توقف عن جميـــع الاخطاء وعن انك تعتقدين أن مهنة التعليم عمل ممـــل .

ناديـــا : لقد كان ماقلته أفضل من كل ماقيل عن المنضدة الموضوعه في الكنيسة لتلاوة الكتاب المقدس ،

وعمن هو الذى سيرأس فريق الأشبال في كرة القدم في العام القادم .

جـــون : لقد كان شيئا بغيضا وأنت تعرفينــــه .

ناديـــا : لمـــاذا ؟

جـــون : انك لم تبذلى جهدا مالتعدى نفسك للبيئةالجديدة ، لم تبذلى أى جهد قـــط سوى الحديث عن مقهى الوجبات الخفيفة وذهابي الى حانة جرين مان .

ناديـــا : حسن ، لقد كان مقهى للوجبات الخفيفـــة ، واذا كنت تظن أن شجرتين من المطاط وبضع أعواد من الخيزران لها كل هذا الأثر فما انت إلا دجـــال .

جـــون : لم تكن هناك حاجة لأن ندس بانوفهم في أمورنا.

ناديـــا : نعم ، لقد كان هناك مايدعوهم لذلك . لمـــاذا لا يعرفون الحقيقة كما يعرفها غيرهم ؟

جـــون : لأن لدى عملا أود الاحتفاظ به .

ناديـــا : حسن ، اذا ما كان هذا العمل يعنى الخدعةطوال الوقت فهو عمل لا يستحق الاحتفاظ به .

جـــون : انه ليس خدعة ، ان كل ما في الأمر أن بعـــض الأشياء ملائم وبعضها الآخر غير ملائم .

ناديـــا : وأنا واحدة من هذه الأشياء ؟

جـــون : أنا لم أقل ذلك .

ناديـــا : وأنا لا أتوقع أنهم يميلون الى الطلاق كثيرا ايضا.

جــون : أنت تهذين .

ناديـــا : وما وجهة الاعتراض في حديثي عن حانة جرين مان ؟ وأنت لا تتحدث عن شيء آخر في البيت، وصديقك الحميم كارى فارذنجيل . هل هو غير ملائم ايضا ؟

جــون : انه مدرس الفن وحسب ، وزيادة عن ذلك ، فهو لايهمه .

ناديـــا : معقول .

جــون : انه يدرك أن الأمر قد انتهى ، وقد تقبل الوضع الذى هو فيه . ولكنى لن أفعل ذلك .

ناديـــا : وحتى لو كنت قد اخترت لنفسك زوجة غـــير ملائمة لمهنتك ؟

جــون : أنت لم تحاولى قط ياناديا أن تفهميني .

ناديـــا : ولم يخطر ببالك قط أنك ربما كنت قد اخترت مهنة غير ملائمة لزوجتك .

جــون : ولكنك تعرفين اني كنت دائما أرغب في مهنـــة التعليم . وعرفت ذلك حينما تزوجت منى .

ناديـــا : كان ثمـــة كثير من المساوئ لم اعرفها حينمـــا تزوجت منك .

جــون : ومثل ذلك ؟

ناديـــا : أن هؤلاء الذين يستطيعون ، يعملون ، والذيـــن

لا يستطيعون يعلّمون . (صوت يتلاشى) ليس
ليس في حجرة الدراسة فحسب، بل . . . . . .
(صفارة قطار تختلط ببقية كلامها وتحمله معها
بعيدا وهي تتلاشى ببطء)
(يــدق جرس منبه . وجون ينخر (١) وهو
يستيقظ ويسكته)

ناديــا : (يغالبها النعاس) ما هــذا ؟

جــون : الساعة السابعة والنصف .

ناديــا : آوه ياه !

جــون : (بلهجة غير ودية) لا تكلفى نفسك عنـــاء
الاستيقاظ فاني سأتولى بنفسى اعداد طعام افطارى

ناديــا : آوه لا ، ان هذا غير لائق اطلاقا بمدرس شاب
صاعد . فمن المؤكد أن زوجته تستطيع أن تقوم
بالأعمال المنزلية .

جــون : سأتناول بعض الطعام هنالك .

ناديــا : ماذا عساهم أن يقولوا عنا في حجرة المدرسين ؟

جــون : اني لا أهتم لما يقولون .

ناديــا : لقد تغيرت منذ الليلة الماضيــة .
(يسمع تدريجيا صوت تلاوة قائمة أسماء التلاميذ)
اجردج ، نكرتون ، بــوربي ، بونجابــين ،
كلويسترماوث ، كوثبان ، هوج ، ليبستروب ،

---

(١) يخرج صوت من انفه .

موود ، موونت ، موون ما ، أوريس ، رووت
تيرهيو ، ترندل ، اونمـــان ، ويترنج . . . .

الجميـــع : وزيجـــــو .

كوثبـــان : صباح الخير ، ياسيدى .

جـــون : صباح الخير ، ياكوثبان .

كلويستر ماوث : أنت لاتبدو في صحة جيدة هذا الصباح ، ياسيدى

تيرهيـــو : جرحت نفسك وأنت تحلق ذقنك .

جـــون : ماذا تريدون عمله اليوم ؟

كوثبـــان : درس اللاتينى ، طبعا ، ياسيدى . فهذه حصة اللاتينى .

جـــون : هل اعددتم شيئا لهذه الحصة ؟

كوثبـــان : الفصل الخامس ، ياسيدى ؟

جـــون : حسن جدا ، اذن ، فلنبدأ .

كوثبـــان : » وبعد مسيرة ثلاثة أيام وصل الجيش الى المدينة وعندئذ أمر القائد الجند بمحاصرتها والاخلاد ا الراحة قليلا انتظارا لوصول معدات الحرب . . .
(وبينما كوثبان مستمر في القراءة بهدوء كان اللغط الغام في حجرة الدرس يتزايد .)

ليبستروب : لقد ذهب بزوجته الى كنيسة المدرسة الليلـــة الماضية . نووم ، نووم . نووم .

بونجـــايين : هاو هاو هاو . .

كوثبـــان	:	« لقد تجمع سكان المدينة فوق الجدران ، وهـــم يشاهدون هذه الاستعدادات ويندبون حظهم » (يصدر عن شخص ما صوت قبلة عاليـــة)
ليبستروب	:	كان ينبغى له ان يحضرها الى هنا .
بونجـــايين	:	هاو هاو هاو .
ليبستروب	:	نووم . . نووم . . نووم .
كوثبـــان	:	« وفي الوقت نفسه أرسل حامل البوق يرفع علم الهدنة . . . . » (وحينئذ كانت الضحكات قد تزايدت إلى أن طغت على صوته .)
جـــون	:	كفوا عن هذه الافعال ، بحق السماء كفواعنها .
كوثبـــان	:	تيرهيـــــو .
تيرهيـــو	:	اخرسوا أيها الأجلاف ، ايتها الحشرات الطفيلية الجاهلية . اغلقوا افواهكم . (صمت)
كوثبـــان	:	ان لك أربعة جياد محتملة الفوز في سباق وورستر وبونتيفراك غدا تستطيع أن تختار من بينها ماتشاء.
ترنـــدل	:	كما تتاح لك الفرصةلتنظر اليها فاحصا أجسامها .
كلويسترماوث	:	وهكذا يجب أن تقدم على الاختيار . (همهمة موافقة عامـــة)
كوثبـــان	:	وبهذه المناسبة ، ياسيدى ، أنت لم تأخذ الأربعة عشر شلنا وستة بنسات التي أعطيناها لك بالأمس .

كلويسترماوث : وضعناها لك في درج مكتبك حتى لا يسلبها منك أحـــد .

جـــون : شكرا ، استمر في الدرس ياكوثبـــان .

كوثبـــان : لا ، ان الدور على تيرهيو الآن .

تيرهيـــو : . . . . « أرسل حامل البوق يرفع علم الهـــدنة ليخبرهم بأنهم سينجون بحياتهم إذا ما استسلموا ، ولكنهم إذا ما أبدوا أية مقاومة فسوف تقتـــل رجالهم ، وتحرق ديارهم وتؤخذ نساؤهم سبايا حرب » (تسمع صرخة ألم من ويترنج) صوت من هذا ؟

أوريس : ويترنج .

ويترنـــج : لقد وخزني بعضهم بسن البرجل ، لقد فعلوا ، ياتيرهيو .

بونجـــابين : لم يحد عن رأس الموضوع هاو هاو هاو . . .

كوثبـــان : أخرج الى هنا ، يا ويترنج .

ليبســـتروب : اســـتمر .

(شـــجار)

تيرهيـــو : والآن ، ياويترنج ، ماذا تعنى بقولك أن بعضهم قـــد وخزك ؟

ويترنـــج : لم أتمكن من تفادى الوخزة ، يا تيرهيو .

أجـــردج : لم تستطع تفاديها !

ويترنـــج : لا ، حقا ، لقد وخزني أحدهم .

كلويسترماوث : صرح باســـمه .

كوثبـــان : هل أنت ياويترنج أسفل طالب في مدرســـة شـــانترى ؟

ويترنــج : آوه ، نعم يا كوثبـــان .

كوثبـــان : نعم ، من فضلك ، يا كوثبـــان .

ويترنــج : نعم ، من فضلك ، يا كوثبـــان .

كوثبـــان : لا تنظـــر إلى .

تيرهيـــو : ولا تنظر إلى أنا أيضا .

أجـــردج : ارفع عينيك عن أرض الحجرة .

كلويسترماوث : لمـــاذا تنظر الى السقف ؟

بونجـــابين : انه مجنون . هاو هاو هاو .

ترنـــدل : هل أنت مجنون يا ويترنج ؟

ويترنــج : نعم ، من فضلك ، يا ترندل .

أوريس : (محاكيا إياه) نعم ، من فضلك ، يا ترندل .

جـــون : والآن لا حاجة بكم إلى تعذيبه .

تيرهيـــو : يجب أن يسود النظام بيننا ، ياسيدى .

كوثبـــان : يجب أن يضرب .

تيرهيـــو : إنحن فوق هذا الكرسي ، يا ويترنج .

كلويسترماوث : لا ، ارجعوا إلى أماكنكم . الزموا الهـــدوء ! (في صوت خفيض) استمر ، يا تيرهيو .

تيرهيـــو : « ولكن المواطنين أجابوا باللعنات وصرخات

الغضب ، الأمر الذى أثار غيظ القائد . فأصدر أمرا بالهجوم فورا » .
(دق على الباب)

جون : ادخل .

الساعى : معذرة ، ياسيدى .

ترندل : ياللمفاجأة ، انه واللى العجوز .

أوريس : (يطن كالنحلة) آوه ، يامستر بورتر ، ماذا عساني أن أفعله ؟

جون : نعم ، ماذا في الأمر ؟

ساعي المدرسة : رسالة موجزة ، ياسيدى ، من الناظر ، ياسيدى .

جون : آوه ، أشكرك . (ورقة) . لا إجابة عندى .

الساعى : سيدى .
(يقفل الباب)

كلويستر ماوث : ماذا تحمل هذه الرسالة ، ياسيدى .

جون : انه يطلب منى الذهاب لمقابلته في الفترة التى أخلو فيها من العمل بعد الظهر اليوم .
(تصدر صيحة — آوهوو — من التلاميذ)

بونجابين : انها علقة تنتظرك ، ياسيدى . هاو هاو هاو .

كوثبان : اصمت . لقد جاء دورك يا أوريس .

أوريس : « وبعد أن جعل الجنود من أنفسهم سلحفاة تختفى خلف درعها تقدموا نحو جدران المدينة ، وكانت قد أهملت فسرعان مافتحوا فيها ثغرة ، وأشعلو

النار في المدينة وأعملوا فيها السيف (يتلاشى الصوت تدريجيا) فلم ينج الرجال ولا النساء ولا الأطفال . . . . »

(يعلو صوت جرس اليد (١) تدريجيا)

كوثبان : هذا هو كل المبلغ ، أيها الزملاء ، أنت معك المبلغ نقدا ياتيرهيو . فدعه يأخذه .

(. . يمكن سماع صوت تلاميذ الفصل وهم يتدافعون بينما تيرهيو يعد النقود)

تيرهيو : خمسة ،عشرة ،خمسة عشر ، عشرون ،خمسة وعشرون ،ثلاثون ،خمسة وثلاثون ، ستة وثلاثون . هذا هو المبلغ ، ياسيدى .

جون : لحظة واحدة ياتيرهيو .

(يقفل الباب)

تيرهيو : يجب أن أذهب الى حجرة الرياضيات ، ياسيدى.

جون : قل أني قد استبقيتك .

تيرهيو : ولماذا ، ياسيدى ؟

جون : لى معك كلمة واحدة .

تيرهيو : لا أريد الكلام .

جون : لا ، فأنت فتى دمث الأخلاق ، أليس كذلك ؟ (لحظة صمت) والتلاميذ الآخرون يعهدون اليك بنقودهم لأنهم يعرفون ذلك .

---

(١) جرس يحمل في اليد

تيرهيــو : دعني أخرج من فضلك ، ياسيدى .

جــون : لايمكن أن تكون قد أردت قتل مستربلهام .

تيرهيــو : دعني أخــرج .

جــون : من الذى قتلــه ؟

تيرهيــو : أنا لا أعلم عن اى شئ تتحدث .

جــون : من هو زعيمكم ؟ من هو الذى دبر الأمر كله ؟ أهو كوثبان ؟

تيرهيــو : لم يكن هناك أحــد .

جــون : أهو ترندل ؟ أهو ليبستروب ؟

تيرهيــو : ابتعد عن هذا الباب ، ياسيدى ، والا اكرهتك على ذلك .

جــون : لا تستطيع ذلك وحــدك .

تيرهيــو : سنرى . . . . ابتعــد . . . .
(يتصارعان لحظــة)

جــون : اني أقوى منك ، ياتيرهيو ، ولسوف ألحق بك الأذى في لحظة

تيرهيــو : (في وحشية) اذا مافعلت ذلك نشرت اسمك في صحف يوم الأحد (يتوقف الصراع) شــكرا لك ، ياسيدى ، ومن الأفضل ألا تأتي هذهالفعلة مرة اخــرى ، مع أى واحــد منا . لاتنس مستر بلهام .

جــون : لن تنجوا من العقاب في المرة التالية .

تيرهيـــو : لن نحاول مهاجمتك ، ياسيدى . فلست مثله .

جــون : لا ، فأنا اكثر شبابا وقــوة .

تيرهيـــو : ولك زوجة (لحظة صمت طويلة) هل تأذن لى بالانصراف الآن ، ياسيدى ؟ شكرا .

(يفتح الباب ويقفل)

(يعلو صوت تحويل القطارات من خط لآخــر ويتلاشى)

جــون : (مناديا) ناديا ! ناديا !

ناديــا : (منطلقة) من الذى ينادى ؟ ، اوه ، أنت؟ أنت لا ترغب في طعام الغداء ، هل ترغب فيه ؟

جــون : فكرت أن من الأفضل أن أعود .

ناديــا : ولكنك كنت تتناول الغداء في حجرة المدرسين.

جــون : نستطيع أن نخرج الى أى مكان .

ناديــا : آسفه ، فهذا لايمكن عمله . لأني مرتبطه بموعد في الثانيــة .

جــون : مع مــن ؟

ناديــا : رئيس العمل الجديد .

جــون : هل حصلت على عمل ؟

ناديــا : نعم : يجب على أن ازاول عمـــلا ما . فأنا لا أستطيع البقاء هنا عاطلة طوال اليوم .

جــون : وأين يكون هذا العمل ؟

ناديـــا : آوه ، لا تشغل نفسك بذلك ، لأنه ليس عمـــلا في مقهى ، وليس شيئا من هذا القبيل .

جـــون : فماذا يكون اذن ؟

ناديـــا : مرشدة لرواد السينما الى مقاعدهم .

جـــون : ناديـــا .

ناديـــا : اني سأرتدي حلة جميلة . ومدير السينما حمـــل وديع . ان عملي في الشرفة . يجب ان تأتي لزيارتي هناك في وقت ما . ومشاهدة العرض لا تكلفك غير ثلاثة شلنات وستة بنسات .

(يسمع صوت قطارات ، ويتلاشى)

الناظـــر : (يظهر صوته) . . . . طبعا يا مستر ايبـــوني ، أنت تدرك أنه ليس في هذا شئ شخصي .

جـــون : (مذهولا) هل أنا أدرك هذا ؟ أقصد : أليس في الأمر شئ شخصي ؟

الناظـــر : لا ، لا ، لا . ان ذلك آخر شئ أطلب منك عدم التفكير فيه . ولكن من مألوف عادتنا هنا دائمـــا أن تضم هيئة التدريس بعض طلبة شانتري القدامى ولما كان الطالب السابق جريمويت عـــلى استعداد للعمل معنا في فترة عيد الفصح فقد شعرنا أن من واجبنا حقا أن ننتهز الفرصة للانتفاع بخدماته . هل تعرفت به في الجامعة ؟

جـــون : نعم ، لقد سمعت عنه .

الناظـــر : لقد احرز نجاحا ملحوظا في اتحاد الطلاب عـــلى ما أعتقد .

جـــون : نعـــــم .

الناظـــر : لقد فكرت في أن اخبرك في متسع من الوقـــت حتى تستطيع ان تخطط للمستقبل مقدما .

جـــون : شكرا لك ، ياسيدى .

الناظـــر : ان لدى بطاقـــة هنا من احد مكاتب التوظيف وأعتقد أنهم اناس طيبون .

جـــون : آوه ، أشكرك .

الناظـــر : ان المدارس الاعدادية هى اختصاصهم . دعهم يتصلوا بي لتزكيتك ، هلا فعلت ؟

جـــون : شكرا جزيلا جدا ، ياسيدى .

(يسمع تدريجيا صوت الحانة في الخلفية)

كارى : . . . . . وسوف تقول : « حسن ، أو طبعـــا ، ياسيدى ، فلم يكن هناك مجال قط للاستمرار في مدرسة شانترى بصفة دائمة . فقد التحق بالعمل ج . ك . جريموت الذى أحرز مثل هذا النجاح في اتحـــاد الطلاب ، وقـــد استعد لكى يبـــدأ الفصل الدراسى الثاني . اني قمت بالعمل هنا على سبيل كسب الخبرة .

جـــون : (الذى ثمل الى حدما) ها ها ها . اسمع يافريد..

كارى : ويجيب هو قائلا : » ان مدرسة القديس بومبيلهيد تمثل الكنيسةوالإمبراطورية ، الكنيسةوالإمبراطورية

ونحن لاندعى بأننا نخرج العباقره ، ولكـــن نخرج مجـــرد النمط العادى المهذب للمسيحي الساذج الذى يمكن أن يكون مثل كل مسيحي مهذب ساذج آخـــر » .

جـــون : عادى ، ها . مهذ ب . . ها .

كـــارى : ثم يوالى حديثه : « والآن فعليك أن تقـــوم بالصلاة في عنبر نوم كتشنر ، ثم تطفيء الأنوار على بسطة ســـلم عنبر (سيسل رودس) وأنزع كل القابسات الكهربائية في هيدوراس البريطانية . وبعد ذلك أذك النـــار تحت الغلاية ، واخـــتر الفرق الرياضية لألعاب الغد ورتب الأحذية ، واكتب اسم الطالب الذى لم يكتب اسمه ورقمه على فوطة وجهه . »

جـــون : وأني لى أن أعرف أســـمه ؟

كـــارى : إذا ما سألت مثل هذه الأسئلة السخيفة فســـوف تسوى أرض ملاعب الكريكت أيضا . أرســـل وكيلة رئيسة الشئون المنزلية في المدرسة حالا لمقابلتى .

جـــون : حالا ستأتي وكيلة الرئيسة . يا فريد .

كـــارى : هن على هذه الحال ، وأنا أحذرك . لقد ذهبت إلى إحداهن .

جـــون : نعم . منذ سنوات مضت .

كـــارى : لا أهمية لذلك فانهن يتمتعن بخلود دائم .

جـــون : حسن ، فاني لن أذهب ، وسأعمل شيئا آخر .

كـــاري : تعمل ماذا ؟

جـــون : لا أعلم . ربمـــا التحقت بالفرقة الأجنبية .

كـــاري : سوف تجد الحالين متشابهين تمـــاما ، بخلاف واحد هو أنهم يطلقون على عنابر النوم أســـماء اوسترليتز ومارشال فوخ .

جـــون : لا يهمني . ألا تعرف ذلك ، ياكاري ؟ وبكل بساطة لايهمني . أي شيء مهما كان .

كـــاري : جميل ، عظيم !

جـــون : حقا لا أهتم .

كـــاري : كن فخـــورا بنفسك .

جـــون : أفخـــر ؟

كـــاري : نعم ، يجب أن تفخر ، وإلا فسوف تخجـــل من نفسك . وستكون مذنبـــا .

جـــون : وما أهمية ذلك ؟

كـــاري : إذا لم تكن تهتم بشيء ، وأنت فخور بذلك ، فما عليك إلا أن تصبح سكيرا عجوزا مثلي ، تتلطخ ملابسه بالطعام وتفوح البيرة من فمه ، ولكنك إذا كنت خجلا فسوف تغدو مرشدا عجوزا فاجرا في سينما أو مسرح ترتدي معطفا واقيـــا للمطر ، وتضبط ان عاجلا أو آجلا متلبسا بسوء السلوك في السينما .

جـــون : ولمـــاذا في السينما بالذات ؟

كـــارى : متلبسا بجريمة قرص المرشدات هناك ، وبسبب خلط في الأسماء .

جـــون : ان زوجتى مرشـــدة في سينما .

كـــارى : آه ،لقد أدركت ،أنا أتحدث عن المرأة التي تحبها؟

جـــون : لا .

كـــارى : لا أرغب في عمل كهذا .

جـــون : لقد هددوها اليوم ، ياكارى .

كـــارى : قطيعك ؟

جـــون : واحد منهم فعل هذا . وأعتقد أنه كان يعني ما يقول . ولكني لا أهتم .

كـــارى : حتى ولو القوا بها من فوق صخرة كما فعلوا مع بلهـــام ؟

جـــون : لا ، ســـوف . . . .

كـــارى : تكون مسرورا ؟

جـــون : لا ، لست مسرورا ، ولكني لن اكترث .

كـــارى : وهذا يكسبك قوة عظيمة . ياترى من الذى سيطبقون عليه الآن .

(تتلاشى أصوات الثرثرة في المشرب)

(يسمع تدريجيا صوت مناداة أسماء التلاميذ) .

جـــون : أجردج ، أنكرتون ، بوربي ، بونجابين . كلويسترماوث ، كوثبان ، هوج ،ليبستروب ،

موود ،موفت ،موون ما ، أوريس ، رووت ،
تيرهيو ، ترندل ،أونمـــان ، ويترنج . . . . .

الجميـــع : وزيجـــــو .

كوثبـــان : صباح الخير ، ياسيدى .

جـــون : ممـــم ؟

كوثبـــان : صباح الخـــير .

كلويسترماوث : لست مبتهجا كعادتك ، ياسيدى .

بونجـــابين : أسرف في شرب البيرةبالأمس . هاو ، هاو ، هاو ،

ليبسترو ب : أسرف في شئ ما ، نيام ، نيام ، نيام !

جـــون : آوه بهذه المناسبة ياتيرهيـــو . . .

تيرهيـــو : ســـيدى ؟

جـــون : النقود التى اعطيتها لى بالأمس .

تيرهيـــو : تعنى نقود المراهنة ياسيدى ؟

جـــون : نعم ، فهى مازالت معى : خـــذ .

ترنـــدل : لا ، ياسيدى ، احتفظ بها الى ما بعد السباق بعد ظهر هذا اليوم .

كوثبـــان : احتفظ بها في حالة ما اذا خسرنا السباق .

كلويسترماوث : ألم تقم بالمراهنات بعد ؟

جـــون : لا .

ترنـــدل : يمكنك أن تقوم بذلك في وقت الغـــداء .

جـــون : لا اريد أن أزعج نفسى .

كوثبـــان : ولكن لقد كان ذلك جزءا من اتفاقيتنا للتعايش السلمى .

جـــون : انها اتفاقيتك ياكوثبان ، وليست اتفاقيتى .

تيرهيـــو : آوه ، نعم ، ياسيدى واتفاقيتك أيضا .

جـــون : كما تحب ، ياتيرهيـــو .

ليبستروب : ما رأيكم في أن نلقنه درسا صغيرا ؟

كوثبـــان : قف ، بجانب الباب ، يا أجردج .

تيرهيـــو : هيا ، ياليبرز ، واستمر ، ياتيرهيو. . . . . .

جـــون : لا ، هل ترون هذه المسطرة ، انها قطعة جيـــدة صلبة من الأبنوس .

بونجـــامين : ابنوس ايبوني ، هاو هاو هاو .

جـــون : وسوف اصرع بضربة قاضية أول واحد منكـــم يحاول أن يلمسنى .

الجميـــع : استمر ، ياتيرهيو ، وياليبرز . . . .

تيرهيـــو : سوف يصيبك الأذى .

جـــون : نعم ، وسوف تلقى أنت مصرعك .

(لحظـــة صمت قصيرة)

تيرهيـــو : أنت لا تريد أن تنسى ماقلته لك بالأمس .

جـــون : لم أنسه بعد .

تيرهيـــو : كنت جادا فيما قلت .

جــون : أعرف ذلك .
(لحظــة صمت)

كوثبــان : نحن نضيع وقتنا هباء بهذه الطريقة ، فدعونــا نستمر في الدرس .

كلويستر ماوث : تاريخ ، ياسيدى .

جــون : نعــم .

كوثبــان : انه موعد الاختبار التحريرى القصير .

جــون : هل هو موعد الاختبار ؟ هلموا نبدأ إذن .

كلويستر ماوث : لا ، ياسيدى أعطنا ورقة الاختبار .

كوثبــان : أســئلة ، ياسيدى .

جــون : لا ، لم أعد أهتم بذلك .

بونجــابين : متعب جدا بعد كل هذه البيرة .

كوثبــان : اصمت ، يابنجــرز .

بونجــابين : اخرس أنت .

تيرهيــو : (مهددا) بونجابين . . . . .

بونجــابين : (بذعر مفتعل) آوه ، أعطنى مسطرة الأبنوس يامستر ايبوني !
(ضحك عام)

كلويستر ماوث : اخرسوا ! اخرسوا ! علام تضحك ، ياويترنج ؟
(يهــدأ الضحك)

ويترنــج : أنا ، ياكلويستر ماوث ؟ لم أكن أضحك .

ليبستروب : نعم ، لقد كان يضحك . ألم تكن تضحك ؟ ألم تكن ؟

ويترنج : (يطلق صرخة طويلة حادة) نعم ، نعم . كنت أضحك .

كوثبان : لأنه نصف معتوه ، فدعونا نستمر في الدرس . (لحظة صمت)

كلويسترماوث : هل أنت مضرب عن العمل ، ياسيدى ؟

جون : لا ، ولكنى لم أعد أهتم بكم بعد الآن .

أجردج : وماذا ستفعل ؟

جون : أجلس هنا .

كوثبان : وماذا عسانا نحن أن نفعل ؟

جون : كما يحلو لكم .

كلويسترماوث : سوف تطرد من العمل إذا ما جاء الناظر إلى هنا .

جون : لقد طردت فعلا .

أوريس : هذا هو ما دعاه إلى الذهاب لمقابلته .

كوثبان : وسيطلق علينا شياطين غضبه .

أوريس : وهذا ليس عدلا .

ليبستروب : هل سنتركه يفعل ما يشاء ؟

كلويسترماوث : لا ، فسوف نستمر في الدرس بدونه . وأنت ياكوثبان أحسن طالب في التاريخ . فدرس لنا .

كوثبــان : حسن (نسمع حركة خروجه عن مكتبه) هــل تسمح لى بالطباشير ، يا أستاذ ؟

تيرهيــو : لا تقل له « يا أستاذ » فهو مضرب عن العمل .

أوريس : يجب أن ننادى كوثبان « يا أستاذ » إذا ما كان يدرس لنـــا .

كوثبــان : فليصغ إلى أذن هؤلاء الذين يرغبون في أن أدرس لهم .

بونجــابين : آوه ، ياسيدى ، من فضلك ، ياسيدى ، . . . . (قهقهة عامة) هل يمكن أن تعفيني ، ياسيدى ؟

كوثبــان : السؤال الأول . تاريخ موقعة تيوكسبرى .

بونجــابين : سيدى ، أرجوك ، هل أستطيع ، ياسيدى ؟

كوثبــان : السؤال الثاني . . . . من كان يعرف بصــانع الملك ؟

بونجــابين : آوه ، ياسيدى .

كوثبــان : أصمت !

بونجــابين : ولكن ، ياسيدى !

كلويسترماوث : نكتة بائخـــة ، يابونجابين .

بونجــابين : ســـد حنكك ، يا موثكلويستر . (ضحك)

كوثبــان : علام تضحك ، ياويترنج ؟

ويترنـــج : من نكته بونجابين .

بونجـــابين : أية نكتـــة ؟

ويترنـــج : النكتة التي قلتها منذ لحظة وجيزة .

بونجـــابين : لقد طلبت إعفائي ، وذلك كل ما في الأمر .

كوثبـــان : هل تظن حقا ، يا ويترنج ، أن في ذلك ما يضحك

ويترنـــج : لا ، يا كوثبـــان .

تيرهيـــو : قـــل له يا أســـتاذ .

ويترنـــج : لا ، يا أســـتاذ .

كوثبـــان : لا تنظر إلى .

ليبســـتروب : ولا تنظر إلى أنا أيضا .

ترنـــدل : أغمض عينيـــك .

كوثبـــان : الآن ، أخرج إلى هنا .

(يسمع صوت سقطة ثقيلة . يصرخ ويترنج) .

أوريس : لقد سقط ويترنج .

ليبســـتروب : لقد حاول أن يلقيني على الأرض .

ويترنـــج : (باكيـــا) لقد كنت جالسا ، يا ليبستروب ، فأني لى أن أفعل هذا ؟

تيرهيـــو : انهض .

ترنـــدل : ســـاعده على النهوض .

ليبســـتروب : ليس بهذه الطريقة . دعه على الأرض ثانية .

(يصرخ ويترنج)

كلويسترماوث : ســـاعده على النهوض ثانية .

تيرهيــو : الى الأرض ثانيــة .

(يشتركون جميعا قائلين « فوق ، تحت » بينما ويترنح يقذف إلى أعلى ويسقط إلى أسفل باستمرار وهو يصيح . ثم يتلاشى كل ذلك ببطء » .

(يعلو صوت خلفية الحانة) .

جــون : وجلست في مكاني أرقبهم وسقط مشط الولــد من جيبه ، وقلمه وكل خطاباته من أسرته وركلها التلاميذ بأقدامهم على أرض الحجرة .

كــارى : لابد وأنك شعرت كأنك أمبراطور روماني . من فضلك يا فــريد !

جــون : شعرت كأني غير موجود هناك بالمــرة . كما لو كانوا على الجانب الآخر من نافذة . وبدأ أنهم يحملون الشعور نفســه نحوى .

كــارى : لقد تنازلت عن عرشــك .

جــون : ولكني لم أهتم لشيء أبدا نحوه وكان يجب ألا أهتم.

كــارى : آها ! حــذار ، حــذار ! إن العين المتوهجة ، وشعر الجريمة الهــائم ، يتعقبانك . هناك مسألة واحدة على كل حال . سوف تكشف عن زعيمهم الآن .

جــون : ولمــاذا ؟

كــارى : لأن عليه أن يتولى قيادتهم .

(يخبو صوت الحانة) .

(يعلو تدريجيا صوت القطارات . ويدق جرس البـــاب) .

نادیـــا : آوه ، اللعنة ، من بالباب ؟ هل هو أنت ، ياجـــون ؟

تير هيـــو : (خارج البـــاب) لا .
(يفتح البـــاب)

نادیـــا : آوه ، هاللو ، أنتم أولاد من المدرســـة ، أليس كذلك ؟

ليبســـتروب : نعم . .

نادیـــا : اني آسفة إذ أن زوجي في الخارج ، وعلى كل حال تفضلوا بالدخول ، فربمـــا يعود . (يقفل الباب) كل من المحتمل ألا تجدوني بالبيت فان مساء يوم الثلاثاء هو المساء الوحيد الذى أحصل فيه على أجازة . أني أعمل في أيام الآحاد كما ترون تفضلوا بالجلوس . لقد فاجأتموني وأنا أغســـل شعرى ، لا مانع لديكم ، هيه ؟

تير هيـــو : لا ، فهذا لا بأس به .

نادیـــا : ما أسماؤكم ؟

ليبســـتروب : اسمى ليبستروب .

نادیـــا : آوه ، انيلا أستطيع أن أناديك بهذا الاسم. أليس لك اسم آخـــر . ؟

ليبســـتروب : ســـتانلى .

ناديـا : وأنت ؟

تير هيـو : أنا جون تير هيـو .

ناديـا : زوجي أسـمه جون .

تير هيـو : آوه نعم .

ليبسـتروب : هل أنت . . . وحيدة بالمنزل هنا ؟

ناديـا : نعم ، وتوجد في الدور السفلى شقة ، ولكن السكان بالخارج ، ألا تثير القطارات الضوضاء ؟

تير هيـو : بلى ، انها تثير الضوضاء ، إلى حد ما .

ناديـا : هل تدخنان ؟

ليبسـتروب : آوه شـكرا .

تير هيـو : شـكرا .

ناديـا : لا أظن أنه يجوز لكم التدخين في المدرسة ، هل يسمح لكم ؟

(ثقـاب)

تير هيـو : فعلا ، لا .

ناديـا : ان من الأسهل أن تشعل السجارة لو وضعتها في فمك .

تير هيـو : آوه نعم .

ناديـا : لم أكن أعرف أنه يسمح لكم بالتأخر خارج الكلية إلى هذا الوقت .

ليبسـتروب : غير مسموح لنـا في الواقع .

نادیـــا : لابد أنكم كنتم في حاجة شديدة لمقابلة زوجي إذن

تيرهيـــو : حسن . في الواقع ، لم يكن هو الذى أردنا أن نقابلـــه . .

نادیـــا : لایوجد أحد غیری هنا في المنزل .

تيرهيـــو : لا . تمـــام . فقد أردنا مقابلته ، بصورة ما .

نادیـــا : اني أشك فيما إذا كان سيعود قبل العاشرة .

ليبســـتروب : من الأفضل لنـــا أن ننصرف .

نادیـــا : لا ، لاتنصرفوا . واسمحوا لى بأن أقـــدم لكم لكم شيئا من القهوة ، أو قدحا من البيرة أو أى شيء آخـــر .

تيرهيـــو : لا . لا . فيجب أن ننصرف حقا .

ليبســـتروب : قد يكون البقاء هنا مصدر متاعب لنا .

نادیـــا : آوه ، فأنا لا أحب ذلك . هل لديكم رســـالة أبلغها لزوجى ؟

تيرهيـــو : لا ، شكرا لك ، فلا أهمية لذلك .

ليبســـتروب : ســـنراه غدا .

نادیـــا : نعم ، طبعا . سوف أخبره بأنكم حضرتم .

تيرهيـــو : یامـــدام ايبوني . . . . . .
(لحظة صمت)

نادیـــا : نعم ؟
(لحظة صمت)

تيرهيـــو : آوه ، لاشيء ، فلا أهمية لذلك حقا . هلم بنـــا يا ليبرز .

ناديـــا : ربمـــا يكون من الأفضل لو أطفأتم السجائر أولا قبل أن تخرجوا . ها هي المنفضة .

ليبســـتروب : آوه ، نعم ، شـــكرا .

(قعقعة واعتذار من تيرهيو)

ناديـــا : آوه ، ياجون ، يالها من مدية مخيفة الشكل تلك التي تخفيها في كمـــك .

تيرهيـــو : آسف . . . . أرجو ألا تكون قد خدشت أرض الحجرة .

ناديـــا : انها تبدو حادة جدا . ينبغي لك أن تحترس .

تيرهيـــو : نعم ، يجب أن احترس ، اني آسف . يجب أن ننصرف .

ليبستروب : يجب أن ننصرف . تصبحين على خير .

ناديـــا : وأنت من أهله ياستانلي .

(يفتح الباب)

تيرهيـــو : تصبحين على خير يامدام ايبوني .

(يقفل الباب . يعلو صوت القطارات ثم يتلاشى تدريجيا)

جـــون : (يظهر صوت تدريجيا) أجردج ، انكرتـــون ، بوربي ، بونجابين ، كلويسترماوث ، كوثيـــان ، هوج ، ليبستروب ، موود ، مووفت ، موونما ، أووريس ، رووت ، تيرهيو ، ترندل ، اونمـــان ، ويترنج . . . . . (ويترنج لا يجيب) ويترنج ؟

كلويسترماوث : غائب ، ياسيدي .

جــون	: أين هــو ؟
كوثبـــان	: لا نعرف ، ياسيدى .
تيرهيــو	: لم يكن حاضرا بكنيسة الكلية ، ياسيدى .
أوريس	: ولا في قاعة الطعام للافطار .
أجــردج	: ربما يكون قد ذهب الى المصحة .
ترنــدل	: لا ، فقد ذهبت اليها لعلاج الدمل ولم يكن هناك .
جــون	: حسن . لنواصل الدرس بدونه . انها حصة اللغة الفرنسية على ما أعتقد ، ياكوثبـــان .
كوثبـــان	: انه دور أوريس .
أوريس	: لست أحسن التلاميـــذ .
كلويسترماوث	: نعم ، أنت أحسن تلميذ ، فأمك تعيش هناك
أوريس	: ان كوثبان يفضله في القواعـــد .
تيرهيــو	: آوه ، فليبدأ أى واحـــد .
كوثبـــان	: شش ، أسرع يا أوريس .
	(صوت وقع أقدام تقترب)
أوريس	: « وحط السيد الغراب على فرع شجرة . . . . . »
	(يفتح الباب)
جــون	: صباح الخير ، يا سيدى الناظر .
الناظــر	: يا ايبوني ، ان مستر وينستانلى سيتولى العمل بدلا منك في الصف الذى تدرس له ، بقية هــــذه الحصة . ويجب أن تحضر لمقابلتى في مكتبي حالا .
جــون	: أمرك ، ياسيدى .

الناظـــر : تفضل بمواصلة الدرس ، يامستر وينستانلى .وفي نهاية الحصة يظل كل واحد في مكانه بدون كلام.

وينستانلى : مفهوم ياسيدى الناظر .

الناظـــر : ايبـــوني . . . .

(يقفل الباب)

وينستانلى : سوف نبدأ أولا بتلاوة قائمة الأسماء . أجردج ، أكرتون ،بوربي ،بونجابين ، كلويسترماوث ، كوثبان ، هـــوج . . . .

(يتلاشي صوت وينستانلى تدريجيا)

الناظـــر : اجلس ، يا ايبوني . هذا مفتش المباحث همبردج من شرطة المقاطعة .

المفتـــش : صباح الخير ، ياسيدى .

الناظـــر : اني آسف أن أخبرك أن ولدا من فصلك ، هـــو بازيل ويترنج ، قد لقى حتفه بيده ، كما يبدو.

جـــون : (مشدوها) يـــده ؟

المفتـــش : لقد عثرنا على جثته عند أســـفل صخرة سيجنال كليف هذا الصباح ، ياسيدى . ويبدو أنه قـــد سقط من أعلى الصخرة .

جـــون : يبـــدو ؟

المفتش : نحن لانستطيع أن نؤكد تمـــاما إلا بعد أجـــراء التحقيق .

الناظـــر : السيد المفتش يريد أن يطرح عليك بضعة أسئلة .

جـــون : نعم ؟

الناظـــر : هل تفضل أن تكون وحدك ؟

جـــون : لا .

الناظـــر : هل تفضل أنت ذلك ، ياسيدى المفتش ؟

المفتش : لا ، ياسيدى ، فالأمر على ما يرام هكذا . هل كانت عندك أية فكرة عن احتمال وقوع هـــذا الأمـــر ، يامستر ايبوني ؟

جـــون : لا ، لم تكن لدى أية فكرة .

المفتش : لقد ترك المتوفي خطابا موجها الى والديه .

الناظـــر : لقد وجدناه تحت الوسادة في فراشـــه .

المفتش : ســـأتلو عليك الخطاب ثم أسألك عن تعليقك على نقطة أو نقطتين (ورقة) . إحم . . . « عزيزتي ماما ، عزيزى بابا ، سوف أنتحر ويجب أن أنتحر لأني شرير وأرجو ألا تأسفا كثيرا . ان كل ما فعلته هو أني زودت الطلبة الآخرين من تلاميذ الفرقة بطريقة لقتل مستر بلهام المدرس الذى مات هنا بالأمس . لقد انتظرنا وصوله الى قمة الجرف وضربناه على رأســـه وألقينا به ، لم يفعل ذلك واحد منا ، بل بعضنا . ثم أقسم الباقون أننا كنـــا معهم . لقد كانت هذه فكرتي ، وأنا الذى دبرتها . لأنهم كانوا يعاملونني بوحشية وكانوا يطلقون النكات حول أسمي وكنت أكرهم . وأعتقدت أني لو زودتهم بخطة مثل هذه لظنوا أني رجل شجاع وعاملوني بلطف . ولكنهم ظلوا على ماهم عليه . بل لقد ازدادت معاملتهم لى ســـوءا أكثر

من أى وقت مضى . حتى بعد وصول المدرس الجديد الى الكلية ، وفي الليل ظللت أحلم بصوت ارتطام الحجر برأس مستر بلهام حينما ضربناه به وبتدفق الدم ، ثم صدر عنه شخير . مازلت أسمع صوته . والآن يجب أن أختم خطابي . تستطيع بام أن تأخذ مجموعتي من طوابع البريد إذا رغبت في ذلك . والحب من بازيل .

جـون : (بعد لحظة صمت قصيرة) كان يجب أن يرسله بالبريد .

المفتش : ما هذا يامستر ايبوني ؟

جـون : لابد أنهم قرأوه أولا .

المفتش : هل تستطيع أن تؤيد أية واقعة من الوقائع التي وردت في هذا الخطاب ، ياسيدى ؟

جـون : أستطيع ماذا ؟

الناظـر : ما مقدار علمك بهذه الحادثة ، يارجل ؟

جـون : ويترنح . أنا بكل بساطة لا أصدقها .

المفتش : إذن فهذا الخبر مفاجأة لك ، ياسيدى ؟

جـون : الخبر ، طبيعي ، ياسيدى ، انه مفاجأة .

المفتش : انه يلمح الى أنك كنت حاضرا في أثناء الاعتداء عليه ، كما يبدو .

جـون : هل هو يلمح ؟

المفتش : العبارة الواردة في الخطاب التي تقول : « بل لقد ازدادت معاملتهم لى سوءا أكثر من أى

وقت مضى ، حتى بعد مجيء المدرس الجديد إلى المدرسة » .

الناظر : وهل كنت ؟

جون : كنت أين ؟

الناظر : هل كنت معهم حينما كانوا يعتدون على ويترنج؟

جون : آوه لا ، لم أكن معهم حينذاك .

المفتش : أنت متأكد من ذلك تماما ، ياسيدى ؟

الناظر : ليكن في علمك ، ياسيدى المفتش ، أن الخطاب جنوني الى درجة كبيرة .

المفتش : ان أمثال هذه الخطابات عادة ما تكون جنونية .

الناظر : كل ذلك اللغو الباطل عن مقتل مستر بلهام .

المفتش : نعم ، ياسيدى، انى متأكد من ان كلمة أو كلمتين مع الأولاد سيوضحان هذا الغموض .

الناظر : لقد كان أمرا غريبا جدا حتى أنى لم أكد أصدق أنه يستحق كل هذا العناء .

المفتش : انى أود لو أتحدث اليهم ، على الرغم من ذلك ، ياسيدى

الناظر : نعم ، طبعا ، فانى سأصحبك اليهم الآن .

المفتش : انى أفضل أن أقابلهم فرادى ، اذا لم تعترض على هذا ، ياسيدى .

(لحظة صمت)

الناظر : الواحد بعد الآخر ؟

المفتش : نعم ، اذا تفضلت ، ياسيدى .

الناظـــر : الا ترى معى أنك تعطى هـــذا الاجراء أهمية زائـــدة نوعـــا ما ؟

المفتش : لا أعتقد هذا ، ياسيدى . ولكنى لست في حاجة الى أن آخذ من وقتك أكثر مما أخذت ، فانى أستطيع بسهولة أن أقابلهم هناك في مركز الشرطة .

الناظـــر : آوه ، لا ، لا . من الأفضل كثيرا أن تقابلهم هنا . هل تسمحين يا آنسة جاميل ، بأن ترسلى في طلب أجردج ، ثم أنكرتون ، وبورنى ، وبونجابين . .

(يتلاشى صوت الاسماء)

(تعلو الاصوات في الحانـــة)

كارى : . . . ان السيد الناظر يبـــذل كل جهـــده حتى يجعـــل الصحافة تلزم حدودها من غير أن يكون وقحا معهـــم فقد الغيت مبارة التلاميذ القدامى وقد جاء اولياء الأمور كالطيور الجارحة ليتجمعـــوا حول البرئ الميت مـــن أطفالهم .

جـــون : ولكن ماذا قالوا جميعا ؟

كارى : من الواضح أنهم جميعا قالوا كل شئ .

جـــون : عن بلهـــام ؟

كارى : نعـــم .

جـــون : وعـــنى ؟

كارى : نعـــم .

جـــون : عن المراهنات وكل ذلك ؟

كارى : حتى واللى العجوز المسكين قد تورط في الأمر . وأنت ترى أنهم ليسوا أجردج ، انكرتون ، بوربى ، بونجابين وشركائهم كما كان يظن . فهم رونى ، وجيرميـــا ، وكرستوفر وبيتر . مالم يخبروا رجال الشرطة بهافصحوا عنه في أحضان أسرهم . لقد اعترف اثنان من بينهـــم بالذهاب الى شقتك لذبح زوجتك .

جـــون : نعم ، لقد ذهب تيرهيو وليبستروب . وهى أخبرتـــنى بذلك .

كارى : هللو ، وهل ستكون هى من الشهود ايضا ؟

جـــون : لا ، فهى لم تدرك سبب ذهابهمـــا الى هناك . ولكـــنى ادركت .

كارى : من حسن الحظ أنهم جبنوا .

جـــون : نعم ، والا كنت محرضا على الجريمة فعلا ، قبل الواقعة وبعدهـــا .

كارى : آوه ، يافتاى العزيز ، لا تنظر هذه النظرة التشاؤميـــة فمهما يكن الأمـــر ، فأنت تستطيع أن تقسم أنك لم تصدقهم .

جـــون : هذه يمين كاذبـــة .

كارى : ولكنك ستقسم ، طبعا .

جـــون : طبعـــا .

كارى : لن يجدوك متهما الا لأنك كنت مدرسا بارز الفشل .

جـــون : انى هكذا بالتأكيد .

كارى : اتريد مشروبا آخـــر ؟

جــون : لا ، فيجب أن أنصرف .

كاري : الى البيت ؟

جــون : الى السينما ، لقد وعدت ناديا باصطحابها .

كــاري : لا ، لا ففي الوقت متسع لمشروب آخر .يافريد !

جــون : لا ، لا تطلب لى .

كــاري : لدى أشياء أخرى كثيرة أقولهــا لك .

جــون : لا أريد أن أسمعها .

كــاري : آوه ، ولكن ينبغي لك . فان العواقب مثيرة .

جــون : سوف أسمع ما فيه الكفاية غدا .

كــاري : انهم في حجرة المدرسين يصمتون صمتا مطبقا . كنت أعتقد حقا أنك ستهتم بذلك .

جــون : يوجد شيء واحد أتوق لمعرفته ، من فعل تلك الفعلــة ؟

كــاري : انه ويترنج على ما نظن .

جــون : أن يكون صاحب الفكرة ، فهذا ممكن ، ولكن لا يمكن أن يكون هو الذى وضعها موضع التنفيذ

كــاري : لقد اشتركوا جميعا في التنفيذ .

جــون : ولكن من كان قائدهم ؟ لا يمكن أن يكونوا جميعا قد تحركوا كتلة واحدة مثل سرب من العصافير . يجب أن يكون شخص ما هو الذى تولى القيادة وهو أخطرهم .

كــارى : تعنى ، من الذى وحد بينهم ؟ من الذى بث في نفوسهم الإرادة المشتركة ؟

جــون : نعم ، من ؟

كــارى : من الذى كان يسيطر عليهم ، ومن الذى كان يشير عليهم بمـــا يفعلون ؟

جــون : نعم من ؟

كــارى : من الذى كا يخبرهـــم متى يقفــون ، ومتى يجلسون ، ومتى يعطون أسماءهم ، ومتى يكفون عن الكلام ، من كان ذلك ؟

جــون : (بعد لحظة صمت) بلهـــام ؟

كــارى : نعم ، ثم مات .

جــون : وتوليت أنا من بعده . توليت أنا من بعده ، أنا توليت من بعده . . . . .

كــارى : نعم ، توليت من بعده . . . .

جــون : ولكن ، ياكارى ، ابتغاء مرضاة الله ، ياكارى ، لا !

كــارى : ان السلطة ياصديقي القديم ايبوني ، شر لا بد منه ، وكل ما في السلطة شرير كما هو ضرورى .

جــون : ولكن إذا ماكان بلهام أولا . . . . . . ثم أنا . . . نحن المدرسين ، فلم لايقع مثل هذا الحدث في كل وقت ؟

كـــارى : انه يقع ، يازميلى العزيز ، في كل وقت ولكن شكرا لله ، ليس في المدارس . دعنا نشرب هذه الكأس . . . يا فـــريد !

صاحب البـــار : لقد حان وقت إغلاق البـــار يا سادة ، أرجوكم الوقت .

كـــارى : ياللعجب ، نحن في الداخل !

صاحب البـــار : هيا يا ســـادة ، أرجوكم ، لقد تأخـــرتم إلى مابعد الموعد المحدد . . .

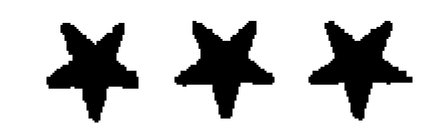
كـــارى : يا فريد ! أحضر لترين من البيرة المُرة .

صاحب البـــار : إنتهى الوقت .

كـــارى : تعال هنا ، يا فـــريد .

صاحب الحان : إنتهى الوقت .

(ويســـود الصمت)



قبل يوم الاثنين الموعود

(مسرحية اذاعية من فصل واحد)

تأليف : جـايلز كوبر
ترجمة : د . سليم الأسيوطي
مراجعة : د . طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

Giles Cooper: Six Plays for Radio

BEFORE THE MONDAY

British Broadcasting Corporation

شخصيات المسرحية

ديزموند	Desmond
جـــين	Jane
الفــــريد	Alfred

(الأصوات : هادئة ، منفصلــة ، متكتمة)

جـــين : السبت المــاضى . . .

ديزموند : أغســطس . .

جـــين : قبل يوم الاثنين . حــار . . .

ديزموند : هادىء .

جـــين : عطلــة ، عطلــة ، ع ط ل ه .

ديزموند : لقــد ذهبوا جميعــا .

جـــين : ذهبــوا بعيــدا .

ديزموند : وتركوني وحيــدا .

جـــين : لتصعــد . . . .

ديزموند : على الــدرج .

جـــين : انه يوم حار . آوه ، ما أشــد حــره . . . . .
(يسمع صوت خــرير ماء في خـــزان)

ديزموند : خـــزان المــاء . .

جـــين : (تشــعر بارتيــاح) خزان المــاء .

ديزموند : بأعلى الــدرج . . . .

جـــين : ستة وتسعون ، سبعة و تسعون ، ثمــانية و تسعون ، ينبغي أن تكون مائة . الشقة رقم ستة ، هاريسون د.

ديزموند : هــذا أسمى .
(رنــين جــرس)

جـــين : شقة رقم ستة ، هاريسون د . (صوت دق على الباب)

افتح (ينفتح الباب) هل يوجد أحد بالداخل ؟ أمن أحد بالداخل ؟ هاللوا ! (برهة . تنسادى) إذا كنت بالحمام ، فقد أحضرت الزهور . أحضرتها من المحل . (فترة صمت) سوف أتركها في البهـو .

ديزموند : (صوت خافت)

جـين : نعم ؟

ديزموند : (صوت خافت آخـر)

جـين : هل يوجد أحد بالداخل ؟ آوه . اني آسفة . ظننت أنه لا يوجد أحـد .

ديزموند : أهو ممم !

جـين : هـل أنت بخـير ؟

ديزموند : ممـم . . .

جـين : هل تريد شيئا ما ؟

ديزموند : (ضحكة خافتة جدا) .

جـين : ما خطبك ؟ ما الذى دهاك . . ؟

ديزموند : (يهمس بكلمات) .

جـين : ماذا تقـول ؟

ديزموند : اني أمـوت .

جـين : ألست بخـير ؟

ديزموند : اني أمـوت .

جـين : آوه ، إذن ، سأتصل تليفونيا أو بوسـيلة أخرى ، هل

أفعـــل ؟ لكى أحضر عـــونا .

ديزموند : لا يوجد تليفون . . . ماء .

جـــين : يوجد تليفون . وأنا رأيته .

ديزموند : مـــاء .

جـــين : طيب ، لا بأس ، انتظر هناك .

(خطوات ، خطوات نشيطة ، وصوت جريان ماء)
ان المـــاء يسخن في الصنابير في هذا الطقس ، سأتركه يجرى كدت لا أراك . . (وقفه) . . لا يوجد كوب . يوجد إناء بداخله فرشات أسنان . هل يضايقك ذلك ؟ (تملأ الوعاء بالمـــاء وتقفل الصنبور) عليك بالجلوس معتدلا حتّى تستطيع أن تشرب . خذ .

ديزموند : (مجهـــود) .

جـــين : اعتدل . . . اشرب .

ديزموند : (يتجرع المـــاء .)

جـــين : يجب عليك ألا تتجرع كميات كبيرة . .

ديزموند : كـــفى . .

جـــين : أحســـن ؟

ديزموند : أحسن . . . ماذا تفعلين ؟

جـــين : هنا ؟ لقد أحضرت الزهور .

ديزموند : قلت لك اني أموت و لم أقل « اني مت » .

جـين : لقد طلبوا مني توصيلها الى هنا . وهذا آخـر عمل لى اليـوم . ومعه بطـاقة .

ديزموند : آوه ؟

جـين : البطاقة تحمل عبارة « لسنوات كثيرة سعيدة » عيـد ميـلادك ؟

ديزموند : ليس عيد ميلاد ، لا ، ممن ؟

جـين : تقول البطاقة من « ديزموند » .

ديزموند : أنا ؟

جـين : هل ترسل زهـورا الى نفسك ؟

ديزموند : أوه ، زوجتى ، نعم . انه عيد ميلادها ، لقد أعددت العـدة قبل أن تتعقد الأمور جدا . .

جـين : وأين زوجتك ؟

ديزموند : في « كرومـر » .

جـين : هل اتصل بها تليفونيـا ؟

ديزموند : لا تستطيعون . لقد قطعوا الحرارة عن التليفون .

جـين : أستطيع أن أتصل من الخارج .

ديزمو ند : لا ، لا أعطنى قـدرا آخر من المـاء .

جـين : ولكنها يجب أن تعلم كل شيء عنك .

ديزموند : انها تعلم (يشرب) كل شيء . فهي زوجتى .

جـين : وهل تعلم بمـرضك .

ديزموند : لست مـريضا .

جـــين : لا بد أن تكون مريضا وأنت ترقـــد هناك .

ديزموند : اني أموت فحسب .

جـــين : انك لا تبـــدو في صحة جيدة .

ديزموند : اني كثيف الشعر بحيث لا أبدو شيئا ما .

جـــين : يمكنك أن تبـــدو كما تريد بأن تنظف نفســـك وتحلق لحيتك ، وتقص شعرك .

ديزموند : ممـــم ؛ الحك والوخز ، الدنيا حـــر . (يائســـا) ولك أن تتصورى هذا الأمـــر .

جـــين : أى أمـــر ؟

ديزموند : أمر الحلاقة . انه الحديد الخام المدفون في الصخر ، فهم يستخرجونه من بطن الأرض ويضربونه بعنف وقـــوة ويسحقونه ثم يصهرونه ويحولونه صلبـــا . . ألف رجل وخمسون مدخنة . ثم يطرق الصلب الى شفرات حلاقة ، نعم والى أمواس أيضا ، ثم القطارات والحوانيت والنقود . . . . ان لدى موسى وصابون . . . يجب أن نبـــدأ بالصابون . الزيوت التي تبقبق في الأوعية الضخمة ، ومع ذلك ينقصنا فرشـــاة حلاقة . ولى شعر كفـــرو الغرير ! يا إلهى ، ان العالم بأجمعه فيه الآن حيوانات ، وفيه كل شيء . . لمـــاذا لا أرسل لحيتي ؟

جـــين : أخي يستعمل ماكينة حلاقة كهربائية .

ديزموند : لا ! ليس معقولا .

جـــين : يصلها بالتيـــار الكهربائي .

ديزموند : لا ! لا ليس معقولا .

جـــين : أقسم بأن جـــيم يستعملها .

ديزموند : لا ، أرجوك لا تجعليني أبدأ التفكير في الكهرباء ، انها تستمر في الحركة ، الى ما لا نهـــاية . النويّات .

جـــين : أعتقد أنه يحسن بي أن . . . .

ديزموند : لا ! لم يحن الوقت بعد . . لحظة . . أمكثي برهـــة . من فضلك ، وسأخبرك عن شعرى وحينئذ ترين بنفسك . أني لم أقصه لمـــدة طويلة (بتّرم) . . كان هناك حلاق واحد فقط يستطيع أن يقصه بالشكل الذى أفضله ، لكنه يقطن في « دوركنج » .

جـــين : كنت أقطن هناك ، في « بوكس هيل » (وقفة) على كلٍ .

ديزموند : ليس لدى ما أقوله عن بوكس هيل . ليس لدى شيء إطـــلاقا .

جـــين : لا داعي . . قلت فقط أن الحلاق . . .

ديزموند : ان الأمر لا يستحق عنـــاء الذهاب الى « دوركنج » من أجل قص الشعر ، والآن فهل يستحق قص الشعر هذا العناء ؟ . أعني مشقة الحصول على التذكرة ،والذهاب إلى المحطة ، وبعد الوصول يجب السير مسافة طويلة جدا . وبعد ذلك فربمـــا وجدت الحلاق قد أغلق صالونه مبكرا ، وربمـــا وجدت ستة أشخاص قبـــلى ينتظـــرون .

جـــين : ماذا في ذلك .

ديزموند : ان لديه ستة مقاعد لستة أشخاص ينتظرون . أما السابع فعليه أن يبقى واقفا . والإنسان لا يستطيع ذلك .

جـــين : اخرج واشرب قدحا من الشاى ثم عد فيما بعد

ديزموند : ولكن يوجد في الدنيا اناس يرضون الوقوف وسيكوّنون طابورا وبذلك لن اتمكن من قص شعرى

جـــين : ابحث اذن عن حـــلاق أقرب

ديزموند : وادفع مقابل قصه بطريقة خاطئة . غباء ومع ذلك فلا اهتم . لاني احتضر .

جـــين : من اى شئ ؟

ديزموند : من لا شئ

جـــين : يجب ان يكون هناك شئ

ديزموند : من أى شئ تعيشين ؟

جـــين : هذا كلام فارغ اني اعيش وكفى

ديزموند : وانا احتضر وكفى

جـــين : اهو شئ معـــد ؟

ديزموند : العدوى كثيرة حولنـــا

جـــين : لانه مع بداية العطلة وكل . . . .

ديزموند : لا تهتمى فلن تصيبك العـــدوى

جـــين : ليس الأمر لأني خائفـــة .

ديزموند : اوه لا .

جـــين : ولكن ليس هذا عدلا بالنسبة للآخـــرين

ديزموند : اى آخـــرين

جـــين : هؤلاء الذين في السينما ، مثلا ، او اذا امطرت .

ديزموند : اعتقد انك قد اصبت بها .

جين : كلا ، فانا على مايرام .

ديزموند : انها في دمك ولكنك لا تعرفين . فانا لم اعرف انها في دمى الى ان رحلت جانيت .

جين : زوجتك ؟

ديزموند : نعم رحلت مع الاطفال الى » كرومر « ، اوه لقد اخبرتك .

جين : كم طفلا ؟

ديزموند : اثنان . ولقد تركت كل شئ معدا . لكننى لم استطع السفر هذا العام ولذا فقد سافرت وحدها

جين : اولاد ام بنات ؟

ديزموند : ولد وبنت . ذهبوا الى » كرومر « لقضاء اسبوعين وظننت اني ساستمتع بهذه الايام . استمتعت فعلا بمدة قصيرة قضيتها في القراءة والتفكير والخروج وحدى . احدث ذلك نوعا من التغيير

جين : هل الولد اكبر من البنت ؟

ديزموند : لا . . . لا . . . البنت اكبر . كان التغيير لمدة اربع وعشرين ساعة ، ثم في اليوم التالى واليوم الذى بعد ، ثم لم يعد هناك مبرر للقيام باى شئ ، لم يكن هناك سبب حقا كان المفروض ان الحق بهم في عطلة نهاية الاسبوع الماضى ولكن حينما حلت العطلة كنت اقرأ كتابا قد قرأته من قبل ولم احبه ولذا فقد واصلت القراءة وفاتنى القطار .

جـين : وما عمــر البنت

ديزموند : تسع سنوات . . . ثم جلست في مقعد وقتا طويلا جدا ، وبدأ الظلام يعم الحجرة واذ ذاك عرفت انه لم تعد هناك قطارات . ونهضت لأضئ المصباح الكهربي ، ولكنى بدلا من ذلك رقدت هنــا .

جـين : وكم عمر الولــد

ديزموند : سبع سنوات لا اظن انك كنت مصغية !

جـين : بلى . . . كنت مصغية ولكنك مريض

ديزموند : قلت لك اني لست مريضا . الا يمكنك ان تفهمى ؟

جـين : استطيع طلب رقم تسعة تسعة تسعة

ديزموند : لا تستدعى رجال الشرطة .

جـين : لا ساستدعى سيارة اسعاف . اعتقد ان هذا افضل

ديزموند : سالقى بنفسى من النافذة قبل أن اذهب الى المستشفى

جـين : هذه طريقة سخيفة للحديث .

(فترة صمت)

ديزموند : اووه اني جوعــان .

جـين : آوه . . ما العمــل . . . .

ديزموند : اموت جوعــا

جـين : هل اذهب لارى ما لدينا .

ديزموند : قد لا تجدين شيئا . وعلى كل فالمطبخ هناك عبر البهــو

جـين : ســأرى

ديزموند : (يحدث نفسه) — المطبخ هناك عبر البهو — المطبخ هناك عبر البهو . . آوه . لا لا . لا . ! لا اريد طعاما مطلقا ولن اتناوله .

جـين : يوجد سردين ، وعلبة بنجر ، وخليط من الاعشـاب الجافة ، وبودنج عيد الميلاد

ديزموند : لن آكلها

جـين : أيهـا ؟

ديزموند : لن اتناول شيئا منها لا المطبخ ولا البهو ولا الاعشاب أو أى شئ .

جـين : اذا كنت جائعـا . . .

ديزموند : نعم اني جائع

جـين : سردين ؟

ديزموند : حسن . نعم احبـه بالزيت . ولكن ، أوه ، مشكلـة تناوله (يئن)

جـين : هل تحس بألم ؟

ديزموند : ان التفكير فيه الم شديد مجرد علبة من السردين . الواح معدنية مطبقة ورقيقة مغطاة بالصفيح الذى يستورد من (بيرو) في سفن وقد صنع الناس الآلات لكي يشكلوها ثم يبحر الصيادون ومعهم شبـاك ومحركات كريهـة الرائحة والف شئ آخر والزيتون الذى ينمو على الجبال الجافة . . . وعلى الحلبة صورة من لونين . كلا !

جـين : ليس لديك اى اطباق !

ديزموند : فكرى في متاعب من . . . . ماذا ؟

جـــين : لا اطباق على الاطلاق .

ديزموند : آوه . . لا بأس نتناول السردين من العلبة مباشرة ، اذن

جـــين : لا يوجد ملاعق وشـــوك

ديزموند : الأصابع .

جـــين : يجب ان يكون لديك بعض الادوات .

ديزموند : في حجرة الجلوس طبق مشروخ من الصينى معلق على الحائط

جـــين : طبق ثمـــين ؟

ديزموند : ليس كذلك طالما به هذا الشرخ . . يمكنك استعماله .

جـــين : (خارجة) هل عندك العودان اللذان يتناول بهما الصينيون الطعام

ديزموند : البـــاب الثاني .

جـــين : ماذا تقول ؟

ديزموند : حجرة المعيشة . الباب الثاني وليس الاول .

جـــين : (بعيدا) اجل ، انه مفتـــوح

ديزموند : كلا ! تعالى هنا بسرعة .

جـــين : (تقترب) ماذا ؟

ديزموند : هل قلت ان الباب مفتوح

جـــين : الباب الثاني ، نعـــم .

ديزموند : آوه ظننت انك قصدت الباب الاول (يتنهد بارتياح) اني آسف

جـــين : لا ، الباب الاول مغلق . ولكن ، ماذا في داخلـــه .

ديزموند : (في غموض) اشاء . اشياء . انه مغلق .

جـــين : فضيات وما شابـــه ؟

ديزموند : اشياء من هذا القبيل . . انا اموت جوعـــا

جـــين : سأحضر الطبق .

ديزموند : اشياء ، اشياء ، اشياء ، اوه لا . .

جـــين : (تقترب) كانت توجـــد على رف المدفأة سكين أو ما شابه . حادة جـــدا .

ديزموند : آوه ، لقد نسيتها ، انها سكين المطبخ ، يجب الا تكون هناك .

جـــين : انها قذرة وسوف اغسلها . (صوت اقدام سريعة) .

ديزموند : نشطون جدا ، انهم نشطون جدا دائمـــا .

(صوت جريان المـــاء)

جـــين : (تنادى بصوت مرتفع) انها صدئه ، هذه السكين .

ديزموند : (مخاطبا نفسه) وماذا عساني اقـــول ردا عـــلى ذلك (بصوت مرتفع) صحيح ؟

جـــين : نعـــــم

ديزموند : آوه

(يقفل الصنبور)

جـــين : (تقترب) انا متأكـــدة من انك لست مصابا بالمرض الذى ينبغي لك ان تصاب به ، اعنى انك عاجز .

ديزموند : ولكني لست عاجزا ، لقد قلت لك اني أختضر .

جـــين : ان ما تقوله سخف . فأنت أحسن حالا الآن . ما كنت تتحدث لو انك كنت تحتضر .

ديزموند : كلنـــا نحتضر .

جـــين : في يوم ما ، نعم . خذ . تنـــاول شيئا وسوف تشـــعر بالتحسن . لقد عثرت على ملعقة .

ديزموند : أيـــن ؟

جـــين : في علبة الشـــاى .

ديزموند : آوه . آوه . نعم . كنت أعرف أنه لا بد أن توجـــد ملعقة أخـــرى .

جـــين : من العجيب أن تسافر وتترك دون شيء .

ديزموند : من زوجتي ؟ انها لم تفعل ذلك .

جـــين : هل كنت ستتناول طعامك في الخارج .

ديزموند : (فمه مملوء بالطعام) هل كنت سأتناول طعامي في الخارج . لا أعلم ، ربمـــا . (يبتلع الطعام) كنت أرجو ألا تذكريها في حديثك فقد فقدت شهيتي .

جـــين : لا ينبغي أن تقول ذلك .

ديزموند : انك حريصة دائمـــا على ألا أقول شيئا .

جـــين : لا ولكن حديثك عن زوجتك إلى شخص غريب .

ديزموند : لم أكن أتحدث عنها . كنت أتحدث عن مكان وجودها .

جـــين : كـــرومر ؟

ديزموند : نعم (يتأوه ويئن) كـــرومر .

جـــين : لقد كنت في جورلستون ــ على شاطئ البحر . وهي قريبة من يارموث .

ديزموند : لم أذهب إلى هناك أبدا كما لم أذهب إلى كـــرومر .

جـــين : إذن ما شـــأنها ؟

ديزموند : هم هناك على الشاطئ . وهناك الرمل النـــاعم فوق حد المـــد والجزر بأعشاب البحر الهشـــة السوداء فيه مثل أوراق الشاى في السكر وسيكون هناك أيضا كراسى البحر والمصابيح الزخرفية وبعض اللافتات وفنـــادق كبيرة وبندق الزنجبيل وبداخله الرمل ، وحينما يمـــر بهم قارب سينظرون اليه ويلوحون بأيديهم ثم يعودون الى « اينسكيلن » لتناول الشاى تاركين أحذية الرمـــل أمام الشرفة مع قارب « رودى » المكسور .

جـــين : هل هذا اسم الولد الصغير ؟

ديزموند : وسوف يكون هناك حلقات مرقمة لمناديل المائدة في الخوان في الحجرة الأمامية وسيتحدث كل واحد منهم عن المد .

جـــين : وما اسم البنت الصغيرة ؟

ديزموند : آني . سوف يتحدثون جميعا عن ارتفاع المـــد أو انحساره . سيكون الحال على ما يرام بعيدا عن الريح وسوف يقولون ذلك أيضا . وحينما ينـــام الأطفال ويبدأ التلفزيون برامجه في الحجرة الخلفية لكل من يرغب فيها ، سيقترح أحد الحاضرين لعب البريدج . وأخيرا وبعد إذاعة نشرة الأخبار ستفكر امرأة ترتدى ثوبا من

التريكو في الصعود للنوم ويحذو البـاقون حذوها الواحد تلو الآخر ولا أمل لهم في شيء آخر سوى الغد .

جـين : خلت انك لم تذهب إلى هناك .

ديزموند : ظننتك مشغولة بالتفكير في الإنجاب بحيث لا يمكنك الاصغاء .

جـين : أنا لا أعرف تلك الكلمة .

ديزموند : ولكنك أصغيت .

جـين : حسن نعم . ذلك الثوب من التريكو أعني انك حتما كنت هناك .

ديزموند : أبـدا .

جـين : لقد كتبت لك زوجتك عن المكان ؟

ديزموند : لا .

جـين : إذن كيف تستطيع أن تتحدث عن الثوب التريكو وعن حلقات مناديل المـائدة ؟

ديزموند : اني أعـرف .

جـين : لقد كنت تفكر مليـا في هذا .

ديزموند : وأني للإنسان أن يتوقف ؟

جـين : يجب أن تعرض نفسك على طبيب نفساني .

ديزموند : وماذا تعرفين بالله عن الأطبـاء النفسيين ؟

جـين : في الرسوم المتحركة كما تعرف ، على سبيل المزاح .

ديزموند : شخص متمدد على أريكة ؟

جـــين : نعم وشهادة من نوع ما في إطار تقول (طبيب نفساني) وبذلك تعرف من هم .

ديزموند : فربمـــا يكون أى شخص . انت أو أنا .

جـــين : نعم ، يجب أن أنصرف الآن .

ديزموند : إلى أين ؟

جـــين : الى البيت . فاني في أجازة بعد الظهر اليوم .

ديزموند : نحن بعد الظهر الآن ، فحينما تبلغ الشمس الخزانة ذات الأدراج يكون وقت الأصيل . لقد كنت أرقب الشمس.

جـــين : سوف أقابل رفاقي في منتصف الساعة الثالثة عند نهـــاية شـــارعنا .

ديزموند : أى رفاق وأين ؟

جـــين : الزمـــرة . . . في (تشيزوك)

ديزموند : لن يكون لك ذلك الآن .

جـــين : ولكننا ذاهبون الى « باسنجستوك » .

ديزموند : لمـــاذا ؟

جـــين : سوف نركب دراجاتنا ، كل شيء معـــد .

ديزموند : يجب أن تذهبي وحدك في يوم آخر .

جـــين : لن يكون هناك سبب للذهاب .

ديزموند : لن تتغير « باسنجستوك » .

جـــين : ولكني لا أريد الذهاب إلى هناك بقصد الذهاب ، أعني ، أننا نذهب إلى هناك بسبب الرحلة .

ديزموند : بمحاذاة الطريق الغربي بكل ما فيه من حركة مرور ؟

جـــين : حسن . انه الريف وفيه كثير من أسباب الراحةوالمتعة ، والمقاهي وما شـــاكل ذلك .

ديزموند : نعم . الأفضل أن تذهبي فربمـــا يكونون في انتظارك .

جـــين : لا لن ينتظروني إذا ما كانت آلين ضمن الزمرة . إذ يسرها أن تستأثر بالفتى آرثر لنفسها .

ديزموند : هل تقتسمانه عادة ؟

جـــين : لا . انه معي في أغلب الأحيان . ومن الخطر أن ينطلق ثلاثتنا جنبا إلى جنب على دراجاتنا وتتقدمنا آلين وحدها لتظهر عـــدم اهتمامها .

ديزموند : هل لك في سردينة ؟

جـــين : لا . لم أحب السردين قط . وشكرا على كل . هـــل تناولت كفايتك ؟

ديزموند : في الوقت الحاضر . وسآكل الباقي فيما بعد .

جـــين : إذن فسأغسل الطبق .

ديزموند : لا داعي لذلك .

جـــين : لا . يجب غسله . الذباب في هذا الطقس .
(فترة صمت . ثم يسمع صوت صنبور ماء)

ديزموند : أرغب في قدح آخر من المـــاء .

جـــين : حالا وبسرعة . . . . — (يدق جرس التليفون) — أوه . . . . .

ديزموند : أستطيع الوصول اليه بيدى (يرفع سماعة التليفون)
هاللـــو ؟ اوه ، هاللـــو ، هارى . . . نعم . . . .
نعم . . . لا ، أخشى ألا أستطيع . . . ليس الليلـــة . . .
تمـــام . . . إلى اللقـــاء (توضع سماعة التليفون)

جـــين : مـــن ؟

ديزموند : صديق أعمـــال .

جـــين : كيف تجـــرؤ .

ديزموند : كان يطلب منى الخروج لتناول العشاء .

جـــين : الأفضل لك أن تخرج . أليس كذلك ؟

ديزموند : كيف أستطيع الخروج وأنا لا أستطيع السير .

جـــين : أوه ، لا تصر على موقفك .

ديزموند : أى موقف ؟ هل أحضرت قدح المـــاء .

جـــين : هـــذا هو .

(صوت رشـــاش)

ديزموند : اوه . . . ما هذا . . . ما هذا ؟

جـــين : هذا كل ما تستحق وأنت تكذب على كما تفعل .

ديزموند : عمـــا أكذب ؟

جـــين : عن التليفون لقد قلت أن الحرارة مقطوعة .

ديزموند : ان الحرارة مقطوعة . جربي . هيا ارفعي السماعة .

جـــين : طالمـــا انك قد تلقيت مكالمـــة لتوك . . .

ديزموند : هيا . . (ترفع السماعة) أديرى القرص ٩ — ٩ — ٩ — إذا أردت .

جـين : انه خامـد .

ديزموند : اني أعرف وقـد أخبرتك .

جـين : ولكنه دق .

ديزموند : ان علاقتى غريبة مع العاملين في التليفون ، فاني لم أسدد فاتورة الحساب بعد . ولقد وصلت خطابات حمـراء صغيرة منهم في كل مكان .

جـين : ولكنك تلقيت مكالمـة .

ديزموند : نعم من الواضح كما ترين أنه بالرغم من أني لم أسـدد الاشتراك بعد فما زالوا مدينيين لى بالآلة لمـدة شهر أو شهرين ، لأن الإيجار يدفع كل ثلاثة أشهر مقدما فأنا لا أستطيع أن أتصل بأحد ولكنهم يستطيعون الاتصال بي .

جـين : آوه لقد فهمت واني آسـفة .

ديزموند : هل يمكنني الحصول على منشفة ؟ فاني مبتل نوعا ما .

جـين : في الحمـام ؟

ديزموند : منشفة نظيفة من ذلك الدرج . (صوت فتح درج) .

جـين : اني متأسفة حقا . لقد ظننت أنك تخدعنى . هنا — لا . إذن سأقوم بذلك .

ديزموند : كان الجو يميل إلى البرودة .

جـين : هل ترغب في أن تغتسل .

ديزموند : نعم . (يبذل جهدا حينما يعتدل في جلسته) .

جـــين : لا ، لا تعتدل في جلستك ، سوف أحضر حوض المـــاء من المطبخ (يسمع صوت وقع أقـــدام سريعة منطلقة)ـــ (وهي تنطلق) ـــ ان الأمر سيان ، ذلك الشخص الذى اتصل بك تليفونيا كان من الواجب عليك أن تخبره .

(يسمع صوت جريان ماء الصنبور)

ديزموند : أنا لا أميـــل اليه كثيرا ، وزيادة على ذلك فأنت لا تصدقينني ، فلماذا يصدقنى هو ؟

جـــين : في حالة طارئة كهـــذه . . . .

(يقفل صنبور المـــاء)

ديزموند : آوه ، أنت تصدقينني إذن .

جـــين : (تقترب) أستطيع أن أدرك أنك لست نفسك . هـــل يوجد متسع بجوارك ؟ لقد وجدت قطعة من القماش ... وبعض الصابون .

ديزموند : شـــكرا لك .

جـــين : انتظر وإلا سكبت المـــاء . سوف أغسل لك يديك (صوت رشاش المـــاء) .

ديزموند : لا يمكنك أن تتصورى ، مطلقا أنك تصبحين قـــذرة هكذا وأنت تعيشين هنا .

جـــين : انهـــا لنـــدن .

ديزموند : نعم . لو طال الوقت أكثر من ذلك لأصبح لوني رماديا داكنا كلون تمثال . لحسن الحظ لم يقطعوا المـــاء .

جـــين : أليست معك نقـــود ؟

ديزموند : لا أدرى .

جـــين : ولكن لك وظيفة ؟

ديزموند : كان لى . مـــدير المستخدمين المســاعد في مؤسســة « ججليبس » . للآلات المكتبية .

جـــين : هناك آلة تعنون الخطابات من عندهم في مكتب المحل .

ديزموند : لقد ساعدت في تنظيم هيئة المستخدمين الذين صنعوها .

جـــين : اغمض عينيك ، سأغسل لك وجهك ،

ديزموند : رئيس هيئة المستخد . . . .

جـــين : اقفل فمك . . . آسفة . . . ماذا ؟

ديزموند : المستخدمين اتصل بي تليفونيا وسألني أين كنت ؟

جـــين : هل اخبرته أنك كنت مريضا ؟

ديزموند : لا . لم أكن مريضا حينذاك لقد أخبرته أني كنت هنا. فحسب . كان الأمر كله يفوق طاقتي كثيرا . فجميع هؤلاء الموظفين الذين يصنعون آلات تصنع آلات صنعتها آلات أخرى بدورها ، وهذه صنعها لا . . . ويعود كل شيء إلى ذاكرتي لو سرت على هذا النسق ، على كل حال أعتقد أنني قد طردت من عملى .

جـــين : المنشــفة . . . . . .

ديزموند : ســأجفف نفسي .

جـــين : هل ترغب في شيء آخـــر ؟

ديزموند : أحلق .

جـــين : هذه أنا لا أعرف . . . .

ديزموند : الأدوات في الحمـــام .

جـــين : لم يحدث قط أني حلقت لأحد ذقنه .

ديزموند : سأقوم بذلك إذا حملت لى المـــرآة

جـــين : هل أنت واثق من أنك على قوة كافية .

ديزموند : أستطيع المحاولة .

جـــين : أقصد أني سأحلق لك إذا كنت لا تستطيع .

ديزموند : اوه احضرى الأدوات وسنرى (يسمع صوت خطوات سريعة تبتعد) (يخفت صوت الخطوات) : على رسلك . . . فأنت تعرفين ما يمكنك عمله

جـــين : هل ترضيك هذه الحلاقـــة ؟

ديزموند : ان بشرتي ناعمة كما اعتدت ان احلق بنفسى

جـــين : وعلى كل حال فلم اجرحك كما اعتدت ان تجرح نفسك .

ديزموند : وهل جرحت نفسى

جـــين : في اخر مرة حلقت . فالمنشفة ملوثة بالدم .

ديزموند : اوه صحيح . . . ارغب في سيجارة

جـــين : ولا واحـــدة معـــى .

ديزموند : ابحثى في سترتي ، هناك على الكرسى .

جـــين : هناك علبـــه .

ديزموند : فارغـــة .

جـــين : نعـــم .

ديزموند : اوه سحقا ، اوه سحقا ولعنة .

جـــين : استطيع الحصول على بعض السجاير

ديزموند : هل يمكنك .

جـــين : نعم ، طبعا .

ديزموند : اقصد ان اقول هل ستعودين ؟ ولن تهربين .

جـــين : ولماذا أهرب ؟ فليس لدى شئ آخر افعله الآن .

ديزموند : آسف لأنك لم تذهبي الى « باسنجستوك » ولانـــك افتقدت آرثـــر .

جـــين : يمكنها ان تستحوذ عليه فاني لا اهتم .

ديزموند : توجد نقود في ذلك الجيب الداخلى

جـــين : هل احضر بعض الطعام ايضا . اني افضل ذلك .

ديزموند : اذا وجدت محلا مفتوحا في اى مكان .

جـــين : (منطلقة) توجد خطابات في صندوق خطاباتك .

ديزموند : لا يهمنى .

جـــين : خطابات كثيرة .

ديزموند : لا .

جـــين : يجب ان تفتحها ، على كل حال ، هاهى .
(صوت وقع اقدامها يقترب . تتساقط مجموعة مـــن الاوراق)
لن يطول غيابي ... (يبتعد وقع اقدامها . يصفقالباب)

ديزموند : خطابات . . خطابات . . خطابات . . . . اوه . .
(صوت فتح المظاريف. صوته وهو يقرأ الخطابات . .
تحوزه الحرارة أو الحياة ، لا يحمل معنى)

سيدى العزيز : لقد تبين لنا من دفاتر حساباتنا أن ابنكم « رودى» قد امسك بسرطان بحر بالامس ، ويسرنا ان نعلنكم بالدعوى القضائية المقبلة التى سنضطر لقطعها عنكم بدون انذار آخر وفي هذه الحالة يسعدنا ان اظل المطيع ، الامين ، المخلص ، وقبلات الحب . . . . . .

(صوت جرس الباب) مــن ؟

جــين : انا ولا استطيع الدخــول .

ديزموند : واين انت اذن ؟

جــين : اني اتحدث من خلال فتحة صندوق الخطابات . لقد اغلقت الباب .

ديزموند : وماذا سأفعل ؟

جــين : اذا كان باستطاعتك ان تفتح لى . اني آسفة .

ديزموند : هل تريدين ان انهض من فراشى لادعك تدخلين .

جــين : اذا ما استطعت ذلك

ديزموند : لقد ساءت حالتى . لدى مجموعة هائلة من الرسائل .

جــين : يبدو من صوتك انك اكثر قوة .

ديزموند : اوه ، اكثر قوة ، نعم ، ولكن أسوأ حالا

جــين : حــاول .

ديزموند : واذا لم استطع ؟

جــين : لا استطيع ان اتركك محبوسا هكذا ، وسوف احاول الاستعانة بشخص ما .

ديزموند : لا لا تفعلى ذلك . فساحاول

(صوت نوابض السرير . يئن ويتأوه)

جـــين : ماذا بك ؟

ديزموند : اني مصاب بدوار . يجب عليّ ان ازحف .

جـــين : خـــذ حذرك

ديزموند : (بجهـــد) انها فكرتك

جـــين : استطيع الاستعانة بشخص ما .

ديزموند : لا لا ، اني في طريقي الى الباب ، كدت أصل .

جـــين : بوسعي ان اراك

دزموند : والآن . . . . القفـــل .

(يفتح الباب ويتنهد طويلا وقد أغمى عليه)

(في بطء يعلو صوت المكنسة الكهربية)

ديزموند : . . . من عسى أن تكوني ؟ هل أنت جانيت . . . آوه

(يتوقف صوت المكنسة الكهربية)

جـــين : لقد أغمى عليك .

ديزموند : نعم لقد أصبت بدوار . لا بد أنك حملتني الى هنا .

جـــين : كان على أن أسحبك بطريقة أو بأخرى .

ديزموند : شكرا لك ، ماذا تفعلين الآن ؟

جـــين : أقوم بتنظيف المنزل بعض الشيء .

ديزموند : كم الســـاعة الآن ؟

جـــين : لا أعلم ، لقد توقفت جميع الساعات ، لقل حل المساء .

ديزموند : اني جـــوعان .

جـــين : لدينـــا ما تأكله .

ديزموند : مثـــل ماذا ؟

جـــين : شرائح فخذ الخنزير وطماطم وكعكه وجبن ونوع من الخبز الغريب ـ لم أعرف ما يجب إحضاره .

ديزموند : احضرى لى بعضا منه .

جـــين : لا . لا . أرقـــد في فراشك .

ديزموند : يجب على الآن أن اعتاد النهوض .

جـــين : ولكن كن حريصا . فلقد كنت أتساءل . . . ما إذا كنا نستطيع أن نخرج بعض الأشياء من الحجرة .

ديزموند : أية أشياء ، وأية حجـــرة ؟

جـــين : الحجـــرة الموصدة بالقفل .

ديزموند : لا .

جـــين : ولكن الوضع غير مريح بدون الأشياء .

ديزموند : لا أستطيع أن أفتح البـــاب .

جـــين : لا بد وأن يكون معك مفتاح .

ديزموند : لقـــد فقـــدته .

جـــين : ولكنك ستضطر لدخول هذه الحجرة ان عاجلا أو آجلا . فما العمل ؟

ديزموند : في حجرة الجلوس في الخوان زجاجة نبيذ وبعض شراب « الجـــن » فدعينا نتنـــاوله .

جــين : لا ينبغي لك أن تشرب . إني متأكدة .

ديزموند : أبدا ، فهذا هو المــراد .

جــين : الدينــا الأقداح ؟

ديزموند : أظن ذلك . أوه ، وهل أحضرت السجاير .

جــين : نعم ، عشرين سيجارة . وقد دخنت واحدة . ها هي .

ديزموند : أشــكرك .

(يشعل عود ثقاب . وينفخ ديزموند الدخان . ومن بعيد يسمع صوت عزف موسيقى منفرد) .

ديزموند : يا له من إحساس رائع .

جــين : أكل شيء على ما يرام ؟

ديزموند : لذيذ ولكنه غريب . يبدو لي اني أسرح بعيدا . اني أسمع صوت موسيقى عن بعد .

جــين : وأنا كذلك .

ديزموند : هذا تبــغ من الشرق .

جــين : لا ، انها موسيقى منفردة يعزفها شخص واحد وهو قادم من أقصى الشارع .

(يقترب صوت الموسيقى ثم يتوقف)

الفــريد : (من بعيد) شكرا لكم ، سيداتي سادتي ، شكرا جزيلا لكم ، شكرا لكم من صميم القلب .

جــين : لا أحد يلقي اليه بقطعة نقــود .

ديزموند : لقد انصرف الناس جميعا .

جـــين : وهل ينبغي لى أن ألقي اليه بقطعة ؟

ديزموند : إذا ما رغبت في ذلك .

جـــين : سألقي اليه بشلن (منادية) انت ! خذ .

الفـــريد : شكرا لك يا سيدتي ، أشكرك شكرا جزيلا .

ديزموند : أطلبي منـــه الصعود .

جـــين : إلى هنـــا ؟

ديزموند : نعم ، فهو يستطيع أن يسلينا .

جـــين : كما تريد أنا لا أدرى .

ديزموند : هيا ناديه قبل أن يبدأ العزف ثانية . وأعرضى عليـــه مشروبا .

جـــين : (منادية) اسمع ، أنت . . . اسمع يا من هناك ! . . . (يتلاشى الصوت) هل تود أن تصعد وتتناول قـــدحا من الشراب ؟

(تخفت الموسيقى المملوءة بالحياة التي يعزفها الفـــريد . ثم يتوقف) .

الفـــريد : هذه المعزوفة ، سيدى وسيدتي ، هي : « الدورية التركية ، لمؤلفها الموسيقار جوهان شتراوس .

ديزموند : لا ، لا .

الفـــريد : ان أى لحن تبعثه صغيرا أستطيع أن أعزفه . انها الموهبة

ديزموند : ولكن مقطوعة « الدورية التركية » بالتأكيد من عمل مؤلف مختلف تمـــام الاختلاف .

الفـــريد : لا يا سيدى انها من موسيقى جوهان شتراوس .

ديزموند : وعلى أية حال ، فانها تجرى هكذا تاتا تا . تاتا تا . .

الفـــريد : آه ، أن تلك النغمة ، يا سيدى ليست اللحن الذى كنت أعزفه.

ديزموند : بلى إني أعرف أنه لم يكن اللحن ، إن ذلك ما قد قلته أنا .

الفـــريد : يجب أن تسمح لى يا سيدى ، فقد درست الموسيقى بمـــا فيه الكفاية .

جـــين : هل تستطيع أن تعزف الروك .

الفـــريد : نعم يا سيدتي ، أى لحن تحبينه ، أذكريه لى .

جـــين : لحن « الروك اروند ذا كلوك » .

الفـــريد : لا بأس . واحد . اثنـــان . ثلاثة . . .
(يعزف اللحن السابق نفسه مثلما فعل من قبل)

ديزموند : (حالمـــا يفرغ الفريد من العزف) ولكن هذا اللحن هو الذى قلت عنه انه « الدورية التركية » .

الفـــريد : أوه لا ، يا سيدى هذه كانت معزوفة « الدورية التركية »
(يعزف اللحن نفسه مرة ثانية)
انه من السهل أن ترى أنك لا تتمتع بأذن موسيقية .

جـــين : ولكنه كان اللحن نفسه .

الفـــريد : لقد بدأت حياتي في لواء الأحداث ، ومن ثمـــة انتقلت إلى الجيش حيث تعلمت كل النداءات التي تنفخ في البوق (يعزف الأضواء تظهر) وهذه « نوبة الاستيقاظ »

ديزموند : لا . . . .
(يعزف مقطوعة « مطبخ العسكر »)

الفـــريد : المركـــز الأخـــير .

ديزموند : لا !

الفـــريد : أوه نعم يا ســـيدى .

ديزموند : لقد كنت في الجيش أنا الآخر .

الفـــريد : آه نعم يا سيدى ولكنك لم تكن في فرقة « حرس جولد ستريم » كان آداؤنا مختلفا في فرقتنا .

ديزموند : ليس إلى هذا الحـــد .

الفـــريد : سوف تدهش ، ياسيدى ، فمثلا القلبق الذى . . . .

ديزموند : تقصد قبعات فـــرو الدب .

الفـــريد : آها ! ان الناس العاديين غالبـــا ما يقعون في هذا الخطأ ففي فرقة الحرس ، دائما ، تسمى « القلبق » .

ديزموند : انه العكس !

الفـــريد : لقد كان لنـــا تدريب موسيقى من الطراز الأول ، لقد عزفنا في كل مكان أردنا . في « القاعة الملكية » واستاد ويمبلى ودار الأوبرا الملكية ، وقاعة الحفلات .

ديزموند : ومتى عزفت فيها ؟

الفـــريد : كل ذلك في عام ١٩٣٥ قبل أن تولدى يا سيدتي .

ديزموند : هل تقول في عام ١٩٣٥

الفـــريد : تمـــام ؟

ديزموند : ليس هذا من الممكن . فانها لم تكن قد بنيت حينذاك .

الفـــريد : معـــذرة يا سيدى .

جـــين : لا ، لم تكن قـــد بنيت بعد .

الفـــريد : آه ، لقد كنت صغيرة جدا يا سيدتي فقد كان ذلك عند تتويج الملك جـــورج .

ديزموند : إذن لا يمكن أن يكون ذلك في عام ١٩٣٥

الفـــريد : ربمـــا كان عام ١٩٣٦

ديزموند : سبعة وثلاثون . كان هذا هو تاريخ ١٩٣٧ .

الفـــريد : فليكن ما دمت تقول ذلك يا سيدى .

ديزموند : هذا ما كان .

الفـــريد : ربمـــا كان أحد منا على خطأ في عام . ؟

ديزموند : أعرف أني على صواب .

الفـــريد : فليكن هذا ما دمت تقول يا سيدى .

ديزموند : وحتّى إذا لم أكن على صواب فلن يغير هذا من الأمـــر شيئا فيما يخص « قاعة الحفلات » . فقد بنيت بعد الحرب

الفـــريد : أوه لا يا ســـيدى .

جـــين : نعم لقد بنيت بعد الحرب وإني لاذكر ذلك أيضا .

ديزموند : من أجـــل المعرض .

الفـــريد : هكذا كان .

ديزموند : ألف وتسعمائة . . . . وواحد وخمسون .

الفـــريد : أوه لا يا سيدى ، انك لعلى خطأ بين .

ديزموند : ربمـــا في اثنين وخمسين .

الفــريد : ان المعرض أقيم قبل زمننا بوقت طويل .

ديزموند : لا ، ألا تتذكر ، على الشاطىء الجنوبي لنهر التيمز .

الفــريد : أوه لا لا لقد كان في حديقة ريجينت .

ديزموند : ماذا تقــول ؟

الفــريد : في عهــد الملك البرت .

جــين : انه يقصد قاعــة البرت .

الفــريد : هذا صحيح . كما قلت .

ديزموند : (يكظم غيظه) لم يكن الملك البرت ، ولكنه كان الأمير زوج الملكة . ولم يكن في ريجينت بارك ولكنه كان في هايد بارك ما ذكرته في حديثك كان قاعة فيستفال هــول . !

الفــريد : هذا صحيح ، حيث قمت بالعزف .

جــين : على كل حال أى بأس في ذلك ؟

ديزموند : وأنت أيضا ؟

جــين : وأنا أيضا ماذا ؟

ديزموند : لا تهتمين لمــا يقول ؟

جــين : ولمــاذا أهتم ؟ هل ترغب في كأس أخرى ؟

ديزموند : نعم ، وأعطى الفريد كأســا أيضا .
(يسمع صوت فتح الزجاجة)

الفــريد : عليك أن تأخذ الأمور على مهل ، كما تعلم ، ياسيدى ، فأنت مريض نوعا ما
(يصب الشراب في الأقداح)

ديزموند : اني على ما يرام .

الفــريد : لقد عرفت شخصا ، في دور النقاهة ، مثلك تمــاما ، أقام حفلا ذات مساء ، وسقط ميتا في الصباح التالى .

ديزموند : لا أصدق ذلك .

الفــريد : انها الحقيقة يا سيدى ، كان ذلك في هوليود .

جــين : أتقول في هوليود ؟

الفــريد : حينما كنت أعمل في الأفلام .

ديزموند : بوصفك عازفا منفــردا ؟

الفــريد : أوه لا ، لا كنت أعمل عملا فنيا ، في الاستديوهات . كنت أعرف جميع النجوم الكبار ، من قبيل رونالد كولمــان وكلارا بو وغيرهم .

ديزموند : (محاولا أن يثير اهتمامه حول هذه النقطة بحــذر ، ولكنه مصمم على أن يثبت بطلان كلامه) هل عرفت هؤلاء النجوم الكبار حقا ؟

الفــريد : لقد أعطاني دوجلاس فيربانكس علبة سجائر معدنية .

ديزموند : أظنن أنك تحملها معك الآن .

الفــريد : حسن ، لا ، لقد بعتها حينما ساءت الأحوال .

ديزموند : آه ، نعم ، ومتى كنت تعمل في هوليود ؟

الفــريد : من عام ١٩٣٥ الى عام ١٩٣٨

ديزموند : ولكن كانت تلك الفترة هي التي عزفت فيها في قاعــة البرت هــول .

الفــريد : لم أكن أعزف هناك طول الوقت يا سيدى .

ديزموند : أظن أنك قد عدت من أجل هذا العمل خاصة . . .

الفــريد : تمــاما كما تقول .

ديزموند : وماذا كنت تفعل بالضبط هناك ؟

الفــريد : أعمــالا متعددة .

ديزموند : والعمل الآخــر ؟

الفــريد : في بعض الأحيــان .

ديزموند : نعم . نعم . أعطني مثلا واحدا .

الفــريد : حسن يا سيدى لقد كانت هناك أعمال كثيرة .

ديزموند : اذكر لى واحدا منها فحسب .

الفــريد : حينما أوقفت جوادا جامحا مثلا وأنقذت حياة مســتر فالنتينــو .

ديزموند : هل تعني رودلف فالنتينو ؟

الفــريد : تمــام .

ديزموند : وأنت أنقذت حيــاته ؟

الفــريد : من فرس جامح . انه في عداد الأموات الآن بالطبع .

ديزموند : وليس في وضع يسمح له بمعارضتك .

الفــريد : لم يكن ليفعل هــذا .

ديزموند : وبخاصة أنه كان قد مات قبل أن تكون أنت هناك بعشر سنوات كما تقول .

الفــريد : لقد مات في الثالث والعشرين من أغسطس من عام١٩٢٦

ديزموند : أوه ، هل مات في ذلك التاريخ ؟ لقد قلت انك كنت هناك في الفترة ما بين ١٩٣٥ إلى ١٩٣٨

الفــريد : لقد أخطأت ولكني أردت أن أقول من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٢٨ .

ديزموند : هــا .

الفــريد : أعني أنه لم يغب عن بالى . فقد أعطاني صــورته الفوتوغرافية موقعا عليها باسمه .

ديزموند : والتي بعتها أيضا ؟

الفــريد : أوه لا ، لقد احتفظت بها . لم أستطيع الحصول على شيء مقابل هذه الصورة لأن زمانه كان قد ولى وفات حينما ساءت أحوالى المــالية .

ديزموند : وطبعا تركتها في البيت .

الفــريد : لا ، انها معي ، على ما أظن . . انتظر دقيقة . ودعنى أبحث في جيوبي . (أصوات قرقعة وضوضاء شديدة وخشخشة غريبة وهو يبحث في جيوبه) . هذه هي الصورة .

ديزموند : دعنى ألقي عليها نظرة .

الفــريد : انظر ، انها صورتي ، ولكن وأنا أصغر سنا ، وهــذه صورته وهو يصافحني يدا بيد .

جــين : (تقرأ) اهداء الى الفريد فيج اعترافا بالفضل .

الفــريد : ان الفريد فيج هذا هو أنا ، وتوجد في ظهر الصورة قصاصة من جريدة تتحدث عنها .

(فترة صمت)

ديزموند : ولكن القصاصة تقول انك أنقذته من فيل مجنون .

الفـــريد : هذا صحيح . فقد كان ذلك في فيلم « حريق الغابة » .

ديزموند : لقد قلت انك أنقذته من فرس جامح .

الفـــريد : اني أقول ذلك دائمـــا ، فلو أني قلت أنه فيل جامح فربما كنت لا تصدقني وأنا لا أرغب في ذلك .

ديزموند : لا . . . لا . . . تمـــاما . . . أشكرك لأنك أريتني هذه الصورة .

الفـــريد : سأعزف لك الآن لحنا آخـــر ، هل أعزف ؟

ديزموند : أشـــكرك .

الفـــريد : اللحن المفضل عندى لحن « الهمس » ؟

ديزموند : هل تستطيع أن تعزفه على تلك الآ لة ؟

الفـــريد : أصغ إلى الآن .

(وقفة قصيرة ثم يمـــرح بلحنه الوحيد)

ديزموند : (مقاطعا) لا . لا . لا . كفى فاني لا أستطيع احتماله .

الفـــريد : (يتوقف) ألا تحب لحن « الهمس » ؟

ديزموند : هذا ليس اللحن المطلوب ، ليس هو !

الفـــريد : دعني أعزف لك لحن « الأرملة الطروب » إذن .

(يعزف اللحن القـــديم نفسه)

ديزموند : أخرج ! انصرف ! أخرج !

(يتوقف العـــزف)

الفـــريد : حاسب يامحترم ، الق بهذه السكين من يدك !

جـــين : كف عن هذا !

ديزموند : اخرج من هنا قبل أن تدفعني الى الجنون .

الفريد : انه مخبول فعلا . . .

جين : ينبغي ألا تنهض من فراشك .

ديزموند : اني أتمتع بقوة عشرة رجال . أخرج !

الفريد : اني ذاهب يا سيدى ، اني ذاهب ، لقد انصرفت فعلا .

(صوت عازف واحد على البوق في حالة فرار ، خارج الشقة . يهبط الدرج . والآن يعزف إيقاعا وهو يهبط عشر درجات ثم بسطة السلم الدرج . ثم عشر درجات وبسطة أخرى ويخفت الصوت وهو ينصرف . ثم وقفة وجيزة وفي الشارع يبدأ النفخ في البوق . واللحن هو « الهمس » .

ديزموند : انه يجيده بالتأكيد (يخفت صوت البوق والعازف الوحيد ينطلق في الشارع) ما الخبر ؟

جين : الق بهذه السكين من يدك .

ديزموند : ماذا ؟ أوه اني آسف .

جين : لقد أخفتني وأنت تبدو متهورا هكذا .

ديزموند : لقد شعرت فجأة بأني لم أعد أحتمله أكثر مما فعلت .

جين : هل أنت على ما يرام ؟

ديزموند : اني احسن بكثير عن ذى قبل . لقد اصلح الغضب حالى. كأس أخرى ؟

جين : يجب الا اشرب اكثر من ذلك . انا عادة لا اشرب ، نادرا ما اشرب .

ديزموند : ماذا . . . ماذا تفعلين ؟

جين : ماذا ؟

ديزموند : عاملة . انت تعملين .

جين : نعم ، في محل لبيع الزهور ..

ديزموند : وانت تقطنين في حى « شيرنوك » مع عامة الناس ؟

جين : لا ، اني اعيش مع امى وابي وجيم ، في شقة جديدة من تلك التى بناها المجلس البلدى . انها جميلة المنظر . وكل ما ينقصنا هو ان السلم لا يلقى النظافة الواجبة ، كما ان الاطفال قد كتبوا اشياء على الجدران .

ديزموند : اوه يا الهى . هذا اللحن ثانية .

جين : (خائفة) ماذا ؟

ديزموند : لا تهتمى .

جين : على ان انصرف حقا .

ديزموند : لا .

جين : ارجوك دعنى اذهب .

ديزموند : لا ، لا استطيع ان اسمح لك بالذهاب . لا استطيع .

جين : انك على خير ما يرام تماما ، ولا يوجد ما استطيع ان اعمله .

ديزموند : لا استطيع البقاء هنا وحدى .

جين : لماذا لا تستقل القطار ، وتلحق بزوجتك واطفالك . شاطئ البحر سيفيدك ؟

ديزموند : لقد فات الوقت .

جـين : انت لا تدرى . ففى ايام العطلات الصيفية لابـد ان يسيروا قطارات اضافية .

ديزموند : فات الأوان . فات اوان كل شئ .

جـين : ان الظلام لم يخيم بعد .

ديزموند : الدنيا مظلمة كقاع البئر . فكيف يتأتي لى الذهـاب ؟ وكيف لى مغادرة هذا المكان ؟

جـين : عليك ان تتركه في يوم ما .

ديزموند : ابـدا .

جـين : اني مستعدة لأن احزم لك متاعك اذا اردت .

ديزموند : ليس لدى ما احزم فيه متاعى .

جـين : لا بد وان يكون لديك شئ ما .

ديزموند : ان كل الحقائب موجودة في الحجرة الاولى .

جـين : لا عليك .ان زوجتك واطفالك لابد قد اخذوا بعضها

ديزموند : (في غير وضوح) هل اخذوا بعضها ؟ نعم ،ربمـا، ولكن الباب قد اغلق على كل ماقد بقى .

جـين : يجب ان يكون لديكم مفتاح في مكان ما .

ديزموند : لقد قذفت به من النافـذة .

جـين : لمـاذا ؟

ديزموند : لاني لم اكن ارغب في دخول هذه الحجرة مرة اخرى

جـين : (وقد بدأ الخوف يتسرب الى صوتها) ولمـاذا ؟

ديزموند : لاني لم اكن ارغب في ذلك .

جـــين : ولكن ما السبب ؟ انها مجرد حجرة .

ديزموند : مجرد حجــرة

جـــين : حجــرة مــن ؟

ديزموند : حجرة الاطفال . كانوا ينامون فيها .

جـــين : ولكن ما العيب فيهــا ؟

ديزموند : اصمــتى

جـــين : كما تريد ،سوف انصرف .

ديزموند : لا ، لا تذهبي الآن . يجب الا تذهبي .

(يقفل الباب)

جـــين : لا ، ارجوك يجب ان اذهب .

ديزموند : لا . اني اعرف فيم تفكرين .

جـــين : كل ما اريده هو ان انصرف

ديزموند : انك تفكرين . . . اوه، في جرائد يوم الاحد والعناوين الكبيرة السوداء كيف ينقــذ بعض الرجال اطفالهــم وزوجاتهم من كل واقع الحياة الرهيب. . . . الفشــل والمرض والجوع وضياع البراءة وفقدان الثقــة . . . بعض الرجال يقتلون . . . .

جـــين : اوه ، لا !

ديزموند : انهم يقتلون كما تقتل الحيوانات الفزعة صغارهــا ، ولما كانوا رجالا فهم لا يحتملون ان يفعلوا تلك الفعلة، ولذا فهم يقتلون انفسهم ، اويعتزمون قتل انفسهــم (بصوت مرتفع) وهذا هو الواقع الذى تعتقدى أنه خلف هذا البــاب !

جـــين : لم أقــل ذلك قط .

ديزموند : لم تفكرى في ذلك قط إلا منذ لحظة وجيزة مضت . ولكنك الآن ترين حجرة صامتة ساكنة ، دافئة من شمس الأصيل والذباب يطن . وعلى الأرض وبين اللعب المكسورة . . . . اللعب المكسورة . . . ذلك هو ما تظنين !

جـــين : السكين ، والفوطة الملوثة بالدماء . . . آوه ، لا ، أرجوك ، ليس ذلك صحيحا .

ديزموند : كان ذلك من الممكن . كان ذلك من الممكن . انه في عقلى .

جـــين : ولكنه ليس صحيحا .

ديزموند : مجـــرد فكرة في رأسي .

جـــين : إذن ما الذى تحويه تلك الحجرة ؟

ديزموند : تعالى وشـــاهدى .

جـــين : انك لا تستطيع الدخول . فلقد قذفت بالمفتاح بعيدا .

ديزموند : كل مفتاح في هذه الشقة يفتح جميع الأبواب الأخرى ، كنت أعرف ذلك طوال ذلك الوقت خذى هذا المفتاح (ينفتح الباب) ، والآن أدخلى .

جـــين : لا ، من فضـــلك . .

ديزموند : لا يمكنك مبارحة هذا المكان دون أن تدخلى . هيـــا أدخـــلى .

جـــين : ولمـــاذا ترغمني على الدخـــول ؟

ديزموند : يجب أن يدخل شخص أو آخر ، وأنا لا أستطيع ذلك ،

أدخـــلى .

جـــين : لقد قلت أن ذلك لم يكن الحقيقة ! لقد قلت .

ديزموند : هيا . . . سوف أصحبك اليها . هيا . . ضعى المفتاح وأديريه . .

جـــين : انه لا يتحرك .

ديزموند : الناحية الأخرى . والآن افتحى الباب .
(ينفتح الباب . . . بالداخل طنين ذباب عظيم)

جـــين : (تصرخ) الذباب !

ديزموند : لا ، انظرى ، انظرى !

جـــين : (تشرع في الضحك ثم تنشج بصورة هيستيرية) .

ديزموند : توقفي ! لا تفعلى ذلك .

جـــين : (يتحول الضحك إلى لهاث ، ثم تتنهد وقد انتابهـــا الإغمـــاء) .

ديزموند : آه . . . هنا . . . لا . . .

جـــين : (تتـــأوه قليلا) .

ديزموند : هل أنت بخـــير ؟

جـــين : نعم . . . لقد كانت . . . كانت مفاجأة .

ديزموند : اني آســـف .

جـــين : لم أدرك ما توقعته .

ديزموند : أما أنا فادرك ذلك .

جـــين : ولكني لم أتوقع أن أرى غسيل أسبوع ملقي هنا وهناك

على هذه الحال . ما الفكرة في ذلك ؟

ديزموند : لا أعرف . . . يبدو أنني لم أفكر في ذلك أبدا ، وفي كل مرة ذهبت فيها الى المطبخ رأيتها ، ولم أرغب في أن أغسلها ، ولذا فقد وضعتها في الحجرة هناك لتكون بعيدة عن طريقي . وحينما نفدت أطباقي وأشيائي الأخرى ، أغلقت الباب وقذفت بالمفتاح بعيدا .

جين : حسن ، من الأفضل أن تفكر فيها الآن .

ديزموند : أوه لا .

جين : لا أستطيع أن أتركها ملقاة هناك . فهذا غير صحي .

ديزموند : أن بعضها ملقي هناك منذ أسبوعين .

جين : ان رائحتها تدل على ذلك (صوت قعقعة أطباق وسكاكين) إمسك ، هذه خذها الى المطبخ .

ديزموند : نحن لا نريد أن نقوم بذلك العمل الآن .

جين : إما الآن وإلا فلا .

ديزموند : لست على قوة كافية لهذا العمل .

جين : إذن اذهب وارقد وسأقوم أنا بالعمل .

ديزموند : ينبغي لنا أن نأكل .

جين : لا أستطيع وكل هذه الأشياء تشغلني .

ديزموند : ولكن الأطباق ليست لك .

جين : ولكن العقل عقلي . هلم بنا (صوت أطباق مرة ثانية) وكلها مبعثرة بين لعب الأطفال . اني لا أدرى .

أريد بعض السوائل المطهرة .

ديزموند : تريدين ماذا ؟

جـين : لإزالـة الرائحة .

ديزموند : قد يكون هناك بعض منها (في غموض) أنا لا أعرف .

جـين : ماذا عسى أن يكون الأمر الآن .

ديزموند : كنت هناك أحتضر ، والآن نحن نغسل الأطباق .

جـين : لا تستطيع أن تترك الأشياء كما هي .
(يسمع صوت قرقعة الأواني)

ديزموند : بعد لحظة سوف تسألين . . . .

جـين : هل لديك بعض مبشور الصابون ؟

ديزموند : ها هي ، خذى . تذكرت . يوجد منه في زجاجة .
(صوت صنبور ماء يجرى ، يعلو ثم يخفت)
(يتسلل الى الداخل صوت موسيقى أورغن)

جـين : ما هـذا ؟

ديزموند : ان شخصا آخر قد تخلف هناك . عبر الطريق .

جـين : اوه ، انه الراديو . لقد أنجزت غسيل الأطباق .

ديزموند : هـل تعبت ؟

جـين : كان كثيرا جدا .

ديزموند : لقد فتحت زجاجة النبيذ . تفضلى ، هيا وتناولى شيئا منه.

جـين : يجب أن أنصرف .

ديزموند : هاك كأسـا ، مجرد رشفة واحدة .

جـين : ولمـاذا . . . مجرد . . . لمـاذا قلت ذلك ؟

ديزموند : لأوفـر عليك المشقة .

جـين : لم أفهم . فهذه ضوضاء تورث الكآبة .

ديزموند : نستطيع سماعها أيضا . (صوت فتح جهاز الراديو) .

جـين : آوه نعم . ان عندك راديو (ترتفع موسيقى الأرغن من الراديو . كنائسية وليست مرحة) .
ألا يمكنك أن تجد شيئا أكثر مرحا من هذه الموسيقى ؟
(موسيقى راقصة تعلو وتستمر في الخلفية)

ديزموند : هل ترقصين ؟

جـين : نعم ، لقد قلت لك . أني جائعة الآن .

ديزموند : وأنا جوعان أيضا .

جـين : لقد وضعت بعض الطعام الذى أحضرته في الأطبـاق (وهي تذهب) سوف أجيء به . وسأقصر الأمر على طبق واحد لكل منـا لأوفر مشقة الغسيل .

ديزموند : وهذا ما أمقته مقتا شـديدا .

جـين : (من بعيد) ماذا ؟

ديزموند : ما أمقته . فأنت تأكلين وتشربين وتتركين الأواني قذرة . ثم تمضى سـاعة أو ساعتان ويعود الأمر إلى ما كان عليه من أكل . ولن يحدث شيء مطلقا ، مطلقا سـوى ألم في الأسنان أو الإصابة بالبرد أو قرحة في اليد . فهناك دائمـا شيء ما يفسد كل شيء .

جـين : (من بعيد) ماذا ؟

ديزموند : ألم تسمعي ؟

جـين : (تقترب) وكيف يتأتي لى ذلك مع صوت الراديو ؟

ديزموند : لا عليك . ما هذا ؟

جـين : لحم خنزير وبجانبه بعض الجبن ثم بعض الخبز .

ديزموند : ولكن كل شيء موضوع بنظام .

جـين : طبعا ، فأنت تريده جذابا .

ديزموند : (يشرع في النشيج بهـدوء) .

جـين : ماذا عسى أن يكون ذلك ؟ ما الأمر ؟

ديزموند : لا شيء . . .

جـين : لا ، أنت تبكى . فلماذا ؟

ديزموند : لا شيء ، لا شيء لا شيء . .

جـين : هل حدث ما يعكر الصفو ؟

ديزموند : (يستعيد هـدوءه) مجرد . . . وقوفك في ذلك المطبخ الضيق الكريه . . . في الفترة ما بين لحظة مولدك ولحظة موتك . . . وكل ماتهتمين به هو محاولة إعداد طبق من لحم الخنزير ليبدو جميلاً .

جـين : أنا لا أفهمك أبدا أحيانا .

ديزموند : كان الأمر يدعو للرثاء والشفقة

جـين : كل كل مافي الطبق

ديزموند : (وقد امتلأ فمه بالطعام) هل بكيت في يوم من الأيام ؟

جـــين : لنفرض هذا . كل شخص يبكى أحيـــانا .

ديزموند : مـــم تبكى ؟

جـــين : أوه لا أدرى من أشياء كثيرة .

ديزموند : نعم ، من كل هذه الأشياء ذات الرءوس المتعددة مثل الأخطبوط .

جـــين : استبدأ من جديد . ألا تستطيع أن تتحدث مرة عن شىء معقول ؟

ديزموند : لا أعرف وسأحاول . عم يتحدث آرثر ؟

جـــين : آرثـــر ؟

ديزموند : الشخص الذى تخرجين معه في نزهة على الدراجات .

جـــين : أوه ، انه أحمق يثرثر كثيرا .

ديزموند : من الصعب إرضاؤك .

جـــين : لا ، اني . . . لا أعرف . هل ترغب في المزيد ؟

ديزموند : لا ، شكرا . . . لا تعرفين ماذا ؟

جـــين : على كل ، ينبغي لك أن تكون قادرا على التحدث عن أشياء . . وأعنى كل لون من الأشياء . ولكن آرثر ، في الحقيقة ، لا يتحدث إلا عن دراجته إلا عندما يصبح عاطفيا .

ديزموند : وأيهما تفضلين : الدراجة أم العاطفة ؟

جـــين : سواء كانت هذه أم تلك فليس هذا وقته . سوف أحمل طبقك .

ديزموند : سأحتفظ بالكأس .

جـــين : ان ذلك النبيذ لذيذ . ويشعرني بالنشوة لأنه يعود بي الى المـــاضي وأنا طفلة . وكان من عادة أمي أن تذهب الى الكنيسة قبل الافطار في أيام الآحاد ، حين كان يقـــام قداس خاص يقدمون فيه النبيذ .

ديزموند : تقصدين مناولة العشاء الرباني .

جـــين : هذا صحيح ، نعم ، وكنا عندما نقبلها فيما بعد كانت دائمـــا تفوح منها . وقد فاحت رائحة النبيذ .

ديزموند : ألم تأخذك أبدا معها ؟

جـــين : لا . لقد تخلت عن عادة التردد على الكنيسة قبل أن تبلغ من العمر ما يسمح لنـــا بالذهاب اليها . لقد أصابت الكنيسة قنبلـــة وأخرى سقطت على محطة الأوتوبيس ... حسن لم يكن الأمـــر كما كان على ما أظن .

ديزموند : تعالى إلى هنـــا .

جـــين : مـــاذا ؟

ديزموند : تعالى لحظة واحدة . . . الى هنا . .

جـــين : أوه . . . لا . . . .

ديزموند : هل تسرفين في عواطفك ؟

جـــين : ان تلك الموسيقى صاخبة .

ديزموند : على رســـلك . . .

(تتوالى الموسيقى الراقصة ومن بعيد تستمر موسيقى الأرغن) .

جـــين : لا . . . . .

(تتزايد الموسيقى أكثر فأكثر ، ثم تتلاشى في بطء شـــديد) .
(يعلو صوت عجلات عربة اللبن وهي تقترب رويدا . ثم تتوقف وتفرغ حمولتها من زجاجات اللبن) .

ديزموند : لقد أعددت فنجانا من الشـــاى .

جـــين : (تصحو متنبهة) أوه . . . . مم ؟

ديزموند : فنجان من الشـــاى .

جـــين : يجـــدر بي ألا أكون هنا . كم الساعة الآن ؟

ديزموند : لا أدرى . ان الوقت متأخر الى حد ما . هبطت الى الشارع لأحضر اللبن . تفضلى الشاى .

جـــين : لا أحب الشـــاى .

ديزموند : ولا يوجد غير الشـــاى .

جـــين : لا بد وأن منظرى يبدو بشـــعا .

ديزموند : لا .

جـــين : هذا هو شـــعورى .

ديزموند : انك تبدين لطيفة جـــدا . .

جـــين : صـــداع .

ديزموند : ســـيجارة ؟

جـــين : أوه لا . . أوه يجب أن أكون في المنزل .

ديزموند : نعم ولكني أخشى ألا تكوني .

جـــين : انك على خـــير حال الآن .

ديزموند : هناك ما أريد أن أعرفـــه .

جـــين : (في حـــذر) نعم ؟

ديزموند : أنا نادرا ما أحب أن أســـأل وكان من الواجب أن أسأله من قبل .

جـــين : فات أوان التفكير فيما تبغى السؤال عنه . ما هو ؟

ديزموند : اسمك . فأنا لم أســـألك قط عن إسمك .

جـــين : « جين » ســـاذج .

ديزموند : وأنا « ديزموند » .

جـــين : أعرف ذلك رأيته مكتوبا في مكان ما .

ديزموند : جـــين .

جـــين : لا ، أرجوك ، لا .

ديزموند : انه لصباح جميل ويوم سعيد للعطلة .

جـــين : ولكن كم الســـاعة الآن ؟

ديزموند : (يحاول أن يحسب الساعة (لقد قام بائع اللبن بجولته وعاد بالأواني فارغة . ومن عادته التأخر في صباح كل يوم أحـــد . انها العاشرة ، العاشرة والنصف . أو أكثر (تدق أجراس الكنائس) انها الحادية عشرة إلا ربعا .

جـــين : لمـــاذا ؟

ديزموند : موعد صلاة الصباح ألا تعلمين انك أنقذت حياتي .

جـــين : نعـــم .

ديزموند : لقد أنقذت حياتي حقا . فلولاك لكنت في عداد الأموات

الآن . . . أرقد هناك حيث ترقدين وأجراس الكنيسة تدوى . جثة هامدة . اني مسرور لأن السماء لاتمطر .

جين : وماذا لو كانت تمطر ؟

ديزموند : اني مسرور وكفى ، هل أنت بخير يا جين ؟

جين : أوه ، اني على خير حال . . . لا . لا .

ديزموند : أتدرين ، اني افكر في الذهاب الى الكنيسه

جين : الكنيسة ؟

ديزموند : نعم ، فاني لم أذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل وأعتقد اني لا محالة ذاهب . فماذا عنك أنت ؟

جين : عنى أنا ؟ لا . لن أذهب حيث لا أعرف ماذا أفعل .

ديزموند : هل يضايقك ذهابي ؟

جين : لا .

ديزموند : ينبغي أن أحلق ولكن ليس لدى متسع من الوقت لذلك (صوت ماء جار) اغتسال سريع . . . (يغتسل بصوت صاخب) . ما زالت هناك بقية من لحم الخنزير . . إذا رغبت .

جين : سآخذ سيجارة على أي حال .

ديزموند : ان السجاير على المنضدة . . . ويداى مبتلتان .

جين : لا عليك .

ديزموند : تمهلى قليلا . لقد تجففت الآن .

جين : لا . لم أعد أرغب في واحدة منها .

ديزموند : حسن ، يجب أن أسرع في الذهاب إلى الكنيسة طالمـا أني قد عقدت العزم على الذهاب . . . هل أنت واثقة من أنك لن تأتي ؟

جـين : لا . . .

ديزموند : حسن ، إذن . . .

جـين : سأغادر المكان قبل أن تعود إلى هنا .

ديزموند : أوه . . . هل ينبغي لك الانصراف .

جـين : يجب أن أنصرف .

ديزموند : إلى اللقـاء إذن يا جين .

جـين : إلى اللقـاء .

ديزموند : يجب أن أقول شيئا ما ولكني لا أعرف ما هو . أريد أن أشكرك أو أن أقول شيئا من هذا القبيل . لا . لا أدرى .

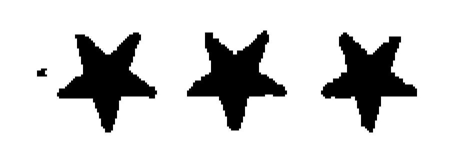
جـين : سوف تتأخر – عن صلواتك في الكنيسة مهما تكن هذه الصـلاة .

ديزموند : نعم ، يجب أن أسرع . حسن ، إلى اللقاء .
(الباب . يفتح الباب الأمامي ثم يقفل . ثم يسمع صوت وقع أقدام ديزموند تتسابق في عدوه وهو يهبط السلم ويتوالى رنين الأجراس) .

جـين : (تتحدث إلى نفسها (كم من الرجال يشدون حبـال هذه الأجراس ؟ واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، وكيف يقومون بهذا العمل ؟ وكيف يعرفون ؟ ففي اللحظة التي

تفكر في واحد منها ، يكون الآخر يدق . تخيل ذهابك إلى هناك وقيامك بهذا العمل ، وتصور أن شخصا ما يصنعها . أوه ، يالها من مهنة ، يا لها من كل مهنة ... (يتلاشى الصوت) يا لها من مهنة . . . (يخفت رنين الأجراس بحيث تبدو كلمات جين الأخيرة وقد تحولت الى همسات سرعان ما يلفها الصمت) .

— انتهـت —



الليلة يوم الجمعة

تأليف : كولين فينبو
ترجمة : د. سليم الأسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

New Radio Drama

TONIGHT IS FRIDAY

British Broadcasting Corporation

شخصيات المسرحية

بــوب	Bob
جـــين	Jean
مــادج	Madge
بيـــل	Bill
ســاندرا	Sandra
جـريج	Gregg
بسـتيفانى	Stephanie

(صوت بوق اجش يخفت مبتعدا ثم يتوقف ثم يتلاشى)

بـــوب : (بهدوء) النجـــــدة

(صوت رشاش ماء في دلو)

النجـــــدة

جـــين : (من بعيد) بـــوب !

بـــوب : اني مكتئب ،مكتئب . اوه ،يا الهي اني أرى مـــاضي حياتي ، وعيد ميلادى السابق في اكتوبر .

(يعود صوت البوق)

الأخير لى ، والأول . وجه امى في ضوء الشمـــوع ، يلح في اذني

(ينفخ بصوت مرتفع)

الشموع في الظلام ، الظلام الحالك . السرداب .مولدى.

جـــين : (من بعيد) بـــوب !

بـــوب : (في هدوء) النجـــدة . النجـــدة .

جـــين : هل انت بخـــير ؟

بـــوب : (في هدوء) ضوء الشمـــس

جـــين : بـــــوب !

بـــوب : (بصوت مرتفع) مـــاذا !

جـــين : هل انت بخـــير ؟

بـــوب : نعـــــم .

جـــين : لقد اطلت البقاء عندك كثيرا .

بـــوب : هل ترغبين في الدخـــول ؟

جـــين : لا . اني لأعجب فحسب .

بـــوب : تعجبين اذا ما كنت بخـــير ؟

جـــين : نعـــــم

بـــوب : اني بخـــير

جـــين : ان عشاءك معـــد .

بـــوب : هأنذا قادم . (بهدوء) مساء الخير جميعا ، لقـــد كنتم تستمعون الى الحلقة الاولى من « البحر » وهى دراما عن الحياة البحرية يمثلها بوب جوى ولقد اعيد هذا البرنامج بعد ان الح الملايين في طلبه بعد اذاعته الاولى .

جـــين : على المائـــدة .

بـــوب : (بصوت مرتفع) ماذا ؟

جـــين : عشاؤك على المائـــدة .

بـــوب : (بهدوء) « هذا هو » بوب جوى « ينادى الدنيـــــا . اعيرونا أسماعكم ايها السادة »
(يسمع صوت مرتفع لماء يندفع من صهريج)

جـــين : (بصوت يتلاشى تدريجيا) اني لأعجب ماذا كنـــت تصنع هناك ؟

بـــوب : لقد اغتسلت .

جـــين : هل افرغت الدلـــو ؟

بـــوب : كنت احاول ازالة هذه الشعرات من رقبتى ، فانهـــا تسبب لى ضيقا شديدا .

جـــين : افرغت الدلــو ؟

بــوب : انظرى الى هذا ، انظرى ، ثلاثة شلنات وستة بنسات بخلاف البقشيش . لقد أقسمت الا أعود الى هذا الحلاق مرة أخرى حينما أعطاني حلقه » بيرى كومو « نفس الشخص ذو الرأس الاصلع ، والعينين الزائغتين . ترك نصف الشعر حول رقبتى .

جـــين : كان من الواجب عليك ان تفرغــه .

بــوب : لقد افرغته . لقد اغتسلت فحسب .

جـــين : الدلو ، كان من الواجب عليك ان تفرغ الدلو ما كنت قد اغتسلت فيه ، فأنت تعرف اني احب ان احتفــظ بالمـــاء نظيفا .

بــوب : لقد افرغتـــه .

بجـــين : اني اريد ان اغسل شعرى الليلـــة .

بــوب : أتسمى هذه حلاقـــة .

جـــين : لا استطيع الصعود الى الطابق العلوى للحمـــام ، لأن فذلك الموسيقار سيأخذ حمامه الليلة هنالك .

بــوب : هذه الحكـــة .

جـــين : كنت اتمنى الا نضطر للمشاركة في هذا الحمام .

بــوب : يجب ان أرتدى قميصا نظيفـــا .

جـــين : لا تنسى عشاءك يا بـــوب .

ـــوب : لا ، تبالها من مقابلة ثقيلة ، فلولاها ما اضطررت الى هذه الحلاقة

جـين : كنت في حاجة الى ان تشذبه .

بوب : وانت في حاجة الى غسيله

جين : ماذا ؟

بوب : شعرك . في حاجة الى غسيل .

جين : أعلم ذلك ، وقد قلت اني سأغسله الليلة ، ألم تسمعنى ؟

بوب : يوجد بشعرك قليل من القشور .

(ثغاء بعيد قصير يصدر عن بوق)

(وأصوات تصدر عن أوان خزفية)

بوب : مم ، يبدو انها سلطة جيدة ، يا جين ، لذيذة جدا . انها ما كنت اريده تماما . (وقفة) أظن اني سأرتدى القميص البيج فقد جف ، اليس كذلك ؟ اريد التخلص من هذه الحكة (وقفة) ها ، لو رأيت ناظر المدرسة الذى قابلته اليوم لا عجبت به ، فقد أمضى نصف ساعة يحببنى في المدرسة ، ويحدثنى عن جميع أفراد هيئة التدريس فهم من اعلام لعبة الكريكيت ، يعلمون الاولاد ولا يدرسون موادهم ، ولقد صحبنى في جولة حول ملعب « الكريكيت » وصرح بأن « التربية في حاجة الى دماء شابة مثلك ، يامستر جوى » . ثم قال أني لن احصل على الوظيفة . في التو واللحظة ، وبدون انتظار .

(يعود صوت البوق لمدة قصيرة جدا)

من أين حصلت على هذا البصل ؟ (وقفة) انه جيد ولا بأس به . جيد جدا . (وقفة) ماذا في الامر ؟

جـين : مـاذا ؟

بـوب : في الأمـر ؟

جـين : أمـر من ؟

بـوب : أمـرك

جـين : لا شئ

بـوب : فلماذا تعبسين اذن ؟

جـين : انك تعرف ما قلت

بـوب : متى قلتـه ؟

جـين : منذ لحظة فقـط .

بـوب : منذ أية لحظـة ؟

جـين : منذ برهـة .

بـوب : اني آسـف

جـين : على كل حال فليس عندى .

بـوب : طبعا ، ليس عندك .

جـين : ليس عندى قشور في الرأس .
(من بعيد يسمع صوت طفل رضيع يبكى)

بـوب : آوه ، لا !

جـين : لا تبدأ الشكوى من « كونتن » الآن .

بـوب : إنه يبكـى

جـين : لانك لم تحصل على الوظيفـة .

بـــوب : ما خطبه هو وذلك الموسيقى النشيط الذى ينفخ في البوق في الدور العـــلوى ؟

جـــين : ان اسنانه تنبت .

بـــوب : كل مســـاء .

جـــين : سوف يستسلم للنوم بعد لحظة ، ربما كان يحلم (وقفة) هل هى على مايرام ، يابوب ؟

بـــوب : مـــاذا ؟

جـــين : البصلات ، هل هى جيدة ؟

بـــوب : على مايرام . (وقفة . ثم يصاب بالفواق) معذرة .

جـــين : لقد احضرت . . . احضرت المسامير اليوم .

بـــوب : انه الطقس الرطب .

جـــين : المسامير التى طلبتها منى .

بـــوب : لأى شئ ؟

جـــين : لأجـــلك

بـــوب : آه ، عـــال .

جـــين : اربعة مسامير محوشه الواحد بوصة من النيكل .

بـــوب : لم اطلب منك احضار أى مسامير .

جـــين : لقد اخبرتك ، لقد كف عن البكاء الآن .

بـــوب : مـــن ؟

جـــين : كونـــتن

بـــوب : لابد انه كان يحلم ، أو هى صدمة الولادة

جـين : يمكنك ان تثبت الرف بها ؟

بـوب : بمـاذا ؟

جـين : بالمسامير . يمكنك ان تعلق رفا في الفناء ، على الحائط . خارج الباب الخلفى مباشرة .

بـوب : ولمـاذا ؟

جـين : يمكن استعماله كمتوازيين ، ثم أرتدى ثيابي الضيقـة وأبدأ التدريبات مرة ثانية ، فكلها محفوظة مع مسحوق النفتالين . وانت تقول دائما انه ينبغي لى أن اعمل شيئا ما ، وأن يكون لى شئ أهتم به .

بـوب : لايوجد متسع لعمل أى شئ في هذا الفناء .

جـين : يمكنك ان تثبته في حجرة الجلوس .

بـوب : حبذا لو استطعت الحصول على وظيفة في مكان ما بعيد عن هذا المكان ، في مكان ما في الريف ، على مشارف البلدة لكان لنا حديقة طيبة ذات سياج ينبت بها زهـر القرنفل الأحمر والكرنب ، ومرجة صغيرة ومـنزل ينيره ضوء النهـار .

جـين : لقد كنت أنت المتحمس للسكن في شقة في الطابق السفلى .

بـوب : لقد كان شيئا لم أجربه من قبل قـط .

جـين : أظن انك ترى أن بقائي هنا حبيسة طوال النهار لايحطم اعصابي . فلا هواء ، ولا أنيس أتحدث اليه ولا ضوء النهار ينفذ الى . كما انه ليس بالمكان الصحيح للطفل « كونتن » ايضا . فان ضوء الكهرباء يتلف عينيـه

الصغيرتين . كنا نستطيع أن نملك قصرا وان نعيش كما يعيش الملوك ، ولكنك لم تسمح لابي ان يشترى لنا بينا محترما ، أليس كذلك ؟

بـــوب : لم يكن له المـــال .

جـــين : لقد أردت ان تشق طريقك بنفسك في الحياة .

بـــوب : كنت أستطيع ان أدفع ثمن هذا القصر بنفسى .

جـــين : في مدى كم من الزمن ؟

بـــوب : لم أكن أريد ان أعيش تحت رعاية عمدة مغمور مـــن مقاطعة في الشمال . وربما كنت لا استطيع دفع الايجار في الوقت الحاضر . ولكنها مسألة وقت فحسب حتى أستقر في وظيفة ثابتة مرة أخرى . فلدى مؤهـــــلاتي وعندى شهاداتي . لقد لازمنى قليل من سوء الحظ وهذا كل ما في الأمـــر .

جـــين : (تنتحـــب)

بـــوب : لا تبكى ، ياعزيزتي ، فسوف يتحسن كـــل شئ . سوف اذهب الى مكتب العمل قبل كل شئ في الصباح وسأقبل أى عمل يعرض على .

جـــين : انه ليس كما تقول

بـــوب : من هـــو ؟

جـــين : ابي . . . . . ابي . . . . . فهو ليس . . . . . مغمورا .

بـــوب : (برفق) كفكفى دموعك

جـــين : انك لست جديرا بأن تحصل على وظيفة ، وانت تسمى

الناس مغمورين . أى نفع جنيت بكل هذه الكبريـــاء وكل هذه الرغبة في ان تشق طريقك ، اين انتهى بك كل هذا ، لقد طردوك من وظيفتك بسبب هذا الولـــد الصغير ، وبسبب ما فعلت .

بـــوب : أظن اني سأحلق لحيتي .

(يسمع صوت النفير مرة أخرى)

جـــين : (تنظف حنجرتها)

بـــوب : (يتشمم)

(يحك بوب جسده بيده فيسمع صوت الحك)

جـــين : كنت أغسل شعرى في ماء المطر حتّى انتقلنا الى شارع لندن كان ابي يقول دائما انه لا يوجد ما يعدل ماء المطر فائدة للشعر فهو يجعله يتلألأ . وكنت أستعمله دائما من أجل « كونتن » ، أيضا ، وهذا هو السبب الذى من أجلـــه صار له مثل شعر رأسه في مثل ســـنه . ولم يكن برأسى قشر في حياتي قـــط .

بـــوب : اظن اني سأخرج .

(يصدر البوق نغمة طويلة عالية)

جـــين : تظـــن ماذا ؟

بـــوب : أظن اني سأقضى بعض الوقت في الخارج الليلة

جـــين : في الخـــارج ؟

بـــوب : بعض الوقت .

جـــين : الليلـــة ؟

بــوب : للتغيــير .

جــين : ومن سيلعب معي « الهويست » ؟

بـوب : نستطيع أن نلعبها مســاء الغــد .

جــين : ان غدا يوم السبت وهي الليلة التي نلعب فيها «الكرباج »

بـوب : لا تهتمي . فنحن نســتطيع أن نتخطى لعبــة « الأسر السعيدة » يوم الأحــد .

جــين : ولكننا نلعب « الهويست » دائمــا في أيام الجمعة .

بــوب : ليس من الضروري أن أرتدى قميصا نظيفا .

جــين : ولمــاذا ؟

بــوب : لن أذهب بعيــدا .

جــين : ولمــاذا تريد الخروج ؟

بــوب : طلبــا للتغيــير .

جــين : لقد بدأت تمــل بيتك .

بــوب : (يحول وجهه عنها) لا تكوني مضحكة .

جــين : ماذا تظن أني أصبت من متع الحياة ؟

بــوب : أين المطهّر الذى استعمله بعد الحلاقة ؟

جــين : ماذا تظن أني أحببت من متع الحياة ؟

بــوب : مــم ؟

جــين : لعب الورق فحســب .

بــوب : لقد تركته على الثلاجة .

جـــين : تركت ماذا ؟

بـــوب : مطهر ما بعد الحـــلاقة .

جـــين : انك لم تحـــلق بعد .

بـــوب : ليس عندى متسع من الوقت .

جـــين : ولمـــاذا تريد الخروج ، يا بوب ؟ هل أنت غاضب أو تريد الخروج لأني بكيت ؟

بـــوب : آه ، ها هو المطهـــرّ .

جـــين : لست في حاجة لأن تساعدني في غسل الأطباق ويمكنك أن ترفع هذه الحفاضات من على كرسيك وتعد المائدة فقد أحضرت ورق اللعب .

بـــوب : لن أتأخر في العودة ، يا جين . سوف أخرج في جـــولة قصيرة على الأقدام على مقربة من هنا . لأرى ماذا يجرى في البلـــدة .

جـــين : ولن تتأخر طويلا ؟ فان الجو بارد الليلة ، وأنت في حاجة إلى الصـــدار الصوفي (ذاهبة) لقد غسلت صدارك الأخضر ولابد وأن يكون قد جف تماما الآن ، إنه معلق على حبـــل الغسيل في الفناء . سوف أحضره لك .

بـــوب : سوف أحضره بنفسي .

(يفتح البـــاب الخلفي ثم يقفل)

(يتحدث إلى نفسه) إن الربيع قادم . والظلام قادم . فوق رأسي ، فوق المنزل . ان طائرة قد مرقت فيالسماء وهذا هو الخيط الأخير في يوم منير . ومن خلال النافذة أرى جين بشعرها المرجل إلى الخلف تمـــد يدها الى

حبل الغسيل لتعلق آخر حفاضة . أن ضـــوء المصباح الكهربي يبدو أحمر من خلال أذنيها . ان الجو يعبق برائحة زهـــور الحائط الزكية القوية .

(يفتح الباب الخلفي من بعد)

جـــين : (من بعيد) هل جف يا بوب ؟

بـــوب : (بصوت مرتفع) ماذا ؟

جـــين : الصـــدار الصوف .

بـــوب : مم . نعم ، وأشكرك ، سوف أرتديه هنا في الخارج .

جـــين : هل أنت ذاهب الآن ؟

بـــوب : لنزهة على الأقدام . أوه ، لقد نسيت سجائرى .

جـــين : انها على المنضدة هنا في الداخل .

بـــوب : لا بأس ســـأجيء لآخذها .

جـــين : (تقترب) لقد أعددت ورق اللعب ، أنظر يا عزيزى . لقد خلطت الورق ونظفت المنضدة المغطاة بصوف البيز الأخضر بالفرشـــاة .

بـــوب : أهذه سجائرى أم سجائرك ؟

جـــين : سجائرك .

بـــوب : (ذاهبا) لن أطيل البقاء في الخارج .

جـــين : انك تعرف أني أتشوق كثيرا إلى لعب الورق .

(ينصفق الباب ويسمع صوت صراخ الطفل من بعد كما يسمع صوت البوق) .

أوه يا بوب ، لا يليق بك أن تصفق الباب هكذا !

(مخاطبة نفسها) لقد أبكى « كونتن » الآن . (وقفــة) أنه وبر البطانيات الذى يعلو « الجاكت » الذى ألبســه وليس قشور الشعر (متخاذلة) انه ماء الصنبور الذى يسبب هذه القشور بسبب كل هذه الكيماويات التي يضيفونها إليه .

(تخفت الضوضاء في الحال)

مادج : انه حضر الى هنا أول كل شيء ، ولمــا رأى أن لدينا واحدا أو اثنين سأل عما إذا كان لا يضايقنا دخوله في الصالون ، فأجبت بأنه لا يضايقنا وقلت أني سأفتح النور ولكنه قال لا تفتحى النور .

بيــل : وهكذا فلم تفتحي النور .

مادج : أنت تعرف ؟ بعض الناس لا يحبون الأنوار الساطعة .

بيــل : إذا أردت رأيي أعتقد أنه سكران .

مادج : لم يشرب سوى كوب من الجعــة السوداء .

بيــل : لقد احتسى ثمــانية أقداح ثم تلاها بأخر .

مادج : وما كاد يشربه حتى راح يتحدث إلى كوبه .

بيــل : مباشرة .

مادج : مباشرة .

بيــل : ربمــا كان مختل العقل ، آيه ، يا مادج ؟ ربمــا كان مختلا قليلا .

مادج : كان يبدو على ما يرام حينما طلب شرابه .

بيــل : أهبــل !

مادج : أوه ، لا ، يا بيل ، لا تقل ذلك فاني لا أميل إلى الظن بأننا نستقبل هنا مثل هذا الطراز من الأشخاص ان فريد يفضل أن تكون له طبقة ممتازة من الزبائن في مشربه . هذه حانة من طبقة ممتازة .

بيل : ربما يكون ذلك تلميحا منه بأنه يريد الحصول على كأس أخرى .

مادج : ان منظر عينيه يبعث على الضحك قليلا .

بيل : ربما يكون بدون عمل أو مفلسا .

مادج : إذا ما كان مثيرا للضحك فلن يعبأ « فريد » به . هل تستطيع أن تسمع ما يقول ؟

بيل : لا أسمع شيئا مطلقا مع كل هذه الجلبة والصخب .

مادج : لقد أراد أن يدخل هناك عمدا لأنه لم يكن هناك أحد .

بيل : لا بد وأن يكون خجولا .

مادج : انه واحد من هؤلاء المنحرفين .

بيل : هل تريد أن أقذف به الى الخارج ؟

مادج : لا أعلم يا بيل . فاني لا أرغب في إثارة أى اضطراب، وفريد يلازم فراشه .

بيل : انه ليس بالرجل الذى تريدونه هنا .

مادج : انه مشرب محترم .

بيل : يتحدث الآن بنغمة منخفضة

مادج : ان له عينين زائغتين .

بيـــل : انه واحد من هؤلاء المنحرفين .

مادج : ويجلس في ركن منعزل .

بيـــل : ويجلس في الظلام .

مادج : ويتحدث في كوب الجعة .

بيـــل : وماذا سيقول « فــريد » ؟

مادج : اقـــذف به في الخارج .

بيـــل : طوع أمرك أيتها البطة العجوزة .

(تتلاشى الضوضاء تدريجيا من المشرب)

بـــوب : (وحيدا . في كوب من الجعة) لقد توقفت ســاعة المدفأة ، وعقاربها ما زالت تشير إلى الثالثة ، كما كانت طوال فصل الصيف حينما جئنا الى هنا منذ عامين ، وكوفيات الكلية حول رقابنا ، ورحنا نلتهم شرابنا . واني أذكر ذلك الصيف ، صيف لحيتي وخطوبتي والبحر الذى تفجر من عيوني . (بسرعة) « وهذا هو الجزء الثالث من تمثيلة (البحــر) وهذا هو بوب جوى يتمنى لكم جميعا . . . » .

(وقفة قصيرة . ثم صوت تحطيم كأس مفاجىء) .

بيـــل : والآن ؟

بـــوب : ماذا ؟

بيـــل : والآن ؟

بـــوب : والآن ماذا ؟

بيـــل : والآن ، ما الأمــر ؟

بــوب : قـــد أسألك أنا عن ذلك .

بيـــل : ما الذى تومى اليـــه ؟

بــوب : لمـــاذا حطمت كوبي ؟

بيـــل : استمع إلى أيها السيد . اني هنا الشخص الذى يوجـــه الأسئلة إلى الآخرين . ولمـــا كنت زبونا منتظما وصديقا شخصيا لصاحب الحانة فقد طلب مني أن أسهم بالمساعدة في الإدارة الهادئة الفعالة لهذه الحانة في أثنـــاء توعك صحة صاحبه المذكور . ولا أعرف من تظن أن تكون أنت ، أيها الزميل ، ولكني أظن انك وحش جئت إلى هنا لترهب الزبائن وترهب سيدة عجـــوز مسكينة حتى تفقدها عقلها ، اني لا أدرى من أين قـــد هربت ولكني أستطيع أن أخبرك أنه لن يطول الوقت قبل أن تعود الى هناك حيث تودع حجرة مغلقة بقفـــل ومفتاح ، أيها الزميل . قف .

بــوب : كيف . . .

بيـــل : قـــف !

بــوب : هل أنت سكران أو شيء من هذا القبيل ؟

بيـــل : قف بعيدا عن مفتاح النور الكهربي هذا . ومد ذراعيك إلى جانبيك . تمـــام ، ان كنت تظن أنك تمزح فـــلا تفعل أيها الزميل . هل تظن انك حاذق ، وتجلس في الظلام حتى لا نرى وجهك وتخفي حقيقة شخصك . فيا لك من محتال وماكر . حسن أيها الزميل لقد كشفت عن نفسك . وسوف أعد ثلاثة ثم أضيء المكان . ثم

ألقي بك في الخارج . واحد . . . . . اثنان . . . . ثلاثة .

(يسمع صوت المفتاح الكربي)

بــوب : بيــل !

بيــل : مــن ؟

بــوب : دون غيره من الناس .

بيــل : مــاذا ؟

بــوب : بيــل القــديم .

بيــل : استمع إلى هنا ، يا زميلى ، انك تحاول عبثا . . .

بــوب : الست بيــل ستوت . . . أليس كذلك ؟

بيــل : بيــه . . . . .

بــوب : طبعا ، هو . فلا يمكن أن أخطئك ، يا بيل . لا تقل انك قــد نسيتني .

بيــل : لا .

بــوب : روبرت جــوى .

بيــل : جــوى ؟

بــوب : روبرت جــوى . بوب .

بيــل : بــوب ؟

بــوب : نعم بــوب .

بيــل : جــوى ؟

بــوب : بوب جــوى .

بيـــل : بوب ! ومن بين جميع . . . . غير معقول . . . . بـــوب .

بـــوب : جـــوى .

بيـــل : لقد مـــر بعض الوقت منذ أن رأيتك هنا ، أيها الولد .

بـــوب : نعم . انك على صواب ، لا بد وأن تكون فترة طويلة .

بيـــل : لا بد وأن تكون ســـنين .

بـــوب : آوه ، نعم لا بد أنها حوالي . . . .

بيـــل : أظن أنها يجب أن تكون . قطعا فلن أنسى ما حييت ، تصور أني أقابلك هنا . على هذه الصورة . عالم صغير حقا

بـــوب : أنها بالتأكيد محض مصادفة .

بيـــل : بعد هذا الوقت الطويل .

بـــوب : أن أراك على غير توقع ، أنت ، وبهذه الطريقة .

بيـــل : انهـــا لمصادفة .

بـــوب : لقد ظننت أنك أحد المجانين .

بيـــل : وظننت أنك مجنون ما .

بـــوب : لو أن دقيقة أخرى مضت أو دقيقتان ، لألقيت بك على الأرض .

بيـــل : وأنا نفس الشيء .

بـــوب : ما لم تدر مفتاح النـــور .

بيـــل : لا يمكنك أن تثق بأحد في هذه الأيام . ماذا تشرب ؟

بـــوب : لم أشرب ســـوى جعة ســـوداء .

بيــل : جعة سوداء . ماء آسن . انها مناسبة تدعو لتقديم شيء خاص . ماذا تفضل من المشروبات الروحية ؟ الوسكى ؟

بــوب : برانــدى .

بيــل : أطلب واحدا .

بــوب : على حســابك ؟

بيــل : على حســابي .

بــوب : شــكرا جزيلا ، يا بيــل . . .

بيــل : لا تقل ذلك ، يا فتى ، لا تقل ذلك فاني لا أقابل زميلا قديمــا مثلك ، كل يوم ، هيا إلى صالة الحانة .

(يعلو صوت خلفية الحانه ويتلاشى .)

مادج : (تقترب) اوه ، اني لا اريد شغبا هنا ، يا بيل . انتظروا في الصالون .

بيــل : شغب ؟ ماذا تعنى ، ايتها العزيزة ؟ لسنا مثيرى شــغب هل نحن مثيرو شغب ايها الزميل ؟ إنه زميل قديم لى ، يا مادج . ماذا تريــد ان تشرب ايها الصديق القديم ؟ نصفان من الجعــة المرة ؟

بــوب : انــا . . . .

بيــل : قد حان من شراب الليمون المر ، من فضلك ، يا مادج .

مادج : اثنان من شراب الليمون المــر

بــوب : اشكرك شكرا جزيلا .

بيــل : (بعد لحظة توقف) نعم ، لابد أن يكون اثنين .

بـوب : مـاذا ؟

بيـل : عامـان .

بـوب : مـتى ؟

بيـل : منذ ان رأيتك آخر مرة .

بـوب : ثلاثـة

بيـل : سنوات ؟

بـوب : على الاقل . كنا ما نزال في الكلية ، اليس كذلك ؟

بيـل : بيه ؟ اظن انه يجب ان يكون كذلك . عرفت انها قاربت الثلاث ، انه لعجيب كيف يمر الزمن ، هيـه ؟

بـوب : يطير . (وقفة) وكيف حالك يا بيـل ؟

بيـل : عظيم

بـوب : رائـع .

بيـل : وانت ؟

بـوب : عظيم .

بيـل : رائـع .

بـوب : (بعد وقفـة) رائع .

بيـل : (بعد وقفـة) عظيم .

بـوب : (بعد وقفـة) ممتاز .

بيـل : (بعد وقفـة) مدهش .

بـوب : (بعد وقفـة) يفـوق التصور .

بيـــل : ما كنت اظن ذلك قط . تصور اني التقى بك مصادفـــة بعد كل هذه السنين .

بـــوب : ثلاث سنوات فقـــط

بيـــل : لقد تعرفت عليك لحظة ان رأيتك . كنت تتخفى تـــلك الحيلة القديمة ، بالجلوس في الظلام . هل تذكر حينمـــا كنا نداعب ديبي ويلسون ؟ كل مرة كان يشرب فيها كأسين ، كنا نطفئ نور الحجرة ونجلس في الظـــلام وندخل في روعـــه انه ثمل .

بـــوب : ديبي مـــن ؟

بيـــل : ويلسون . هناك في ثكنات الجند في حى الماركيز القديم وكنا نسميه الثمل الاعمى . ديبي العجوز المسكين . هل تذكر النظرة التي كانت ترتسم على وجهـــه ؟

بـــوب : اني اتذكر انه في كل ليلة من ايام الجمعة كنا نقيم حفلا يطول حتى يوم السبت في محل جوك القديم .

بيـــل : العجوز جوك ماكياى

بـــوب : ماكليـــود

بيـــل : لن أنساه ما حييت . فقد كانت اياما مرحة تلك الايام .

بـــوب : لقد أصبنا بعض المـــرح .

بيـــل : حقا لقد نلنا بعض المرح ، نعم نلنا بعض المرح .

بـــوب : هل تذكر حينما حصلت على وظيفة التدريس الاولى لك؟

بيـــل : لن انسى هذه المناسبة .

بـــوب : الفرنسية واللاتينية في المدرسة الثانوية وكنا نذهب جميعا الى بهو الكنيسة في « سيد كوب » وكان كل منا يأخذ بنصيبه في هذه الحفلات هل تذكر ان ذلك كان يقع مصادفة في يوم عيد ميلاد بادجر ؟

بيـــل : بيه . وكان جزاؤك الطرد ، لأنك غنيت « الكولونيـــل بوجى »

بـــوب : وانت سقطت في بركة صيد السمك .

بيـــل : وانت كنت تسرف في الشراب حتى سكرت .

بـــوب : لقد كانت حفلة رائعـــة

بيـــل : (بعد وقفـــة ...) من يكون بادجر ؟

بـــوب : مـــاذا ؟

بيـــل : عيد ميلاد مـــن ؟

بـــوب : جيم بادجـــر

بيـــل : جيم العجوز . آه تلك الايام الخوالى .

بـــوب : هل مازلت هناك ، يابيـــل ؟

بيـــل : ايـــن ؟

بـــوب : في المدرسة ؟ مازلت تدرس فيها ؟

بيـــل : ادرس ، لا ، لا ليس الان ؟ كما تعلم .

بـــوب : هل تركتها ؟

بيـــل : اني ازاول الاعمال الكهربية ، فأقوم بكثير من اصلاح اجهزة التكييف وصمامات المحولات وكثير من اجهزة التلفزيون . ان الاقبال شديد في هذه الايام على التلفزيون

بــوب : اظن ان الاقبال شديد عليه .

بيــل : رائج جدا (وقفة) وماذا كنت تفعل طوال هذه السنين اذن ايها الولد ؟ في السجن ام شي آخر ؟

بــوب : لا ، لا ، أبدا فقد كنت ازاول التدريس من آن لآخر. انت تعــرف .

بيــل : اوه ، بيــه
(انفجار بالضحك من المخمورين)

بــوب : لقد زاولت التدريس للسنة الاولى في مدرسة ثانوية في بلدة الفورد ولم تكن العلاقات طيبة بيني وبين اعضــاء هيئة التدريس . ولما انتهت السنة جئت الى هنا .

بيــل : هنا . اين انت الآن . اذن ؟ في مدرسة ما هنــا ؟

بــوب : لا . . . اووه . . . انا لا ازاول التدريس بالمرة الآن ، يا بيل فقد اصبت بالرمد الصديدى ، ولذا فكرت في أن أصيب قسطا من الراحــة .

بيــل : يالك من ولد عجوز مسكين ، يجب الا تــدع أمــك تعرف . وماذا تعمل الآن . اذن ؟

بــوب : اوه ، لاشيء بصفة خاصة ، كما تعلم . حاجة من هذا ، وحاجة من . . . . .

بيــل : من ذلك وتكسب بعض المــال ؟

بــوب : يمكن . . . .

بيــل : لاتضحك عليّ ، لابد أنك تطلع بورقة من فئة الخمسة جنيهات أو ورقتين . تبدو انيقا فيها . انها جاكتة جميلة

قديمة تلك التى ترتديها . من صوف التويد اليس كذلك؟

بـــوب : انها من قماش الدوفيجال الأيرلندى .

بيـــل : بيه ، ولكن بها بعض التويد ، أليس كذلك ،اني احب ان أرى الشخص حسن الهندام ، كان يقال دائما ونحن في الكلية انك رجل يحسن ارتداء ثيابه . هل معك بنس؟

بـــوب : بنـــس ؟

بيـــل : لأضعه في آلة الرهـــان .

بـــوب : اوه ، نعـــم

بيـــل : شـــكرا

(يضع قطعة العملة في فتحة الآلة وتجلجل كرات الصلب ويبدأ اللعب) ان لدى اقتراحا أريد ان ادلى به اليك ، ايها الولـــد .

(يطلق الكرة الاولى)

الحقيقة هى انى في مأزق ، في ضائقة ، فهل أطمع في مساعدتك ؟

بـــوب : وماذا تكون هذه الضائقة ؟مالية ؟

بيـــل : العصافير ، كتاكيت ، نساء . الحقيقة هى اني في انتظار فتاتين . هنا . الليلة . بعد دقائق .

(الكرة الثانيـــة)

بـــوب : فتاتان ؟ لا يبدو الأمر كمشكلة .

بيــل : في معظم الليالى لا يكون الأمر مشكلة ، ولكن هــذه الليلة لدى شئ خاص ، كما تعرف . فستحضر الفتـاه السويدية المذهلة ، انه لحلم حق . تعرض الكورسيهات وسيقان مثل قوالب الزبد ، لقد أعطيتها موعدين قبل ذلك ، وسارت الامور سيرا عظيما وقدمت لها طبقا من الكرنب المخلل ثم انصرفت . ان المضايقة الوحيدة ان لها هذه الصديقة ، وهذه الصبية تصحبها في غدواتهـا وروحاتها كما تعرف . وهى لا بأس بهـا ، شعرهـا أسود ، وقوامها ممشوق وهندامها حسن . وخلاصـة القول انها بنت لطيفة . وعلى ايةحال هما صديقتان كما تعلم . فدائما معا في كل مكان . انهما صديقتان حميمتان

بــوب : ممــم

بيــل : حسن . فما زالت بجسمى بقية من قوة ، واعنى انـــه ما عليك الا ان تنظر الى ، ولكنى لست شمشون الجبار . هل انا شمشون ؟

بــوب : لا .

بيــل : لا . وعليه : فهذا هو الواقع كما ترى . وهنا تستطيع معاونتى

(الكرة الثالثــة)

بــوب : انا ، اعاونك ؟

بيــل : اني أريدك ان تأخذها بعيدا عنى ، هل ترى ؟ واتركنى مع العصفور السويدى .

بــوب : ولكن ، يا بيــل . . . .

بيـــل : لن تأسف لذلك يافتى ، واستطيع ان اعدك بذلك . هل تذكر أولئك الفتيات في الكلية ؟

بـــوب : حينما كنا نتغيب عن المحاضرات

بيـــل : في شهر مايو تقريبا ، حسبما اذكر ، ايهـــا الروميـــو العجوز . ان هذه الفتاة في طريقك ، وهي نجمة مرتقبة، كما تعلم ، أمامهـــا مستقبل عظيم ، اخبرها أن تعـــد برامج اعلانات تجارية للتلفزيون .

بـــوب : ولكن – يابيـــل – لا استطيع .

بيـــل : لا تستطيع ماذا ؟

بـــوب : لا استطيع مساعدتك في هذا . كنت اود ذلك ، مـــن اجل الصداقة القديمة ، ولكن . . . . لقد اكلت بصلا .

بيـــل : شيء من البهـــار .

بـــوب : انت لا تعرف طبعا ، ام تعلم ؟

بيـــل : لا .

بـــوب : اني متزوج

بيـــل : انت ؟

بـــوب : لا تندهش هكذا .

بيـــل : متزوج ممـــن ؟

بـــوب : هذه الفتـــاة .

بيـــل : هيا باسمها .

بـــوب : جـــين

بيـــل : جـــين ؟

بـــوب : اسمها العذرى باكستر واخيرا تزوجت حبيبةطفولتى ، الفتاة التى خطبتها في الفصل الدراسى النهائي ، الشقراء الجريئة في محل هويتورث التى كانت تعمل على خزانة دفع الثمن في قسم ممسحات الارض ومصائد الفئران .

بيـــل : انك لم تذكر كلمة واحدة بهذا الشأن

بـــوب : لقد تزوجنا في الخفاء واشترينا كوخ احلامنا الذى تحيط ببابه الورود في ديفون .

بيـــل : يالك من كلب عجوز ماكر ، انت ايها الرجل الكتوم، ولم تخبر احدا قط ، هل اخبرت احدا ، ولم تدعنى الى حفل القران حتى لم تكلف نفسك مئونة ارسال بطاقـــة دعـــوة .

بـــوب : لقد تم كل شئ على عجل الى حد ما .

بيـــل : كان واجبا عليك ان تعرفنى ، وكنت ساحصل عـــلى اجازة ليوم .

بـــوب : ان لنا طفـــلا .

بيـــل : رزقتم طفلا ؟ لقد أسرعتم .

بـــوب : انه ولـــد .

بيـــل : كان عليك ان تخبرني ، ايها الولد . لو انك ارسلت لى خطابا لحضرت حفل تنصيره .

بـــوب : لم أعرف عنـــوانك

بيـــل : كنت ارسلت لى قطعة من كعكة الزفاف .

بـــوب : ظننت انك مازلت في سسكس .

بيـــل : فعـــلا ، تمـــام .

بـــوب : ماذا

بيـــل : ها هن قد حضرن ، فتياتنا . ان صاحبتك هى التى على اليمين السمراء .

بـــوب : على اليمين .

بيـــل : هاى ، انتظر دقيقة ، من ذا الذى يصحبهما ، شخص ما ، انه يبدو انه جاد بصحبة فتاتك ، يالسوء الحظ ، ايهـــا الزميل . انها حيلة ما كرة .

بـــوب : أوه ، لا تهتم ، يا بيل ، فقد حان موعد عودتي على اى حـــال .

(تسمع حركة الآخرين الذين ينضمون الى الاثنين)

بيـــل : هاللو ، ساندرا ، أيتها الطفلة الحلوة ، تعالى وأحكى لى كيف تركت فـــراغا في قلبك .

ساندرا : (تضحك) .

بيـــل : أراك قد أحضرت صديقتك معك مرة أخرى ، كيف حالك ، يا عزيزة قلبي ، هل أنت على ما يرام ؟ اني آسف لنسياني أسمك .

ستيفاني : اسمى ستيفاني .

بيـــل : هذا صواب . ذاكرتي ضعيفة في حفظ الأسماء ، لم تكن لى هـــذه الذاكرة القـــوية في يوم ما . هـــل كان لى يا ســـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك) .

بيـــل : لا أظن ، يا ستيفاني أنك قد قابلت . . . . . ايه . . .

بـــوب : بـــوب .

بيـــل : نعم ، بوب صديق قـــديم جدا لى .

ستيفاني : هاللـــوا ، يا بوب .

جريج : هاللـــو ، يا ســـيدى .

ستيفاني : وهذا هـــو . . . .

جريج : جريج ، اني أعرفه ، ألست أعرفك يا سيدى ؟ مستر جوى ، من الفورد ، من أيام المدرسة . لقد كنت مدرسى ، ألم تكن مدرسى ؟ المدرس الذى كان يقدم التمثيليات التي اشتركت أنا في واحدة منها ذات مرة . كنت أمثل الرجل المقتول الذى يدعى يوليوس قيصر .

بيـــل : اني سعيد أيها الأحباب لأنكم تعرفون بعضكم بعضا . والآن ما رأيكم في شراب . ايه يا صبايا ؟ ماذا تحبين يا ســـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك مقهقهـــة) .

بيـــل : ان بوب يقول انه يرغب في أن يقدم لاستيفاني مشروبا على حسابه ، أليس كذلك ، يا بوب ؟

بـــوب : هل ترغبين في الشراب ؟

جريج : ان ذلك جميل جدا منك دائمـــا ، يا سيدى ، وأظن أني أريد شراب السيدر ، أنا لا أميل إلى المشروبات المســـكرة .

بـــوب : في الواقع كنت أعنى ستيفاني . . .

ستيفاني : بيرة « لاجار » من فضلك .

بيـــل : ستأخذ ساندرا كوكتيل بالبيض المخفوق ، وأنا أريد كأســـا كبيرا من الويسكى الاسكتلندى ، من فضلك يا شاب . هذه طلباتنا وسنبحث عن مائدة خالية ريثما تحضرها ، ايه ؟

بـــوب : حسن . . . . . أيوه . . . . .

بيـــل : ان ستيفاني والآخر الذى نسيت أسمه سيقدمان المساعدة أليس كذلك أيها الزملاء ؟

جريج : اسمى جريج .

بيـــل : تمـــام دعونا الآن نذهب وندفيء بعض المقاعد هنـــا يا ســـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك) .

بيـــل : آه ، أنظرى ، هناك منضدة خالية فهيا بنـــا نشغلها بسرعة ، يا حبيبتي ، ان بوب شخص طيب لم أره منذ سنين (يتلاشى صوته) . لقد كنا في الجيش معا .

(صوت بوق بعيد . يعزف تهويدة لينام الطفل)

جـــين : (تتحدث الى الطفل) هل أنت نائم الآن ؟ هل تستطيع أن تسمع « أبو النوم » ؟ « أبو النوم » قادم . إن الولـــد الصغير في عالم الأحلام الآن . (وقفة) بابا كان مزعج لـــما صحاك من نومك . ألم يكن شريرا ؟ حينما خرج على هذه الحال وهو يصفق الباب . ويعرف أن ذلك

يشقق السقف . لا أدرى ما الذى حل بأبيك في المــدة الأخيرة ، اني حقا لا أعرف . وأنا لا أفهمه . انه يعرف أن الليلة ليلة الجمعة ، ونحن دائما نلعب « الهويست » في أيام الجمعة ، ولذا فهو لا يخرج أبدا . ولم يسبق له أن ترك المنزل من قبل ، كما أنه لم تفته اللعبة الأمريكية ؟ لقد ترك لمــاما كل الآنية لتغسلها ، أيضا انظر الى هذه، انها تستغرق طول الليل منى ولن أستطيع انجازها . اوه ، انظر ماذا صنع ، انظر فحسب ، انظر الى ذلك . لقد استعمل سكينه العمة جلاديس وشوكتها مرة أخرى لقد نهيته عن ذلك ، ألم أنهه ؟ إذا نهيته مرة واحدةفكأني نهيته اثنتى عشرة مــرة .

(صوت خزانة أطباق تفتح)

لا أستطيع غسل الأدوات . فلم يبق لنــا شيء من السائل المساعد على التنظيف . . . لا أستطيع عمل شيء في غسل كل ذلك . أظن أني أستطيع أن ألعب « لعبــة الصبر » . أوه ، اني أعرف ما يجب على أن أعمله ، عليّ أن أغسل شعرى .

(يتردد صوت بوق مبتهج)

(تخاطب نفسها) لقد حان وقتك يامن في الطابق العلوى لتأخذ حمامك ، وإلا كان باستطاعتى أن أغسله في حجرة الحمام . ولكنى لا أريد أن أعطلك . يا ترى هل تلعب الورق . سوف يكون جزاء بوب من جنس عمله تمــاما إذا ما دعوتك الى الهبوط الى هنا لنلعب معــا بالورق . وعلى كل حال فنحن جيران . وليس يوجــد

مانع من أن ألعب الورق مع جار . ويمكنك أن تحضر
بوقك معك (وقفـــة) والآن ما الذى جاء بهذا الشامبو
إلى هنا فوق الثلاجة ؟ لا بد وأن يكون بوب قد استعمله
من أجل غرض ما . فهو دائما يحتفظ بسائل ما بعـــد
الحلاقة ، هنا في الخارج . أوه ، اني أتذكر ، لقد أتي
على هذا حتى آخره بالأمس ، وكان شيئا آخر ما أردت
الحصول عليه ، سائل ما بعد الحلاقة . (وقفة) . لقد
كان مثيرا للضحك في الآونة الأخيرة . (وقفة) حتى
في تلك الليلة التي فقد فيها وظيفته . حضر الى البيت
عابسا متبرما ولعبنا البوكر وابتهج بهجة لا حد لها . إن
لعبة الورق دواء مقـــو (وقفة) اني لا أعرف من أى
مكان يخطر ببـــاله سيحصل على سكينة وشوكة مثل تلك
(وقفة) يمكنك أن تعزف بوقك بهـــدوء دون أن توقظ
الطفل « كونتن » من نومه ، ويمكننا أن نأكل صندوق
البلح الذى اشتراه بوب ، في عيد الميلاد عن آخـــره .
وحينما أفرغ من غسل شعرى سأدعوك الى المجيء الى
هنا . لا بد وأنك تشعر بالوحدة في شـــقة عازب .
يوجد بها إلا أنت وآلة البوق الموسيقية (ينخفض صوتها)
سوف أتأكد أولا من أن كونتن مستغرق في نومه .
(تنخفض الضوضاء في الحانة)

بيـــل : حسنا فعلت ، يا فتى ! ثمانمائة ألف ! ان هذا أعلى رقم
حتى الآن . قمة ما وصل اليه أحد ، لمـــاذا لا تجـــرب
حظك يا بوب ؟ دعنا نرى ما يمكنك أن تفعله .

ستيفاني : هيا يا بوب ودعنا نرى إن كان باستطاعتك أن تتغلب على جـــريج .

جريج : هلم تعال ، يا مستر جوى ، يا سيدى . حاول أن تتغلب على ذلك وتكسب جولة . ودعنا نر ماذا يستطيع أن يفعله المدرس .

بيـــل : هل معك بنس ، يا ســـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك مقهقهـــة)

بـــوب : لا داعي ، يا بيل فان معي بعض البنسات هنا .

جريج : أقبل إذن وجرب حظك يا سيدى .

بـــوب : حسن ، « ها هو البنس . . . . . » .
(يسقط البنس في فتحة آلة المراهنات ، والكرات تجلجل في اللعب . تحشر الكرة . والزنبرك مشدود ثم تطلق الكرة وتدور حول اللوحة) .

بيـــل : لا بأس بذلك في الضربة الأولى . أووه ، وهذه أربعة آلاف أخرى . استمر ، أيها الفتى . لقد كنت دائمـــا شيطانا مع هذه الآلات .

جريج : لقد كان شراب السيدر هذا رائعا ، يا سيدى .

بـــوب : عظـــيم .

ستيفاني : مائتـــا ألف !

جريج : لم يدر بخلدى قط انك ستقدم لى مشروبا ، أعنى حينما كنت في المدرسة ، كان يبدو لى دائما أني لا أراك على حقيقتك وعلى كل حال ، فأنت تدرك ما أعنى ؟

بـــوب : مـــم .

(تطلق كـــرة أخرى)

جريج : فلم تغفر لى أبدا إشعالى النار في تلك الستائر في ذلك الوقت حينما كنت ألعب دور الذى كان يسمى هنرى في المسرحية وبدا أنك تجافينى ، كما أنك لم تعطني درجات جيدة أبدا في المقالات التي كنت كتبتها ولا في أى شيء آخـــر .

بيـــل : ثلاثـــة !

جريج : ولم تسمح لى أبدا بأن أكون عريف الفصل أوزع ورق النشاف . وكنت تقول سيكون لى مع والدك العجـــوز شأن في يوم الآباء . ظننت أنك تحمل لى شيئا في نفسك . وحينما قمنا بتمثيل تلك المسرحية في عيد الميلاد جعلتني أقوم بدور البنت كليوباترة .

ستيفاني : خمســـة !

جريج : لا أقول أن ذلك لم يفدني كثيرا على الإطلاق . انهـــا خبرات على كل حال ، أليس كذلك ؟

ساندرا : (تقهقـــه ضاحكـــة)

جريج : كان ذلك حينما كنت أجتاز الأزمة ، يا سيدى لقـــد عقدت العزم وأنا أقوم بدورى في تلك التمثيلية ، وانك لتذكر أن زوجة مستر واطسون كانت قد جاءت لتقوم بعمل المكياج وكان معها « مجلة المـــرأة » كما تعرف .

بيـــل : الكـــرة الأخيرة .

(الكرة الثالثة تقرقع في الحواجز التي تعوقها)

جريج : وعندئذ أخذت أقـرأ هذه المجلة بينما كنت أنتظـر دورى للصعود على خشبة المسرح وإنك تعرف ، فقد لاحت لى الفكرة على حين غرة ، هكذا ، ورأيت الطريق لكسب قليل من المـال . أن أكون كاتبـا .

بـوب : هـم .

ستيفاني : الجـائزة الكبرى !

(طنين متواصل من آلة)

جريج : جلست حينئذ وكتبت أول شيء قمت بطبعه . وقـد وضعته في إطار في مكان ما ، وحفظته عن ظهر قلب .

بيـل : سـبعة !

جريج : ظننت أنها صفقة رابحة جدا . أنت تعطيني درجات منخفضة جدا على الموضوعات الإنشائية التي كتبتها ، وأنا أنشر مقالاتي في المجلات . كانت المقالة الأولى نصرا ساحقا . « منذ رزقت طفلى الثاني صارت أخته الصغيرة هادئة نوعا ما ، ولا تلقي اليه بالا ، بل أكثر من ذلك أنها لا تدخل حجرة إذا كان هو فيها . وذات يوم اشتريت لها بعض الجيلاتي كوليمة خاصة بهـا ، وتركتها في الحديقة مع الطفل . ولمـا كنت أظن أنهـا هادئة على غير عادتها خرجت للبحث عنها ، وتصـور كم تأثرت بحبها المجرد من الأثرة . كانت هناك تجلس في عربة الطفل ، والطفل جالس على الأرض يأكـل الجيلاتي » . لقد حصلت على جنيهين لذلك يا سيدى .

ستيفاني : تسـعة !

بـوب : مائـة .

بيـل : ألف ! لقد هزمته يا بوب . أعلى رقم يمكن الوصول اليه . حسنا فعلت .

ستيفاني : حسنا فعلت ، يا بوب .

بيـل : يا له من رقم قياسي ، ما رأيك في ذلك ، أيها الزميل ؟ هـزملك بسهولة .

جريج : انه حظه السعيد ، ولكني أستطيع التغلب على أى معلم ثرثار . هذا هو آخر بنس معي . أراهن بجنيه على أني أستطيع أن أتغلب على ذلك الرقم .

بيـل : حسنا فعلت . أقسم أن رائحتك جميلة ، يا بوب ، ماذا تكون تلك الرائحة ؟ أهي دواء مطهر .

بـوب : انه سائل ما بعد الحلاقة ، وهو يلسع قليلا .

بيـل : ان رائحته مثل رائحة الدواء . مثل الشامبو .

جريج : اللعنـة .

ستيفاني : ماذا حدث ، يا جريج ؟

جريج : البنس . لقد إنحشر في الفتحة . انه آخر واحد معي .

بيـل : ليست هذه ليلة سعيدة لك ، يا زميلى ، دعنا نذهب ونقضى وقتا طيبا في المدينة . هلموا جميعا . هل أنت مستعدة يا حبيبتي سـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك مقهقهـة)

جريج : انتظر قليـلا .

بيـل : هلم أيهـا الزميل .

جريج : لقد التصق البنس (يتضاءل صوته) لقد احتبس بالفتحة.
(ينخفض صوت البوق الرقيق الهادىء البعيد)

جين : (تكلم نفسها) يا ترى ! ماذا عساه أن يظن لو أني صعدت إلى الطابق العلوى ؟ ان شعرى كان يجف الآن . لن يظن أني جريئة إلى هذا الحد . أعنى أنه ليس ثمة مأخذ في دعوة جار الى الطابق السفلى من أجل لعب الورق ، فالناس يلعبون الورق كل يوم . سوف يسعد بهذه الصحبة ، اني واثقة . لا شيء غير هذا البوق ، والأنغام الحلوة . اني أستطيع أن أسمع صوت وقع أقدامه . وأنا جالسة في هدوء تام مع « كونتن » مستغرقا في نومه ، أستطيع أن أسمعك تمشى بخطوات هادئة فوق ألواح الأرضية العارية ، وأنت تتدرب على البوق . اني أصغي اليك كل ليلة . وحينما نخلد الى السكون في أثناء لعب الورق أسمع خطواتك ، ثقيلة جدا فوق الألواح الخشبية . وعلى الرغم من أنه ليس لدينا ما يشغلنا طوال اليوم فاني أعرف أن أسمك « اليستير » . ياترى هل تود المجيء وتشاركنى في لعبة « الهوست » الممتعة هذه ؟ ان اسمي جين لوبيل أقطن الشقة التي في الطابق السفلى ، الطابق الأرضي الصغير العزيز . أنا لا أفرض نفسى عادة ، ولكن لا بأس ، لقد غادر زوجي المنزل الليلة . . . وذهب أخى إلى البلدة وتركنى إلى حد ما وحدى . أرجوك أن تدخل . لا ، انه ليس طفلى ، أوه ، أبدا ، لا ، انه طفل زوجة أخى ، سلفتى . اني أعني بالطفل نيابة عنهم في بعض

الأحيان . ونستطيع معا ، أنت وأنا ، أن نعني بالطفل الليلة . نستطيع أن نجلس معا كل منا في صحبة الآخر . لقد كنت أراقبك وأنت تغادر الدار في الصباح وتخطو عـــبر الممر فوق النافذة وقد وضعت بوقك في علبته ، وقد عانقت أشعة الشمس الباكرة كتفيك . كثيرا ما كنت أعجب إلى أين تذهب بذلك البوق . أوه ، لا إنه لا يقلقني إطلاقا فنحن لا نسمعه أبدا . انك هادىء مثل الخفاش . لم نشعر إطلاقا بوجودك . في الحقيقة لم أكن متأكدة من أنني سوف أجدك بالمنزل الليلة ، ولكني لم ألبث أن تحققت من أنك لم تبرح المنزل لكي تأخـــذ حمامك . فقد لاحظت أنك دائما تأخذ حماما في ليـــالي الجمعة . أوه ، لا ، فنحن لا ننتظرك لكي ندخل الحمام ، أعني أننا نستطيع أن نأخذ حمامنا في أية ليلة ، انه اندفاع المـــاء حينما تنزع ســـداد محبس المـــاء . وماسورة المـــاء خارج نافذتنا مباشرة بجوار دهليز الباب ، وبهذه الوسيلة فقط ألاحظ وجودك بالحمام وإلا لمـــا عرفت أبدا . (وقفة — وتوقف العزف بالبوق)

والآن ، ولمـــا كنت هنا ، فلا بأس من أن تمكث دقيقة أو دقيقتين . هلا تفضلت بالجلوس ؟ اخلع سترتك . سوف نلعب مرتين لكل منا . ان أوراق البستوني هي الأوراق الرابحـــة .

(وقفة ثم تخف حـــركة الشارع)

بيـــل : والآن ما برنامجكم ؟ ماذا سنفعل ؟ ماذا يسركم أيهـــا الرفاق .

ساندرا : (تضحك مقهقهــة)

بــوب : ما رأيكم في . . . . . جريج ؟ لقد قلنا أننا سوف ننتظره.

بيــل : ليلة جميلة . لا أستطيع أن أضيعها سدى في الانتظار .

ساندرا : (تضحك مقهقهــة)

بيــل : اني أعرف ماذا نفعل ، هلموا بنا نذهب الى أحد أنفاق المترو .

ستيفاني : وهل نمضي فيه الأمسية كلها ؟

بيــل : لنرى ماذا يعرض ، فكما تعلمين ، توجد إعلانات لمــا يعرض معلقة في هذه الانفاق ، عروض مسرحية وغيرها .

بــوب : في الحقيقة لقد حان موعد عودتي الى البيت . فقد قلت أني لن أمكث في الخارج طويلا .

بيــل : هل والدتك تقلق عليك ، إذن ؟ إسمع ، أستطيع أن أنزل أنا وساندرا الى هناك ونرى ما في برامج العرض ، وبعدها نقابلكما أنتما الاثنين هنا . هل توافق ؟

ستيفاني : مــم .

بــوب : نعم أوافــق .

بيــل : لن نتغيب أكثر من دقيقة إذا ما كان يجب عليك العودة إلى المنزل . سننزل للحظة قصيرة نلقي فيها نظرة خاطفة. ثم نحضر لكل منا علبة من الشوكولاتة .

(صوت ضحك من جمهور متزاحم يمر . ثم وقفــة)

ستيفاني : من الافضل أن تذهب اذا كنت تريد العــودة .

بــوب : مــم ؟

ستيفاني : من الافضل لك ان تذهب الآن . ساكون على مايرام .

بــوب : اوه ، لا سأنتظر حتّى يعودا . فلا استطيع ان اهرع الى المنزل واتركك هنــا .

ستيفاني : لن يفعــلا

بــوب : لن يفعــلا ماذا ؟

ستيفاني : لن يعودا ابدا ، فليس من عادتهم ذلك .

بــوب : ولكن بيل قال انهما سيذهبان لمجرد . . . .

ستيفاني : حجة لا غير . فمن عادتهم ان ينطلقوا الى مكان ما .

بــوب : ولكن لماذا لم يقولا انهما لن يعودا ؟

ستيفاني : لقد دفعا بي وسط الزحام في ميدان الطرف الأغــر في الاسبوع الماضى ثم انسلا خلسة في سيارة أجرة ،ثم راح رجل يطاردني طول الطريق حتّى وصلت الى البيــت ، وقال ان سلّتي قد اشتبكت برباط عنقه .

بــوب : ياله من امــر مضحك .

ستيفاني : سلة كانت معي . (بعد وقفة قلق قصيرة) هل ترغب في قطعة من لبان بالفاكهة ؟

بــوب : أوه ، شكرا جزيــلا

ستيفاني : خذ قطعتين ، هاتان قطعتان خضراوان ملتصقتان معا .

بــوب : ألا تحبين القطع الخضراء ؟

ستيفاني : لا احبها كثيرا . فطعمها مثل مذاق الادوية .

بـــوب : (واللبان في فمه) شكرا .

ستيفاني : اني افضل القطع الحمـــراء .

بـــوب : الفـــراولة .

ستيفاني : التـــوت .

بـــوب : اني احب البرتقال (بعد وقفة) . ربما يعودان بعد لحظة

ستيفاني : مـــن ؟

بـــوب : بيل وصديقتك

ستيفاني : ان القمر بدر الليلـــة .

بـــوب : نعم ، انه بدر . . . . بدر كامل تماما .

ستيفاني : لن يعودا هذه الليلة . سيذهبان ويجلسان عـــلى العشب خارج « الناشونال جاليرى »

بـــوب : لمـــاذا ؟

ستيفاني : انهما يجلسان هناك على العشب كل يوم جمعة ، كانت هذه فكرة ساندرا . لقد قرأت ان الرسام تيرنر مات في يوم جمعة في عام ١٨٥١ ، وهى تشعر انها بجلوسهـــا هناك لمدة نصف ساعة تحيي ذكرى الفنان الراحـــل . ان تيرنر هو الفنان المفضل عندهـــا .

بـــوب : لقد فهمت (بعد وقفة) ياستيفاني ، اني لا اريـــد ان احول بينك وبين صديقك . أعنى انه اذا ما كنت تودين العودة الى الحانة والانضمام الى جريج ، فلا . . . . . . فلا تظنى ان ذلك يكون اهانة منك لى ، او اى شئ من هذا القبيل .

ستيفاني : لا

بـــوب : أعنى انه ليس بمقدورى البقاء اكثر من ذلك ، وعـــلى كل حال فما دمت قد جئت معه . . . . . .

ستيفاني : لقد كانت هذه فكرة ساندرا

بـــوب : مـــاذا ؟

ستيفاني : المجئ مع جريج ،لكى تبعدني عن الطريق ،فانه اخوها.

بـــوب : شقيق ساندرا

ستيفاني : ان جريج هو لقبه . انه في السادسة عشرة من عمره .

بـــوب : جريـــج

ستيفاني : هل شعرت بالحكـــة ؟

بـــوب : مـــتى

ستيفاني : لقد كنت تهرش . واني لأعجب مـــا اذا كان بك داء الحكـــة .

بـــوب : انه ذلك الحلاق . لقد حلقت شعر رأسى هذا الصبـــاح ولم يكن لدى متسع من الوقت لكى استبدل قميصى . ولقد سقطت بعض الشعرات على ظهرى .

ستيفاني : اوه ، ان بعض الناس يهرشون وهم يفكرون .

بـــوب : نعم اعرف ذلك .

ستيفاني : وانا كذلك .

بـــوب : كنت افكـــر .

ستيفاني : في هذه اللحظـــة ؟

بــوب : لقد قال انه كان يعرفني . وقال اني كنت ادرس لــه. بالتاكيد لم اكن استطيع نسيان قيامه بدور يوليوس قيصر

ستيفاني : الم يكن الجو حارا اليوم ؟

بــوب : نعم لقد كان حارا . جميل بحق .

ستيفاني : وما زال حارا .

بــوب : ولكننا لم نمثل « يوليوس قيصر » ابدا في المدرسة .

ستيفاني : ان الطقس ابرد والطف قليلا الآن ، فقد آلت الشمس للمغيب الآن .

بــوب : ليس الجو شديد الحرارة

ستيفاني : لا

بــوب : لا

ستيفاني : (بعد وقفة) انه ابرد والطف .

بــوب : بكثـــير .

ستيفاني : ساعود الى المنزل اذا ما كنت تريد مني ذلك .

بــوب : اوه ، لا ، لا ، لا تعودى بسبي . فقد يعود صديقاك في أية لحظة ويعجبان مما عسى ان يكون قد حلّ بك وليس بوسعك ان تنصرفي بسهولة هكذا .

ستيفاني : انهما لن يعودا ، وانت تعرف ذلك .

بــوب : حسن اذن . فلا فائدة ترجى من بقائك هنا .

ستيفاني : إطلاقــا .

بــوب : لا بأس من ان ننصرف نحن ايضا .

ستيفاني : (بعد وقفة) لا بأس من ان ننصرف ايضا .

بــوب : (بعد وقفة) هيا فليعد كل منا .

ستيفاني : (بعد لحظة توقف) آن الاوان أن اعود الى البيت .

بــوب : قلت اني ساعود الى البيت منذ ساعة مضت .

ستيفاني : اوه ، حسن

بــوب : نعــم . . . . .

ستيفاني : يجب ان أسرع .

بــوب : وانا كذلك .

ستيفاني : (بعد وقفة) دعنا نذهب .

بــوب : الى اين ؟

ستيفاني : مكان ما . اى مكان . يوجد اشياء كثيرة يمكن عملها في المدينة ولسنا في حاجة الى ان نتعجل العــودة .

بــوب : لماذا نتعجل العودة والمدينة مملؤة بالمتع والمسرات .

ستيفاني : ما اكثر ما يجب مشاهدته وما يجب عملــه

بــوب : دور السينما وحلبات الرقص .

ستيفاني : المطاعم والمقاهى .

بــوب : حلبات سباق الكلاب .

ستيفاني : الملاهى الليليــة

بــوب : مشارب « نوش »

ستيفاني : اقبية نوادى « الجـــاز »

بـــوب : قاعة البرت القديمة للموسيقى .

ستيفاني : حدائق حاشدة بزهور المنثـــور .

بـــوب : مسارح الكوميديا .

ستيفاني : حديقة سانت جيمس

بـــوب : الموســـــيقى

ستيفاني : الضحـــك

بـــوب : المـــرح

ستيفاني : الرقـــص

بـــوب : الغنـــاء

ستيفاني : والحياة نفسها (وقفة) سأذهب الى البيت اذا اردت .

بـــوب : اختارى ما يحلو لك من مسرات فالليلة حافلة بكل مـــا يمكن عمله ، فهلمى بنا نأخذ كفايتنا .

ستيفاني : لا استطيع ان اتخـــذ قرارا حاسما ، فرأسى مشحـــون بالافكار .

بـــوب : معدتي السخيفة مملؤة بالفراش

ستيفاني : دعنا نتناول مكرونة اسباجتى في مطعم وضاء بالشموع

بـــوب : ونحتسى البراندى مع عليه القـــوم .

ستيفاني : لنستمع الى موسيقى الجاز الحديثة حتّى نشبع .

بـــوب : او نشق لنا طريقا بين جمهور المتراقصين حول الحلبة .

ستيفاني : (بعد وقفة) دعنا نذهب ونجلس في بيكادللى .
(يعلو صوت البوق المملؤ بالبهجـــة)

جـــين : (مخاطبة نفسها) أرجو الا تظن بي الظنون ، الا تـــراني جريئة ، اصعد اليك على تلك الصورة واسالك عما اذا كنت ترغب في ان تلعب « الهويست » ؟ يوجد بعض من فعلوا هذا ، أعنى انه يوجد بعض من هم على هذه الشاكلة هنا ، اولئك النساء بوسائلهم الخاصة . ولكنى لست منهن ، اوه ، لا ان ابي عمـــدة . أراك معجبـــا بقفص عصفورى . لا فنحن لم نضع فيه شيئا بعد . ان زوجى سيحضر الببغاء الاسترالى حينما نرزق طفلنا الثاني وسيكون هديته في يوم ميلاد الصغير . اوه ، نعم ،انه، انه زوجى ، لا ادرى لماذا قلت انه لم يكن زوجى ،حقا لقد كان زوجى دائما ، وظل زوجى منذ تزوجنا حتى الآن . هذا هو الواقع . مر بنا وقت لم يكن فيه زوجى حينما كنا نتطارح الغرام في الايام التى ظننت فيها انه مستر رايت . فانت تعرف اني كنت راقصة باليـــه ، وما زلت اعـــرف حركة او حركتين . ان زوجـــى سيضع متوازيين في الفناء وبذلك يمكننى ان ابدأ تدريباتي مرة أخرى ، وكذلك ارتدى السراويل الضيقة الخاصة بالرقص . لم اترك البالية الا من أجله هو وكان على ان اختار ، وقد كان واضحا وصريحا ، الزوج او العمل . ولما كنت قد قضيت شهرا في وشي الملابس الداخليـــة وأغلفة الوسائد . فقد رأيت من الافضل الاذعان لرغبته. خـــر ساجدا على ركبتيه وبكى ، بكى بالدموع مـــن

اجلى لاني كنت كل عالمه وهكذا قلت »نعم« ان لى مثل هذا التأثير على كثيرين جدا من الرجال . اظن ان اول ما يلفت انظارهم هو شعرى . وانا احافظ على بقائه في مثل هذه الحال الجيدة .

(وفجئة يصدر صوت تدفق ماء في البالوعـــة)
أبهذه السرعة ؟ لقد انتهت ليلة استحمامك الاسبوعية . والآن ستخطو خارجا فوق الأرضية الباردة المصنوعة من اللينولين المربع . البقعة نفسها التى اقف عليها حينمـــا آخذ حمامى ، تاركا آثار قدميك الكبيرتين المبتلتين . فاذا ماصعدت اليك في الطابق العلـــوى الآن فسأجدك مرتديا الروب الصينى ، وقد تموج شعـــرك ، ولمـــع وجهك ، وانتشر منك عطر الحمام . كم تأخر الوقت ، ان بوب يجعل من ليلته ليلة حقيقية على اكمل وجـــه . اني لا اعلم لماذا لم يقل لى اين كان ذاهبا ، ولا اعلـــم متى سيعود . لا بد انه قد قابل شخصا ما اني متأكـــدة من ذلك . بل ربما يكون الآن في صحبة . . . . امرأة ما . اوه ، يا بوب كيف تسول لك نفسك ان تجعل منى امرأة حمقـــاء . . .

(تجرى صاعدة الى الطابق العلـــوى ، وتدق بصوت مرتفع وبسرعة على باب النافخ في البوق . صوت من الداخـــل)

الصوت : هاللـــــو ؟

جـــين : ارجوك دقيقة واحـــدة .

الصوت : ماذا تريدين ؟

جين : لحظة من فضلك .

(يفتح الباب)

الصوت : من الطارق ؟

جين : مساء الخير . انا جين لو بيل واقطن شقة في الطابق السفلى ، الطابق الارضى الصغير العزيز .

الصوت : وما الأمر ؟

جين : اني لا رجو ان تتكرم حتى . . . .

الصوت : آسف .

جين : لماذا ؟

الصوت : لقد نفذ الخبز من عندى .

جين : لا اريد خبزا .

الصوت : ولا سكر عندى . ولا قطعة من الزبد الصناعى .

جين : لم احضر لكى . . . .

الصوت : سلف ، سلف . ذلك كل ما تفكرون فيه ايها الناس ، انكم لأسوأ من الشحاذين لقد حولتم هذا القصر الى نزل حقير . لما لا تتركون جيرانكم في سلام ؟ انكم تحولون حياتي السعيدة الى جحيم . لقد سعدت بلقائك مع السلامة .

(يصفق الباب ويصرخ طفل على بعد ثم يتلاشى صراخه رويدا رويدا)

(يضعف ويتلاشى صوت مزمار موسيقى جوال)

ستيفاني : اوه ، اصغ

بــوب : اصغــى

ستيفاني : الى العازف الجــوال .

بــوب : الى الفنان المسكين العجــوز

ستيفاني : كيف يجعل ليل الربيع حزينا .

بــوب : ولماذا حزينا ؟

ستيفاني : الموسيقى

بــوب : انها مرحـــة

ستيفاني : اظنها حزينـــة

بــوب : ولكن لماذا تظنينها حزينة ؟

ستيفاني : ربما لانه عجوز ومربوط بالخيوط . بائس مثل العجائز اللواتي يحملن حزما من الصحف اليومية يحرصن عليها وكأنها الكنز .

بــوب : إلى أين ســـنذهب .

ستيفاني : ولمـــاذا ؟

بــوب : لا نستطيع أن نجلس هنا طوال الليل . هذه الدرجات في غاية البرودة ورطبة . ونافورات كيوبيد تبصق المـــاء على قفاى .

ستيفاني : يجب أن ترفع ياقتك .

بــوب : يجب على أن أذهب إذا ما كان هذا هو كل ما سنفعله هذه الليلـــة .

ستيفاني : وأي شيء آخر تفضل .

بوب : أوه ، لا أهتم ، فلك الخيار . ان كل شيء قريب منا هنا في بيكاديللي . وما علينا إلا أن نختار . (وقفة) ماذا تفعلين ؟ أقصد عملك ؟

ستيفاني : اني أدرس في إحدى المدارس الفنية .

بوب : هل تدرسين ؟ أوه ، هذا رائع .

ستيفاني : اني أدرس في مدرسة الفن نفسها التي تدرس فيها ساندرا . فنحن نذهب اليها معا .

بوب : الفتاة السويدية ؟

ستيفاني : (بعد وقفة) اني أحب هذا المكان هنا حيث أفضل الجلوس تحت تمثال « إيروس » ، إله الحب .

بوب : الوسيم المولع برمي السهم .

ستيفاني : قلب المدينة الساكن . ان الحياة تدور بسرعة حولنا هنا وليست بحاجة أن تمسنا أبدا ، كما أننا لسنا بحاجة لأن نتورط فيها .

بوب : اني لأذكر كيف كنت أجلس هنا وأنا طفل غرير وأقضي سحابة اليوم بطوله في البلدة . كانت عيناى جحرين يلتهبان دوامة حركة المرور والنقل والأنوار الساقطة عليها ، وكيف كنت أحاول حلّ معاني الكلمات المشغولة بالنيون .

ستيفاني : أعتقد انك ذكي جدا .

بوب : شكرا لك فأنت تتملقينني .

ستيفاني : انك لست على شاكلة الرجال الذين كانوا يتركونني معهم ، لست مثل أصدقاء بيل الآخرين . فأنت تفوقهم في دماثة الخلق .

بـــوب : هـــل أفوقهم ؟

ستيفاني : أنا رقيقـــة دمثـــة .

بـــوب : أستطيع أن أحكم بذلك .

ستيفاني : اني أقطن حي سوث كيسينجتون في منزل به اثنتا عشرة حجرة ، وتعمل أمي محررة صفحة الأزياء في مجلـــة للأزياء .

بـــوب : رائع وماذا يعمل والدك ؟

ستيفاني : بائع دراجات . حدثني عن نفسك .

بـــوب : عن نفسى ؟

ستيفاني : نعـــم .

بـــوب : أوه ، ليس لدى الكثير الذى . . . .

ستيفاني : انظر . هناك فتـــاة صينية .

بـــوب : أوه ، نعم .

ستيفاني : انهن جميلات ، أولئك الفتيات الصينيات .

بـــوب : كم عمـــرك ؟

ستيفاني : إلى أين سنذهب ؟ هل نذهب لمشاهدة مسرحية ؟

بـــوب : ان الوقت متأخر جدا الآن . لقد بدأت جميع المسارح وربمـــا انتهوا من نصف الفصل الأول .

ستيفاني : هل تريد مني البقـــاء هنا ؟

بـــوب : نعم ، طبعا أريد منك ذلك ، فلا أريد البقاء هنا وحيدا .

ستيفاني : أستطيع الذهاب لأعرف موعد قيام قطارى .

بـــوب : امكثى لحظة فاني أحب الجلوس هنا .

ستيفاني : وأنا كذلك .

بـــوب : ما يزال الليل بطوله أمامنا ودنيـــا العجائب في انتظارنا حافلة بالمدهشات . فما علينا إلا أن نسير مسافة قـــدم واحدة ونصبح جـــزءا من هذه الدنيا .

ستيفاني : كم عمـــرك ؟

بـــوب : أربعة وعشرون عاما .

ستيفاني : أنا في الحادية والعشرين .

بـــوب : انك صغـــيرة .

ستيفاني : اني صغـــيرة . وانك لصغـــير .

بـــوب : نادرا ما أشـــعر بذلك .

ستيفاني : إلى أين سنذهب ؟

بـــوب : دعينـــا نبـــق هنا .

ستيفاني : مجـــرد جلوس هنـــا .

بـــوب : في وسط الدنيـــا .

ستيفاني : ان لك عينين تبعثان على الضحك .

بـــوب : كان بعيني حول قليل وأنا طفل .

ستيفاني : لقد ظننت ذلك .

بــوب : كنت ألبس منظارا من طراز وندســو بعدسة واحدة لصق عليها شريط .

ستيفاني : سوف أبلغ الثانية والعشرين في أغسطس . انه لعجيب أن أكون متقدمة في السن هكذا . اني أستطيع أن أذكر حينما كنت في الثانية من عمرى فقد أخذني عمى الى حديقة ريجنت لأشاهد الحيوانات ومرضت . كانت هناك حيوانات الكنجارو تحمل أطفالها في جيوبها .

بــوب : لا بأس من الذهاب لمشاهدة فيلم .

ستيفاني : اني لا أشعر بميل لمشاهدة الأفلام الليلة فــدور السينما ستكون مكتظة بجمهور يوم الجمعة وهم ينفقون أول دفعة من مرتباتهم .

بــوب : ان سيارات الأجرة تنطلق نحو ميدان ليستر سكوير .

ستيفاني : أقلت لى ما أســمك ؟

بــوب : بــوب .

ستيفاني : أوه ، نعم ، ان أسمى ستيفاني .

بــوب : أعرف . لقد تذكرت .

ستيفاني : دعنا نذهب ونتناول وجبــة .

بــوب : وجبــة ممتــازة .

ستيفاني : دعنا . نذهب ونرقص في سوهــو .

بــوب : هيا نبحث عن ملهى ليــلى .

ستيفاني : دعنا ننضم إلى العامة في دنيــا العجائب (صوت ضحك الجماهير وحركة المــرور) .

(تتلاشى في الهواء أغاريد طيور . وتهدأ حركة المرور)

بــوب : نستطيع أن نذهب إلى مكان ما .

ستيفاني : يبدو أن الوقت متأخر ولن يسمح بشيء .

بــوب : لا بد أنه توجد أماكن لم نفكر فيها بعد .

ستيفاني : اني أفضل الجلوس هنا .

بــوب : على الأقل فقد حولنا الدرجات إلى مقاعد .

ستيفاني : وتحول الميدان إلى ســيرك .

بــوب : وايروس المكار الى نيلسون الكئيب .

ستيفاني : يمكنك أن تستمتع إلى طيور الزرزور هنا .

بــوب : أمامنا متسع من الوقت للقيام بجولة حولنا ، لنرى ما يعرض ، لنذهب إلى مكان ما كنوع من التغيير .(وقفة) هلى تريدين سيجارة ؟

ستيفاني : لا ، أشكرك (وقفة) هل لك أنت في قطعة أخرى من لبــان الفاكهة ؟

بــوب : لا ، شــكرا .

ستيفاني : (بعد وقفة) لقد لبست حذائي الجديد الليلة ، لقــد كلفني خمس جنيهات تمــاما .

بــوب : لقد لبست سترتي الجديدة . انها من قماش تويد دونيجال

ستيفاني : عندى ستة أزواج من الأحذية لا غير .

بـوب : عندى ســترتان لا غير .

ستيفاني : اني أحتفظ بها في حقيبة تحت سريرى .

بـوب : وأنا أحفظ السترتين في أكياس النايلون . تلك الأكياس الكبيرة منها الخاصة بهذا الغرض .

ستيفاني : ان الأزرق هو اللون المفضل عندى .

بـوب : ان لوني المفضل هو الأصفر .

ستيفاني : ان طولى خمس أقـدام وبوصتان .

بـوب : لقد كنت آكل البصل .

ستيفاني : ان نجم السينما المفضل عندى هو « دانى كاى » .

بـوب : لقد حلقت شعرى هذا الصباح .

ستيفاني : حينما أجلس في الحمام فاني أواجه صنابير المياه .

بـوب : كان عندي اختبار شخصى .

ستيفاني : لقد غسلت السويتر في مدرسة الفنون اليوم .

بـوب : اني أسكن في شـقة بالطابق الأرضى .

ستيفاني : عندى قطة اسمها « كاندى » .

بـوب : لى زوجة اسمها جين .

ستيفاني : أنت متزوج !

بـوب : وأب لطفل ذكـر .

ستيفاني : اني في بعض الأحيان أتخيل بأني كنجارو .

بـوب : له أقـدام أمه .

ستيفاني : لقد رزقت فتاة في مدرسة الفنون طفلا في الشهر الماضي . كانت تخرج مع أحد المدرسين ، يعمل نصف الوقت ، وهو في الثالثة والسبعين .

بـــوب : طفلنا لا يزعجنا ، حقا . انه يضحكنا . عنده لعبة على شكل بطة مصنوعة من الأسفنج . كوينتن .

ستيفاني : من الذى اسمه كوينتن ؟ البطة ؟

بـــوب : لا ، الطفل .

ستيفاني : ظننت أن « كوينتن » اسم مضحك للبطة .

بـــوب : انه اسم مضحك لطفل .

ستيفاني : انه ممتـــاز .

بـــوب : انه على الأقل غير مألوف . أخذته جين من رواية كانت تقرؤها في ذلك الوقت .

ستيفاني : ان أمي تقـــرأ روايات ممتازة . فنحن جميعا نجلس على المرجة الخضراء في الأصيل ونقـــرأ ، في حديقتنا في سوث كنسينجتون . تجلس أمي بجوار شجيرة الـــورد ومعها قدح من نبيذ كيانتي ، فانها تؤثر الاسترخاء . وأنا أرسم لها صورا سريعة في بعض الأحيان . وهي الموضوع المفضل عندى . ان صورها جميلة وهي جالسة هناك في كرسى الشمس المصنوع من مواسير الصلب ونسيج البلاستك . وفي بعض الأحايين أشعر وأنا في الحديقة بأني أسعد مني في أى وقت آخر .

بـــوب : ليس لدينا حديقة كبيرة . كل ما لنـــا منها شجيرتان

مزهرتان في الصيف لا غير وزهور الأقحوان الكئيبة في الخريف .

ستيفاني : ان الهواء جيد في كنجستون .

بـــوب : هذه الشعرات المباركة ، كنت أتمنى لو أني فكرت في تغيير قميصى .

ستيفاني : هل تسبب لك حكـــة ؟

بـــوب : لقد سقطت كلها على ظهرى . لا فكرة لديك عمـــا ندفعه من أجر مقابل قص شعر بدائي الشكل بهـــذه الصورة . وذلك كله من أجل تلك المقابلة اللعينة ، وأيضا من أجل وظيفة أخرى لم أحصل عليها .

ستيفاني : أية وظيفـــة ؟

بـــوب : الوظيفة التي حلقت شعرى من أجلها ، وظيفة مدرس في بارسونز جـــرين .

ستيفاني : ولمـــاذا لم يأخذوك ؟

بـــوب : السبب المعتاد . شهادتي القديمة عديمة القيمة . انها معي الآن منذ خمس سنوات مضت . وهي الأولى التي حصلت عليها وأصبحت متعلقا بها . لقد كانت هدية من أول ناظر مدرســـة كنت فيها قدمها لى عند تركي المدرسة . ما أكاد أقدمها الآن إلا وتعبس الوجوه .

ستيفاني : وماذا تقول هذه الشهادة ؟

بـــوب : انها هنا معي في جيبي في الحقيقة . (صوت حفيف ورق) « روبرت جوى ولـــد مجـــد مرح المزاج ، لم

يظهر امتيازا معينا في ميدان الرياضة ولكنه شخصية لطيفة » .

ستيفاني : ولمـــاذا لا تحصل على شهادة حديثة العهد ؟

بــــوب : ان الجو غدا أبرد الآن .

ستيفاني : هل تعرف ما العيب في مدرسة الفنون ؟

بــــوب : لقد غاب القمـــر .

ستيفاني : الامتحانات . ومن المحتمل أنك تحصل على درجات من أجل لون عينيك .

بــــوب : كدت لا أنجح في امتحان ما .

ستيفاني : أنا لن أنجح في امتحان ما .

بــــوب : لم أستطع النجاح قط في امتحان ما .

ستيفاني : اني في بعض الأحيان أتظاهر بالذكاء ، وأدعي أني واسعة الثراء وأن بمقدورى حمل الأطفال كما يفعـــل الكنجارو .

بــــوب : في بعض الأحيان آتي أكثر الأفعال إثارة للضحك . فأتحدث الى نفسى وأتخيل أني أتحدث من خلال ميكروفون إلى العالم أجمع . وأثرثر كما يفعل المدرس ، وأقـــدم النصيحة الحسنة للناس أجمعين عن الأخلاق ، والقنبلة ، وكيف يثابرون ليصلوا الى الكمال . وأصب هـــذه الخزعبلات في أذني في كل فرصة .

ستيفاني : وما هى الاشياء التى تتحدث عنها ؟

بــــوب : اوه ، لا استطيع ان اخبرك . لن يكون الأمر كما هو حينما يكون هناك من يصغى الىّ .

ستيفاني : اني ادعى معرفة التصوير لا غير .

بــوب : ومع ذلك ، وعلى الرغم من انني لم احظ بنصيحة مفيدة الا أنني قمت بعمل هذه المسرحية في حلقات . اتخيــل انني ذلك الرجل الذى يغرق ، ونراه يسترجع ماضيه . لقد شعرت بشئ غريب تماما الليلة قابلت « بيل» ،وهو وجه عرفته ، ثم ذلك الفتى الآخــر ، جريج ، وجــه عرفته ولكنى لا أتذكره . كان الشعور السائد لبعــض الوقت ان تلك التمثيلية حقيقية ،وأنني كنت انا الشخص الذى يغرق ، محبوسا في فقاعة ماضى حياتي ، ثم جئت انت وغيرت ذلك كله .

ستيفاني : هل غيرت انا ذلك كلــه ؟

بــوب : ليس لك مكان هنا . فاني لم اقابلك قط في ماضى حياتي المظلم الكريه . انك اليد التى انقذتنى من البحر

ستيفاني : لا شئ مما أرسمه يدخل السرور على نفسى . لا النماذج الهرمة البدينة في مدرسة الفنون ، ولا القوانين الغامضة للفن التجريدى . اني اكره رائحة الطلاب .

بــوب : ظننت ان الطابق الارضى يكون في عزلة حيث كنــت استطيع مع جين ان نبنى عشنا في امان . أظــل ادرس طول النهار ، ثم اعود الى المنزل حاملا حقيبتى واجدها في انتظارى وقد صففت شعرها فصار يشبه رغيف الخبز لتلقاني قائلة « هاللو » .

ستيفاني : من اجل الفكاهة كتبت ذات مرة لفتاة ، وهى صديقة لى ، شهادة تقدمها للحصول على وظيفة وحصلت على

الوظيفة فعلا ، واستطيع ان اكتب لك شهادة .

بــوب : هذا جميل جــدا منك ولكنهــا لن تفيد . اني خائف ويخامرني شك بانهم لن ياخذوني في مدرسة مرة اخرى

ستيفاني : ولماذا لا يأخذونك ؟

بــوب : لقد اثرت بعض المتاعب ذات مرة

ستيفاني : أية متاعب

بــوب : اوه ، لاشئ ، في الواقع . لقد كان ذلك في العـــام الماضى ، وكان العــام الاول لى في العمل كمدرس . قمت بتدريس اللغة الانجليزية بدلا من مدرسة ، وبعد ان امضى الاطفال جميعا اسبوعــا كاملا يتعلمون الا ينادوني ــ آنسة ــ كان يوجد هذا الولد ، طفل جميل ــ كان نموذجا للطفل الذى أريد لطفلى ان يكون عليه . لقد كتب قصيدة ، كنت شابا ومتحمسا ، وأصبحت روسو « كل الخير يأتي من الخالق ، وكل شئ طيب يفسد في يدى الانسان » . كان ذلك ما قاله الولد ، وهذا ما اعتقدته . فأخذت الولد بعد الدروس ، وذهبت به الى منزلى في الطابق الارضى . كان يحمل لى حقيبــتى وينظم حجرة الدراسة التى القى فيها دروسى . واصبح كل يوم امضيه في هذه المدرسة الحقيرة جديرا بالحياة . . . . . من اجل وجه واحد في الزحام . وراح بعــض المدرسين ينشرون قصصا قذرة . وجــاء والد الطفــل لزيارتي . والناظر . . . . وفقدت عملى .

ستيفاني : يجب ان احصل على بعض اللبن

(يسمع صياح الزرازير)

بـــوب : لم يكن بمقدروري ان اجعلهم يفهمون الحقيقة .

ستيفاني : لقد نسيت كل ما يتعلق به . فلن نجـــد حوانيت لـــبن مفتوحة الابواب الآن . يجب ان احصل عليه من آلة ، وكان يجب ان افكر في ذلك في وقت مبكر ايضا ، ان آلة اللبن تسخن كثيرا في هذا الجـــو .

بـــوب : لقد اخطأت طبعا في حق الولد . فلم يكن يستطيع حتى هجاء إسمه .

ستيفاني : أظن اننا لن نستطيع العثور على اية آلات بها زجاجات في هذه الناحية هذا شيء يؤسف له . لاتعجبنى اكياس اللـــبن .

بـــوب : كانت تلك هى المرة الاولى في حياتي التى استطعت ان اشعر فيها بالسعادة . كانت الشمس تسطع على ارض الملعب . . . وتتجمع الملائكـــة ، في الصباح الباكر ، طيور النورس تمارس غطسها فوق ملعب كرة القدم .

ستيفاني : كان في امكاننا ان نسأل شرطيا . هل تستطيع انت ان ترشدني الى اقرب آلة لبن ؟ ويمكننا ان نعرج على بعض المقاهى ونحن في طريقنا الى المحطـــة .

بـــوب : المحطـــــة ؟

ستيفاني : محطة واترلو . لقد حان الوقت لأن الحق بقطارى .

(صياح الزرازير التي تعلو في الجو كسحابة ، ثم وقفة طويلة) .

(المحطة خالية من الناس : تتردد بها الأصوات ، ومن بعيد يسمع صوت بدون كلمات يتلو أسماء المحطات . أنه صوت نسائي . صورة مصغرة للعالم تتداخل الأصوات بعضها ببعض من غير وضوح) .

ستيفاني : كنا سعداء الحظ ، ألم نكن سعداء الحظ ؟

بـــوب : كنـــا ســـعداء .

ستيفاني : ان حصلنا على اللبن .

بـــوب : يجب على الناس ألا يتركوا زجاجات اللبن على أعتاب بيوتهم فبذلك لن تعرف من الذى يحتمل أن يأخذها .

ستيفاني : استنفدت آخـــر زجاجة من اللبن عندى .

بـــوب : لا تفي بالكثير .

ستيفاني : كيف تبـــدو زوجتك ؟

بـــوب : جـــين ؟

ستيفاني : نعم ، جـــين .

بـــوب : أوه ، انها مثل أية زوجة أخرى ، كما تعرفين . أن أباها عمدة . وقد كانت راقصة باليه في ماضي حياتهـــا . كانت هي التي ترقص وليس أبوها .

ستيفاني : كانت راقصة باليـــه ؟

بـــوب : مم ، الى ما قبل زواجنا ، كانت تنتوى الاحتراف ولكنها أصبحت بدينة إلى حد لم يسمح لها بذلك . وهذا سبب من الأسباب التي دفعتني إلى الزواج منها . لقـــد اضطربت حينما علمت أن وزنها قد فاق المقرر ، لقد تحطم مستقبلها فانهـــارت وتوسلت الى أن أتزوجها .

ستيفاني : لقد انهرت حينما ماتت أمي .

بـــوب : (في سرعة بعد وقفة) ماذا اعتدت أن تعملى ، في ليلة يوم الجمعة ، هل تحضرين الى المدينة عادة هكذا أم تمكثين في المنزل في بعض الأحيان ؟

ستيفاني : ان الليلة هي الليلة التي أشاهد فيها التلفزيون . ان صاحبة الدار التي أسكنها تسمح لى بالنزول إلى الطابق السفلي لأشاهد التلفزيون عندها .

بـــوب : يبـــدو أن كل شخص يعمل شيئا معينا في ليلـــة كل يوم جمعة ، يأخذ حماما ، أو يذهب الى المدينة . نحن نلعب « الهويست » .

ستيفاني : اني لأعجب ، ماذا كان الإغريق يعملون ؟

بـــوب : هـــاه .

ستيفاني : في يوم فـــرايا ، ربة الحب .

بـــوب : هي ربة الرومان القديمة فينوس .

ستيفاني : لكم أحب الذهاب والجلوس بين الخرافات والأساطير في الناشيونال جاليرى . أتمنى أن أصور موضوعا عنها . ولكن هذا الموضوع قد استنفده من سبقوا .

بـــوب : كان من عادتي حينما كنت طالبـــا أن أذهب إلى متحف الصور الشخصية لكى أكون في خلوة مع العظماء الذين يحملقون في .

ستيفاني : هل ما زلت تشعر كما لو كنت تغرق ؟

بـــوب : ليس الآن . كما أن الحكة قد ولت هي الأخرى .

ستيفاني : ان بك رائحـــة شـــامبو .

بـــوب : انه لأمـــر مضحك أنك ستذهبين على هذه الصورة لكي تلحقي بقطارك . فلا أظن أني سأراك مرة ثانية ، أنت أو بيـــل أو ساندرا أو ذلك الولد المضحك الذى التصقت قطعة نقوده بفتحة الآ لة .

ستيفاني : إلا إذا كنت ستغرق . مرة أخرى .

بـــوب : سوف أغرق غدا في حمام حديقتنا ، أو في ديواني الخالى في القطار ، أو في حجرة الانتظار في مكتب العمل .

ستيفاني : تحت ثوبي المصنوع من البوبلين ، أرتدى قميصا أسود من النـــايلون .

بـــوب : (ببطء) وفي اليوم الذى يليه .

ستيفاني : اني أقيم في كمبرويل في حجرة منفردة فيها فراشان .

بـــوب : ان عينيك ســـوداوان جدا .

ستيفاني : وجواربي شبكية لا تنســـل .

بـــوب : حينما تتحركين أسمع حفيف ثوبك كما يسمع حفيف أوراق الشـــجر في فصل الخريف

ستيفاني : وحينما تتحدث ، تتحدث كالحمامة .

بـــوب : وحينما تتحركين ، كالأفعى .

ستيفاني : وحينما أضحك ، أضحك مثل اليمامة .

بـــوب : ان شفتيك ملســـاوان .

ستيفاني : إن فمى برعم زهـــرة .

بـــوب : ان شعرك يتـــلألأ .

ستيفاني : وقلبي يخفـــق .

بـــوب : ان يديك تفرزان العـــرق .

ستيفاني : سوف نستعمل هذا اللبن في إعداد بعض القهوة ، حينما تنطفىء الأنوار وتسدل الستائر ، وتنـــام قطتي المسماة كاندى .

بـــوب : اني في الرابعة والعشرين من عمرى وأب لطفل .

ستيفاني : أنا في الحادية والعشرين ، وإذا ما القوا بقنبلة واحده فلن أكون قد فعلت شـــيئا .

بـــوب : ستيفاني .

ستيفاني : نعم ، يا بـــوب ؟

بـــوب : ســـتيفاني.

ستيفاني : خـــبرني .

بـــوب : عمـــاذا ؟

ستيفاني : عمـــا تريد .

بـــوب : أريد . . . . أريد وظيفة بمعاش تقاعد وضحك الأطفال . . . أريد شـــاليه له حديقة ترتع فيها طيور الشحرور . . . أريد أن أجازف بالمشى على حبل مشدود فوق لندن . أتحدث .

ستيفاني : ممـــم ؟

بـــوب : اني أريد الاستماع اليك .

ستيفاني : أريد ولدا صغيرا يسمى ريتشارد . يركل كرة بقـــدمه

في الحديقة الخلفية ومنزلا فيه قطط كثيرة ، وأريد أن أبدو مثل المرأة الصينية .

بــوب : ماذا تكون تلك الخدوش على يديك ؟

ستيفاني : من قطتى كاندى . فهي لا تعلم أن أظافرها تؤذى .

بــوب : لا أستطيع الذهاب إلى البيت .

ستيفاني : تعال نذهب الى الحديقة العامة حيث يجلس الأحبة اثنين ، اثنين يتبادلان القبلات ويتلاطفون .

بــوب : لا أستطيع المجازفة ، فاني أصاب بالدوار إذا نظرت من الأماكن المرتفعة .

ستيفاني : تعالى إلى البيت معي .

(وقفة قصيرة . صوت تحطم كوب ، وصوت يتردد صداه في المحطة)

— : أوه !

بــوب : أوه !

ستيفاني : اللــبن !

بــوب : لقـــد سقطت منك .

ستيفاني : لقـــد تحطمت .

بــوب : الزجاجــة .

ستيفاني : لقد سقطت منى ، انظر ، لقد سقطت منى !

بــوب : لا تهتمى .

ستيفاني : لقد سقطت زجاجة اللبن منى !

بـــوب : ســـوف نحصل على أخرى .

ستيفاني : لقد سقطت كلهـــا على حذائي !

بـــوب : لا تهتمـــى .

ستيفاني : على حـــذائي الجديد الذى كلفني خمس جنيهات . وهو أحسن وأجمل أحذيتي (تنتحب باكية) .

بـــوب : أوه ، أنظرى ، لا . . . . . لا تبكي سوف نحضر غيره. فلا فائدة ترجى من وراء البكاء على . . . . . . يا ستيفاني. اخفى دموعك ولا تكوني بلهـــاء ، ماذا عسى أن يكون في الأمـــر ، فأنا لن أؤذيك . إلى أين أنت ذاهبة . . . . يا ستيفاني !

(صوت أقـــدام تجرى وباب قطار يصفق وتنطلق صفارة من على بعد) أرجو المعذرة .

الكمسارى : آسف أيها الزميل . لقد فاتك . أن القطار التالي عند الدقيقة الثانية والخمسين .

بـــوب : هل كان ذلك القطار ذاهبا إلى كمبرويل ؟

الكمسارى : لا يذهب إلى كمبرويل ولا تذهب قطارات اليها ، ان بيكهام راى أقرب محطة لك .

بـــوب : إذن فماذا تكون وجهة ذلك القطار ؟

الكمسارى : القطار الذى ســـار لتوه ؟ ذاهب إلى اولدرشوت .

(يالها من موسيقى مرحة الآن . تتلاشى . ثم وقفةطويلة)

(يفتح بـــاب)

جـــين : (ناعســـة) أهذا هو أنت ؟

بـــوب : مـــن ؟

جـــين : أنت ؟

بـــوب : اني انا

جـــين : بـــوب ؟

بـــوب : نعـــم

جـــين : لقد تأخرت كثيرا ، أليس كذلك ؟

بـــوب : ظننتك نائمـــة .

جـــين : سمعت الباب يفتح .

بـــوب : لم يكن احـــد غيرى .

جـــين : ظننت انه يجب ان تكون انت . اين كنت ؟

بـــوب : في الخارج لا غير .

جـــين : هل امضيت وقتا طيبا ؟

بـــوب : لقد كان وقتا طيبا جـــدا .

جـــين : يمكنك ان تضيء النور . الى اين ذهبت ؟

بـــوب : اوه ، هنا على مقربة منا كما تعلمين ، شاهدت لوحات الاعلانات لأرى ما اذا كانت توجد وظائف خالية في البلدة وأكلت دجاجة مشوية وشربت قدحا كبيرا من البراندى . ثم ذهبت الى المسرح

جـــين : كوميـــديا ؟

بـوب : كانت مهزلة . ومسلية جدا ، وكان المشاهدون ظرفاء.
انها اكثر التمثيليات اثارة للضحك شاهدتها منذ سنين .
اين الخف ؟

جـين : تحت الكرسى

بـوب : نعم ، لقد قضيت حقا وقتا جميلا الليلة ، انه لتغيير
رائع ان نذهب الى البلدة .

جـين : (تقترب ببطء) وكذلك قضيت انا وقتا جميلا .

بـوب : هـمم ؟

جـين : قضيت وقتا جميلا .

بـوب : هل لعبت الـورق ؟

جـين : لقد قضيت اجمل وقت عشته منذ ولدت طفلى كونن .

بـوب : ماذا فعلت

جـين : جئت به الى هنا في الطابق الارضى

بـوب : جئت بكونن ؟

جـين : لا . خمن ؟ الى اين انت ذاهب ؟

بـوب : (ذاهبا) ذاهب الى المطبخ لانظف اسناني .

جـين : هل خمنت ؟

بـوب : خمنت ماذا ؟
(صوت ماء صنبور يجرى)

جـين : خمنت من هو الذى كان هنـا ؟

بـــوب : لا

جـــن : الموسيقى . الشاب الذى يسكن فوقنا .

بـــوب : جئت به الى هنـــا ؟

جـــين : نعم ، لقد كان هو الذى جاء الى هنا . لقد دعوته الى المجئ ولبى الدعـــوة .

بـــوب : في حجرة النـــوم ؟

جـــين : لا ، خمن اين جـــاء ؟

بـــوب : اخـــبريني .

جـــين : في المطبخ واعددت له شطائر الجبنة ولعبنا الهويست .

بـــوب : (يبصق معجون الاســـنان)

جـــين : ثم جلسنا وتحدثنا . جلسنا وقتا طويلا جـــدا ، جلوس وحديث لاغـــير .

بـــوب : ماذا قال ؟

جـــين : قال ان شعرى جميـــل .

(يعلو صوت ماء المضمضة في بالوعة الحوض ويتلاشى)

(تمـــت)

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان أنوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورلر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	تيبرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١٢/١	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليا ٢ ـ الأب
١٣	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦/١	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩/٢	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتيجان	روس او لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نوبل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦/١	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفو كل ـ ١ نساء تراخيس
٢٧/١	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكى خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩/٣	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ٣ ١ ـ الاقوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم انواع ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
٣١/١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
٣٣/١	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الارامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥/٢	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ أوديب الملك
		٢ ـ اوديب فى كولون
		٣ ـ اليكترا
٣٦/١	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١
		١ ـ اليكترا
		٢ ـ لن تقع حرب طروادة
٣٧/١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١
		١ ـ المغنية الصلعاء
		٢ ـ الدرس
		٣ ـ جاك او الامتثال
		٤ ـ المستقبل فى البيض
		٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ بيرمانج	مسرحيات اذاعية
٣٩/٢	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ روما لم تعد فى روما
		٢ ـ المحراب المضىء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة
		٢ ـ الخال فانيا
٤١/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ مهاجر بريسبان
		٢ ـ البنفسج
٤٢/١	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ١
		١ ـ ديانا والمثال
		٢ ـ الحياة عطاء
		٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د »
		٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـة
٤٤/٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٤٥/٣	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ أنتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٤٦/٢	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٤٧/٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٤٨/٣	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥١/٢	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢/٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكترا
		● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٢	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢
		١ ـ سجاناريل
		٢ ـ المتحذلقات المضحكات
		٣ ـ مدرسة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطائر
		٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	١ ـ الهرجون
		٢ ـ قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	قصة حيـاة
٦٣	جون جى	أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	الابن الطبيعى
٦٥/٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥
		١ ـ رقصة الموت
		٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ أيام العمر
		٢ ـ سكان الكهف
٦٧	آندريه شـديد	١ ـ العارض
		٢ ـ بيرينيس المصرية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــة
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ــ ٢ ١ ــ المعصرة ٢ ــ اداء الادوار ٣ ــ ابو زهرة بفمه
٦٩	البير كامى	حالة طوارىء
٧٠/١	برتولت برشــت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ١ ١ ــ حياة جالليو ٢ ــ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٧٢/٣	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٣ ١ ــ المستأجر الجديد ٢ ــ اللوحــة ٣ ــ الخرتيت
٧٣/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٢ ١ ــ الســفر ٢ ــ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٧٥/٢	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ــ ٢ ١ ــ تلميذ الشيطان ٢ ــ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لــير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيــدة
٨٠/١	جون آردن	(من الاعمال المختارة)جون آردن ــ ١ ١ ــ مياه بابل ٢ ــ رقصة العريف

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١	ـ رومان رولان	روبسبيير
٨٢	ـ سينيكا	● أوديب
٨٣/١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	ـ جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الاباء الاشقياء
٨٥	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضىء
٨٦	ـ فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	ـ كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	ـ وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
٩١/١	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـة
٩٢/٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن
٩٤/٣	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الأثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سـيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٩٨/٤	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعيـة ● تخريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٩٩/٣	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١٠٠/١	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ـ معارك كوكسينجا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	مأساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر . كولين فينبو	١ ـ المطالبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

البلد	السعر	البلد	السعر	البلد	السعر
الكويت	١٥٠ فلس	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بيزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

فى العدد القادم

● **حرم سعادة الوزير ١٩٢٩ تاليف : برانيسلاف نوشيتش**

● **الدكتور ١٩٣٦**

ليس الهدف من الادب الساخر هو الاضحاك والتسلية فانه ينطوى عادة على أهداف اجتماعية ترمي الى التربية والاصلاح . واذا نظرنا الي الواقع من حولنا ، نجد أنه يحفل بجوانب ايجابيــة واخرى سلبية. ولاريب ان الجوانب الايجابيةفى كل مجتمع هى التي تعكس تحرك المجتمع الى الامام . الا أن هناك من الجوانب السلبية ما يعوق ويعرقل هذا التحرك . وقد تميز هذه الجوانب الســلبية فردا من أفراد المجتمع ، ولكنها قد تتعلق بوسط كامل من أوساط المجتمع ، بل ويمكن أن تمتد لتشــمل المجتمع كله . وهنا ينبرى الكاتب الساخر بقلمه للكشف عن الجوانب السلبية فى الفرد والمجتمع وهو ما يؤدى فى نهاية المطاف الى الوعي بضرورة القضاء على هــذه السلبيات ودفع عجلة التحرك على طريق التقدم نحو الامام .

واذا كان الادب عامة يتعرض للايجابيات والسلبيات المعروفة فى المجتمع فان الادب السساخر يركز بصفة خاصة وحدها . ومن هنا ندرك أهميتة كوسيلة من وســائل النقد فى المجتمع . وقد يضيق البعض بالنقد ، ولا يبغي سوى الثناء ، ولذا يرتضي خداع النفس عزاء كاذبا ، ولكن الانسان القوى ، هو وحده القادر على وعي عيوبه ونقائضه ، مما يضفي عليه قوى جديدة ويسير به بخطى ثابتة نحو النجاح .. خطى لا تعرف القنوط والشك . وعلى هذا فان رسالة الكاتب الساخر هي تشخيص الامراض الاجتماعية لامكانية معالجتها معالجة حاسمة ، وفى الوقت المناسب .

كانت هــذه هي الرســالة التي عبر عنهــا الفنان الســاخر برانيسلاف نوشيتش فى **حرم سعادة الوزير « والدكتور . فهــو** يضحكنا ويثير فينا التعاطف مع بطلة حرم سعادة الوزير ويضحكنا ويشعرنا بالمرارة من تصرفات بطل **الدكتور**، ومــن خلال النماذج الضاحكة ، التي يقدمها فى المسرحيتين يريد أن يقول : « خذوا عظتكم من الضحك » .

تقدم السلسلة هذا الكاتب المسرحي لاول مرة للقارىء العربى وقد تمت الترجمة من النص الروسي .

فى هذا العدد

ثلاث مسرحيات اذاعية **تأليف : جايلز كوبر**
كولين فينبو

يقول مارشال ماكلوان : « ان الكلمة المنطوقة تستثير الحواس الخمس فى المستمع بشكل درامى » . وفى استفتاء عن الاذاعة قال أحدهم : « انى أعيش فعلا داخل الراديو وأنا أستمع اليه . انه من السهل على الاندماج مع الراديو أكثر من اندماجى مع كتاب » . ولبرتولت برشت قصيدة يقول فيها :

أيها الصندوق الصغير ، احتضنتك وأنا أبغى الفرار
لكى أصون صماماتك من الدمار ،
حملتك من بيت لسفينة ، ومن سفينة لقطار ،
حتى يواصل أعدائى حديثهم لي باستمرار ،
ألم هو ما أبدأ به النهار ،
وهو آخر شيء في ليلى ، عن حلاوة الانتصار ،
وعن همومى وقلقى . عدنى ألا تخيب رجائى الحار ، .
وتصمت فجأة ، الى الأبد ، دون انذار .

تتميز المسرحيات الثلاث فى هذا العدد ، بالرغم من اختلاف المؤلف ، بأسلوب واحد يشد انتباه المستمع والقارىء بايجازه الشديد ، ويذكرنا بالاسلوب التلغرافى لصامويل بيكيت وخاصة فى « انتظار جودو » . لاتخلو المسرحيات من روح الفكاهة المرة التي ينفرد بها الانجليز في برامجهم الاذاعية والتلفزيونية ، السنتهم فى الحانات والبارات .

وبالرغم من انتشار البرامج التلفزيونية ، تظل الف
من « الوسائل الساخنة » التى تعتمد على الصور السمع
المثل : الأذن تعشق قبل العين . مشاركة المستمع فى خ
اذاعية اكثر بكثير من مشاركته فى أخرى تلفزيونية ، ف
من الراديو « أصوات » المسرحية بأذنه حتى نراه يش
الأخرى دون وعى منه ، ويحدث الاندماج بين الأذن
ما يعبر عنه جويس بطريقة النحت المختزل حين يتحد
عالم الأذن لعالم العين فيقول : In that eavopean end meets ind.